الريح

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه

ت ٣٧٠ هـ

قدم له وضبطه وعلق عليه

دكتور

حسين محمد محمد شرف

كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز

بالمدينة المنورة

الريح

لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه

ت ٣٧٠ هـ

قدم له وضبطه وعلق عليه

دكتور

حسين محمد محمد شرف

كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز

بالمدينة المنورة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ
أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ
مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

صدق الله العظيم

سُورَة الأعراف

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

شهد القرنان : الأول والثاني ، من هجرة المصطفى - ﷺ - جهوداً صادقة من علماء العَرَبيَّة الغيورين على الدين الحنيف ممثلاً في «القرآن الكريم» و«الحديث الشريف» وعلى لغتهم العربية ، فى جمع اللغة وتدوينها صوناً لها من الضياع نتيجة اللحن الذى فشا بين المتحدثين بها مع اتساع الرقعة الإسلامية ، وخروج العرب من جزيرتهم إلى البلاد الجديدة ، ودخول أبناء هذه البلاد في الدين الجديد ، وامتزاج الفريقين بالمصاهرة ، والتعامل ، والتعاون فى كل ميادين الحياة ، وطموح بعض أبناء هذه البلاد إلى القيام بدور ذى بال فى الأمة الإسلامية .

بدافع من كل هذا : حمل جماعة من العلماء أسلحة التصدى لهذه الأخطار التى تهدد اللغة ، وخرج بعض علماء العربية الأوائل من مثل «أبى عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) و«الخليل بن أحمد الفراهيدى» (١٧٥ هـ) . و«يونس بن حبيب» (١٨٣ هـ) . و«أبى عبيدة معمر بن المثنى» (٢٠٩ هـ) . و«الأصمعى عبدالملك ابن قريب» (٢١٦ هـ) . و«أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى» (٢١٥ هـ) . و«الكسائى على بن حمزة» (١٩٢ هـ)(١) وغيرهم إلى بوادى «نجد» و«الحجاز» فى طلب اللغة وجمعها .

ووفد إلى الحواضر الإسلامية بعض الأعراب(٢) من مثل : «أبى زياد

(١) فى تاريخ وفاة بعض من ذكرت اختلاف .

(٢) مراتب النحويين ٧١ - ١٣٩ ط القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

الكـــلابى» و«أبى سَوَّار الغنـــوي». و«أبى العَمَيثــل الأعــرابىّ». و«أبى الهيثم العُقَيلىّ» وغيرهم.

وفى الحـواضـر التقى علماء العـربيـة بهؤلاء الأعراب، وأخذوا عنهم، ولم تقف جهـود هؤلاء العلماء عنـد جمع المادة، وإنما قاموا بتدوينها محاولين تصنيفها تصنيفاً يحقق الإفادَة منها.

والـتراث الـذى بين أيدينا من هذه المرحلة المبكرة يوضح أن عملية التدوين قد بدأت بتــدوين كل ماتسنّى للعــالِم جمعــه من مفـردات اللغـة تدوينـا بعيـداً عن التنسيق، ثم تقدمت عملية تدوين اللغة درجة، وأخذ العلماء يدونون مااتفق لهم جمعـه حول موضــوع واحـد، ويقـدمـونه للأجيال من بعدهم فى صورة كتيّبات أو رسائل. ومكتبتنا العربية عامرة بهذا النوع من الرسائل والكتيّبات.

ترك لنـا «الأصمعى» «كُتُبـاً» منهـا: «خلق الإنســان». «الإبل». «الدارات». «النبات والشجر». «النخل والكرم»(١).

وترك لنا «أبوزيد الأنصارى» كتبا منها: «المطر». «الشجر والكلأ» «اللبأ واللبن»(٢).

وترك كل من «أبى عبيدة معمر بن المثنى» و«محمد بن عبدالغفار الخزاعى» كتاباً في الخيل(٣) ولم تقف جهود العلماء بعدهم عند جمع وتصنيف الكتب الموسعة، وإنما وجدنا لهم إلى جانب هذه الكتب رسائل وكتيبات كذلك..

ثم انتقلت مهمة تدوين اللغة نقلة واسعة، فصنفت المعاجم العربية التى تحفل بها المكتبة العربية ممثلة فى معاجم الألفاظ من مثل:

---

(١) هذه الكتب منشورة، وبعضها نشر أكثر من مرة «البلغة فى شذور اللغة بيروت ١٩١٤ م».

(٢) نشر كتاب «المطر» وكتاب «اللبأ واللبن» فى البلغة فى شذور اللغة بيروت ١٩١٤.

(٣) مراتب النحويين ٣٨. ونشر كتاب الخيل «لأبى عبيدة» فى «حيدراباد» ١٣٥٨ هـ.

معجم العين «للخليل بن أحمد» «١٧٥ هـ» الجمهرة «لأبى بكر بن دريد» (٣٢١ هـ). تهذيب اللغة «لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى» «٣٧٠ هـ» الصحاح «لإسماعيل بن حماد الجوهرى ٣٩٣ هـ» مقاييس اللغة «لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا «٣٩٥ هـ» وغيرها.

ومعاجم المعانى من مثل: الغريب المصنف «لأبى عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤ هـ» «المخصص» لعلى بن إسماعيل بن سيده «٤٥٨ هـ» وغيرهما قبل وبعد.

وقد ظفرت هذه الجهود بنصيب كبير من اهتمام الباحثين فى مختلف العصور، وخاصة العصر الحديث الذى تضافرت فيه جهود العلماء من العرب وغيرهم من أجل إحياء تراثنا، ونشره وإخراجه إلى عالم النور حرصاً عليه من الضياع، وتخليدا لصانعيه، وتمكينا للأجيال اللاحقة من الإفادة منه، والبناء عليه.

وفى أثناء جمعي لنسخ كتاب «غريب الحديث» لأبى عبيد القاسم بن سلام الذى ينشره «مجمع اللغة العربية المصرى» الذى أولانى شرف تحقيقه(١) وجدت مع نسخة دار الكتب المصرية نسخة من «رسالة الريح» «لابن خالويه» وهى رسالة فى ثلاث ورقات، قد يجور عليها الزمن فيما جار عليه، ويسلمها للضياع، فعزمت على تحقيقها، وإخراجها؛ لتحقق الاستفادة منها.

وعند توثيق نسبة الرسالة «لابن خالويه» وجدت أن المستشرق « **كراتشكوفسكى** » نشرها فى «مجلة إسلامكا» ٢ - ٣٢(٢)، وأكد ذلك الأستاذ «نجيب العقيقى» فى كتابه «المستشرقون(٣). ولم أجد فى هذا مايمنع من إعادة نشر الرسالة لما يأتى:

---

(١) غريب حديث «أبى عبيد القاسم بن سلام» «الذى نشر فى حيدراباد ١٩٨٥ هـ تجريد وتهذيب للكتاب، وقد بينت ذلك فى الدراسة التى قدمت بها الجزء الأول من الكتاب نشرة مجمع اللغة العربية المصرى وصدر منه الجزء الأول، ويصدر الثاني قريبا..

(٢) تاريخ الأدب العربى «لبروكلمان» ترجمة الدكتور النجار ٢ / ٢٤٠ ط القاهرة ١٩٧٤ م.

(٣) المستشرقون ٣/٩٥٣ ط القاهرة ١٩٦٥ م.

ـ نشـرها «كراتشكوفسكي» في مجلة دورية مضى على صدورها أكثر من خمسين عاماً، وفرص الوقوف عليها نادرة.

ـ حاولت الوقوف على هذه المجلة في مكتبات «المدينة المنورة» ولم أقف عليها.

ـ أملي كبير في نشرها والتعليق الوافي على ألفاظها، ونشر أثر واحد أكثر من مرة أمر موجود، ويضاعف منه كونه أثراً صغيراً، ونشره في مجلة دورية، تداولها محدود، ويصعب الحصـول عليهـا بعد مضي فترة على صدورها، وعند تحقيقي للرسالة، والرجوع إلى مصادر اللغة لتوثيق الألفاظ والتعليق عليها، وجدت في ثبت مصادر كتاب الزاهر لأبي محمد بن القاسم الأنباري تحقيق الدكتور «حاتم صالح الضامن» ما يفيد نشره لها في مجلة المورد المجلد الثالث العدد الرابع ١٩٧٤م(١).

فلم يحل ذلـك دون المضي فيـما عزمت عليـه. وبـدأت ـ مستعينـاً بالله ـ في إنجـازه(٢) وهـاهي ذي رسـالـة الريح «لابن خالويه».. التي سبق أن نشرتها مع تعليق موجز عليها في «مجلة رسالة التربية»(٣) ـ أقدمها في كتاب محدود الصفحات مقدماً لها، ضابطا ألفاظها، معلقاً عليها. آملا من الله النفع بها.

---

(١) ثبت مراجـع ومصـادر كتـاب الـزاهـر «لأبي بكر محمد بن القاسـم الأنباري» تحقيق الدكتور «حاتم الضامن» ط العراق ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

(٢) تبـين لي عنـد الاطـلاع على العـدد الـرابـع من «مجلة المورد» بعد إرسال الكتاب إلى المطبعة أن مانشره أخي الـدكتـور «حـاتم الضـامن» من الـرسـالـة يزيد على نصفها **قليلا** لوجود خرم في النسخة التي اعتمدها وأشار إلى رجوعه إلى الأصـل الـذي اعتمده «كراتشكوفسكي» وذيل رسالته بما استدركه من ألفاظ الريح معتمداً على مصادر اللغة وخاصة «المخصص» وجل ما **استدركه** موجود في الجزء الذي سقط من نسخته ونسـخة «كراتشكوفسكي» وبهذا يكون كتاب الريح الذي أنشره في عملي هذا أول تحقيق للكتاب كاملاً، والحمد لله صاحب العصمة والكمال، انظر **التحقيق ص ٦٣هـ ٨، وكذا ص ٨٥هـ ٣**

(٣) مجلة رسـالة التربية ـ كلية التربية جامعة الملك عبدالعزيز العدد الأول ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.

فإن أصبت فمن الله السداد والتوفيق، وإن بدا في عملي قصور فإنني إنسان، والكمال لصاحب الكمال، ويشفع لي أنني غاية الجهد بذلت، والخير أردت، وإنما لكل امرىء مانوى.

«ابن خالويه»

اسمه ونشأته * :

هو الحسين بن أحمد(١) بن حمدان بن خالويه(٢)، أبو عبدالله الهمذاني النحوي. «بهمذان» ولد، وبها نشأ، وتلقى على شيوخها علومه الأولى.

وفي سنة (٣١٤ هـ-٩٢٦م)(٣) رحل إلى «بغداد» فأدرك بها جلة العلماء، وتخرج على جماعةمن الشيوخ في القراءات، والنحو، والأدب، واللغة، والحديث.

أكتفي هنا بتعريف موجز لبعض من وردَ لَهُ ذِكرٌ في «رسالةِ الريح» التي أقدمها محققة في هذا الكتاب.

وأفضل أن يكون تعريفي بهم مرتباً على أساس سِنِي وفاتهم، وهم:

* ابنُ دُرَيــد . .

هو محمد بن الحسن بن دريد الإمام أبوبكر الأزدي اللغوي الشافعي. يقال: إنه كان أحفظ الناس وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم

* له ترجمة في: إنباه الرواة ١/٣٢٤ - وفيات الأعيان ٢/١٧٨ - معجم الأدباء ١٩/٢٠ - غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٣٧: ٢٤٠ طبقات الشافعية ٣/٢٦٩ بغية الوعاة ٢٣١ - «بروكلمان» ٢/٢٤٠.

(١) الذي في إنباه الرواة: «الحسن بن محمد».

والذي في غاية النهاية ١/٢٣٧: «الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون.

والذي في «بروكلمان»: «الحسن بن أحمد».

(٢) الذي في بغية الوعاة: «ابن خالويه بن حمدان».

(٣) «بروكلمان» ٢/٢٤٠ ط القاهرة ١٩٧٤.

والشعر فى صدر أحد ازدحامهما فى صدر «خلف الأحمر ١٨٠ هـ» (١) و«ابن دريد» توفى فى سنة (٣٢١ هـ)(٢).

* « نِفَطوية » :

هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الأزدى الواسطى أبوعبدالله الملقب «نفطويه» كان عالما بالعربية، واللغة، والحديث، زاهر الأخلاق، حسن المجالسة، صادقاً فيما يرويه. حافظاً القرآن، والسير، وأيام الناس. توفى فى سنة (٣٢٣ هـ)(٣).

* «ابن مجاهد»

هو أحمد بن موسى بن مجاهد بن العباس التميمى البصرى.

كان إمام القراءة فى بغداد، وأول من حدد القراءات السبع المتواترة توفى فى سنة ٣٢٨ هـ م(٤).

* ابن الأنبارى» :

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الإمام أبوبكر الأنبارى النحوى اللغوى.

كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا، وكان فاضلا دينا خيرا.

توفى : فى سنة (٣٢٨هـ) (٥)

وقد أخذ إلى جانب هؤلاء عن شيوخ فى مقدمتهم :

---

(١) له ترجمة فى بغية الوعاة ٣٣٤ ط القاهرة ١٣٢٦ هـ.

(٢) له ترجمة فى بغية الوعاة ٣١ وقد ذكره «ابن خالويه» فى رسالة الريح مرتين.

(٣) له ترجمة فى بغية الوعاة ١٨٧ وقد ذكره «ابن خالويه» فى رسالة الريح مرة واحدة.

(٤) تاريخ الأدب العربى ٤/٦ ط القاهرة ١٩٧٧ وقد ذكره «ابن خالويه» فى رسالة الريح مرتين وأثنى عليه.

(٥) بغية الوعاة ٩١، طبقات الحفاظ (٣٥١) وقد أشار «ابن خالويه» إليه فى الرسالة مرة واحدة.

ـ محمد بن عبدالواحد بن أبى هاشم أبوعمر الزاهد توفى: فى سنة (٣٤٥هـ) (١)

ـ الحسن بن عبدالله المرزُبان أبو سعيد السيرافى. توفى: فى سنة (٣٦٨هـ) (٢)

مكانة «ابن خالويه» العلمية:

وكان «ابن خالويه» إماما فى اللغة والعربية، والقراءات وغيرها من علوم عصره، وأملى الحديث ببغداد.

ثم انتقل من «بغداد» إلى «الشام»، واستوطن «حلب» واختص «بسيف الدولة بن حمدان» الذى عهد إليه بتأديب أولاده. وفى حلب انتشر علمه وروايته، وصار بها أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام الأدب، وإليه كانت الرحلة من الآفاق. كما كانت له مع «أبى الطيب المتنبى» مجالس ومباحث بين يدى «سيف الدولة»..

وظل «بحلب» يعطى من علمه حتى أدركته المنية سنة (٣٧٠هـ) سبعين وثلثمائة من هجرة الرسول ـ ﴿ﷺ﴾ ـ بعد أن تخرج عليه، وروى عنه خلق كثير.

مصنفات «ابن خالويه»:

زوّد «ابن خالويه» المكتبة العربية بالكثير من المصنفات بعضها موجود، وبعضها مفقود، والموجود منه المطبوع، ومنه ماينتظر الطبع والخروج إلى النور.

وإليك ثبت ماوقفت عليه من كتب هذا العالم الجليل:

ـ أسماء الأسد « ذكره «ابن السبكى» فى ترجمة «ابن خالويه» (٣).

ـ أسماء الحية « ذكره » السيوطى فى المزهر

ـ الإشارات ويقال: إنه لأستاذه «أبى عمر الزاهد» ذكره «بروكلمان» ٢ / ٢٤٠.

---

(١) بغية الوعاة ٦٩.

(٢) بغية الوعاة ٢٢١.

(٣) طبقات الشافعية ٣/ ٢٦٩ ط القاهرة ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م

- «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» طبع أكثر من مرة.
- «الألفات» طبع فى الرياض ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ بتحقيق الدكتور «على حسين البواب»
- «الأمالى: ذكره الدكتور «على حسين البواب» فى تقديمه لكتاب الألفات ص ٦.
- «البديع فى القراءات السبع» : ذكره صاحب البغية وصاحب «طبقات الشافعية».
- «الجمل فى النحو» : ذكره صاحب البغية وصاحب طبقات الشافعية.
- «الحجة فى القراءات السبع» . . نشره الدكتور عبدالعال سالم مكرم ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م
- «الريح» : نشره «كراتشكوفسكى» فى «مجلة إسلامكا» والدكتور حاتم صالح الضامن فى مجلد المورد العراقية المجلد الثالث العدد الرابع ومانشراه يزيد على نصف الكتاب قليلاً لوجود خرم فى الأصل الذى اعتمد كل منهما عليه.
وأنشره فى هذا الكتاب محققا على النسخة رقم (٥٢٥٢هـ) دار الكتب المصرية.
- «الشجر» ذكره «بروكلمان» وأشار إلى نشره فى ألمانيا.
وفى نسبة كتاب الشجر إليه شك.
- «اشتقاق خالويه» : ذكره صاحب «طبقات الشافعية» و«صاحب البغية».
- «اشتقاق الشهور والأيام» : ذكره «بروكلمان» وأشار إلى طبع قطعة منه.
- «شرح الدريدية» : ذكره صاحب «طبقات الشافعية»، ونقل عنه صاحب المزهر كثيرا.
- «شرح الممدود والمقصور» بهذا الاسم ذكره صاحب «طبقات الشافعية» . . وذكره السيوطى باسم «المقصور والممدود»، ويمكن أن يكون ماذكره صاحب طبقات الشافعية شرحا للمقصور والممدود . وكلاهما من عمل «ابن خالويه» .
- « أطرغشّ » فى اللغة : ذكر ذلك صاحب بغية الوعاة.

- «غريب القرآن» : ذكر ذلك صاحب طبقات الشافعية .

- «القراءات» : ذكره صاحب طبقات الشافعية ، وصاحب بغية الوعاة . وقد يكون اسما لنسخة من نسخ «الحجة» له .

- «ليس فى كلام العرب» : طبع الجزء الأول منه أكثر من طبعة . ويقوم الدكتور محمد أبو الفتوح شريف بطبع الجزء الخامس منه .

- «مختصر شواذ القراءات» : ذكره «بروكلمان» .

- «المذكر والمؤنث» : ذكره صاحب بغية الوعاة .

وإلى جانب هذه المصنفات مصنفات أخرى لهذا العالم الجليل القدر، العظيم المنزلة ، المرموق المكانة ، فى ثنايا المصادر التى اهتمت بالترجمة له .

«الريح لابن خالويه»

اسم المؤلِّف . ونسبته إلى مؤلِّفه:

رسالة الريح التى أقدمها محققة فى هذا العمل إحدى مصنفات «أبى عبدالله الحسين بن أحمد» المعروف «بابن خالويه».

ذكرها ضمن مصنفاته أكثر من ترجم له، والنسخة التى أحققها مصورة عن نسخة مسجلة تحت رقم **٥٢٥٢** هـ دار الكتب المصرية تحمل اسمه، وتبدأ أولى جملها بالعبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ أبوعبدالله الحسين بن خالويه: الحمد لله رب العالمين. . ونقل فيها عن شيوخه فى أكثر من موضع.

وتلك كلها أدلة لاتترك مجالا لأدنى ريب فى توثيق نسبة الرسالة إليه، وأنها «لابن خالويه» وليست لأحد سواه.

وقد نشرها الدكتور «حاتم صالح الضامن» **باسم** «رسالة فى أسماء الريح» كما هو ظاهر من ثبت مصادره فى تحقيق كتاب الزاهر» والاسم الذى تحمله نسخة دار الكتب المصرية «كتاب الريح».

وأرى أن «رسالة الريح» أولى وأعجب؛ لأنها تتفق مع طبيعة هذا الأثر من آثار «ابن خالويه» من حيث الكم والمضمون.

ومن هذا وذاك أخذت العنوان الآتى «الريح لابن خالويه»؛ ليكون عنوانا لهذا الكتاب

*** مصادر «ابن خالويه فى مؤلَّفه:**

الريح من الظواهر الطبيعية التى تعبر عن نفسها تعبيرا واضحا فى البيئة

الصحراوية والجبلية، وترتبط بحياة أهلها ارتباطا وثيقا بما تحمل من خير أو خطر، وبمالها من أثر فى السحاب والمطر الذى تتوقف عليه حياتهم إلى حد بعيد.

ومن هنا كان اهتمام العرب بها : عرفوا مهابَّها وأوقاتها، ودرجات مرورها، وآثارها ، فأطلقوا عليها الألفاظ التى تعبر عن مظاهر هذا الاختلاف. وكان هذا موضع اهتمام العلماء الذين قاموا بجمع اللغة وتدوينها.

ولم يكن «ابن خالويه» أول من كتب عن الريح، أو الذى انفرد بالكتابة عنها بل سبقه إلى ذلك سلف، وأخذ عنه خلف.

وبالكتابة عن الريح حفلت كتب السابقين «لابن خالويه» . . كتب عنها «صاحب العين» فيما كتب من مواد وألفاظ، وكتب عنها صاحب الجمهرة، وكتب عنها ناقلا عن السابقين ـ صاحب تهذيب اللغة، وصاحب مقاييس اللغة، وعقد لها، «أبوعبيد القاسم بن سلام» بابا فى كتابه «الغريب المصنف» وعنه نقل «ابن خالويه» الكثير «مباشرة» أوبسبب . . وعقد، لها «أبوالعباس» محمد بن يزيد المبرد بابا فى كتابه «الكامل» وعن هذه المصادر كلها جمع «ابن خالويه» مادة رسالته إلى جانب ماتلقاه من شيوخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم، وبها أضاف إلى ماكتب عن الريح لبنة جديدة تؤدى أثرها فى الخالفين.

*** عمل «ابن خالويه» فى مؤلَّفِهِ:**

تناول ابن خالويه» فى هذا الأثر ما يأتى :

ـ قدَّم للريح فذكر أنها مؤنثة، وأشار إلى بعض استعمالاتها المجازية، وناقش بنية الكلمة مناقشة خفيفة، وبين العلاقة بين الريح والرَّيحان، وارتباط الرياح بالخير، كل ذلك فى إيجاز.

ـ بين أمهات الرياح، وماينحرف عن هذه الأمهات.

ـ سرد ألفاظ الريح، وذيل بعضها بتفسير موجز له.

- بين بعض أنواع الرياح وخصائصها.
- ختم الرسالة بتفسير بعض ماقدمه فيها من ألفاظ الريح، وذكر بعض ما يأتى منها بلفظ الجمع.
- دلـل على بعض ماقالـه بأمثلة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشعار العرب، وماحكى عنهم.

وقد آثرت ذكر الخطوط العريضة لعمله حتى لا أكرر نفسى مع ماسيراه القارىء فى التعليق..

نسـخة الكتـاب :

النسخـة التى أنشـرهـا نسخـة مصـورة عن النسخـة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم **٥٢٥٢**هـ.

وعدد أوراقها ثلاث ورقات، ولوحاتها خمس لوحات، ومسطرتها خمسة وعشرون سطرا.

النسخـة مكتـوبـة بخـط النسخ الجيد. والضبط فيها قليل، **والإعجام** مضطرب، وعليها خاتم الواقف فى أولها وآخرها، وعبارته «وقف هذا الكتاب لله تعالى - محمد محمد رستم الأزهرى المدنى» وعليها كذلك خاتم دار الكتب المصرية فى أولها وآخرها.

وتبدأ اللوحة الأولى بما يأتى :

كتاب الريح لابن خالويه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ «أبوعبدالله الحسين بن خالويه» النحوى : الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإن الريح اسم مؤنثة، وتصغيرها رُوَيحة..» .

وتنتهى اللوحة الأخيرة بما يأتى :

«والمُشْتَكِرَةُ : المختلفة ، والعَرِيَّةُ : الباردة. والإعصار: التى تستطيل فى السماء. والحرجف : القَرَّةُ.

تمت الرسالة بحمدالله وعونه، وحسن توفيقه، والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وتاريخ كتابتها غير معلوم، وكاتبها كذلك مجهول، وأغلب الظن أنها من كتابة المتأخرين. وجاء بخط الناسخ بعد الرسالة فائدتان عن الريح الأولى نقلا عن صحاح، «الجوهرى» والأخرى عن «القطب الشيرازى». . والفائدتان باللوحة الرابعة من اللوحات الأربع التى تسبق التحقيق.

وقد قابلت نسختي بالجزء الذى نشره أخى الدكتور «حاتم الضامن» فى مجلة المورد. **وأثبت الفروق - وهى قليلة وتم ذلك عند تصحيح بروفات الكتاب.**

مِن أَحكَام الرِّيح فى العَرَبيَّة

للرِّياح أَلفاظٌ كَثيرةٌ وأحكامٌ فى العَربيَّةِ مُنوَّعةٌ:

مِنها مايتَّصل باشتقاقِ الكلمة وتَصريفها، وشرح مصادرها وتفسيرها.

ومنها مايتصل بألفاظ الرياح: أأسماء هى أم صفات؟

ومنها ما يَتَّصلُ بحكم هذه الألفاظ من حيث التذكير أو التأنِيث.

إلى آخر مَالَها مِن أحكام.

وهأنَذا أبينِّ هُنا إن شاء الله ـ تَعالى ـ بعض هَذهِ الأحكام.

أ ـ الرِّيحُ من حَيثُ الاشتقاق والتصريف :

* قال صاحب مقاييس اللغة . .

«الـراء والـواو والحـاء أصلٌ كبيرٌ مُطَّردٌ، يَدُلُّ عَلى سعةٍ وفسحَةٍ وَاطِّرادٍ. وأصلُ ذَلِك كُلّه الرِّيح . . فالرُّوحُ : رُوح الإنسانِ، وَإنَّما هُو مُشتقٌ مِنَ الرِّيح، وَكَذلِك البابُ كُله». (١)

والرِّيحُ : نسِيمُ الهَواء، وَحركَتهُ من أيَّة جِهَةٍ كانَت الحركةُ، وَعَلى أيَّة درجةٍ كانَ المُرور (٢).

وسُميت الـرِّيـحُ رِيحـاً؛ لأنَّ الغَـالِب عَلَيهـا في هُبُوبها المجيء بالرَّوح والرَّاحة، وانقطـاعُ هُبـوبها يُكسبُ الكَربَ وَالغَمَّ والأذى، ويُسَبِّبُ الاكتئابَ والضِّيق، وَهِي مأخُوذةٌ مِن الرَّوْح. (٣)

* والرِّيحُ أصلها رِوحٌ، والعين منها واوٌ، فانقلبت في المفردِ يَاء للكسرة قبلها. (٤)

ووزنُ «ريح» عِندَ «سِيبويه» فِعلٌ ـ بكسر الفَاء وسُكون العين ـ جاء في الكتاب «وقالُوا في فِعلٍ من بَنَاتِ الواوِ : ريحٌ وأرْواحٌ، ورياحٌ، ونظيرهُ آبارٌ وبئارٌ.
وقـالـوا : «فِعـالٌ» في هذا كما قالـوا في فَعْلٍ من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوهُ بمنزلة ماهو من الياء» (٥)

(١) مقاييس اللغة «روح» ٢/ ٤٥٤ تحقيق شيخي الأستاذ «عبدالسلام محمد هارون» ط القاهرة.

(٢) تهذيب اللغة «روح» ٥/ ٢١٦ ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.

ـ الصحاح «روح» ١/ ٣٦٨ ط بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ المخصص ٩/ ٨٣.

المحكم «روح» ٣/ ٣٨٩ ط «مصطفى البابي الحلبي» القاهرة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م

(٣) التاج «روح» . (٤) العين للخليل بن أحمد ٣/ ٢٩١ ط العراق ١٩٨١م.

«سيبويه» ٣/ ٥٩٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.

تهذيب اللغة «روح» ٥/ ٢١٦ ـ مقاييس اللغة «روح» ٢/ ٤٥٤ ـ الصحاح «روح» ١/ ٣٦٧ المخصص ٩/ ٨٣.

(٥) الكتـاب ٣/ ٥٩٢ .

وَيـرى «أبـوالحسن سعيـد بن مسعـدة الأخفش الأوسط» أن «ريح» وزنها «فُعْلٌ» - بضم الفاء وسكون العين. (١)

* وتُجمعُ كلمة «ريحٍ» جمعَ قلَّةٍ عَلى أرْواحٍ (٢)، وعلى هذا جاء كلام العرب. قال: «النُّعـمانُ بنُ مُقـرِّن»: «شهـدتُ القتـال مع رَسُـول الله ﴿ﷺ﴾ كانَ إذا لم يُقاتل فى أوَّل النَّهار انْتظرحَتَّى تَهُبَّ الأرْواحُ، وتحضر الصَّلوات»(٣)

وقال: « زُهيرُ بن أبى سُلْمى»:

قِف بالـدِّيـار الَّـتـى لم يعـفُـهـا الـقـدمُ
بَلَى وغـيَّرهـا الأرْواح والـدِّيـمُ (٤)

لم يعفهـا: لم يدرسهـا ويغـيرهـا. الأرواح: جمع ريح. الدِّيم: جمع ديمة، وهي المَطَر يدومُ مع سُكُون يَوماً أوْ يَومين.

وجُمعت « أرواح » جَمْع جَمْعٍ عَلى «أَراويح»(٥)

وتجمـع كلمـة «ريـح» جمع كثـرةٍ على «ريـاح» وأصل عَينها واو فقلبت ياء للكسرة قبلها(٦)، والأمثلة على هذا الجمع من فصيح الكلام العربى لاتحصى، قال الله - تبارك وتعالى -:

«والله الَّذِى أرسل الرِّياحَ، فَتُثِير سحاباً، فسقْنَاهُ إلى بلدٍ ميِّتٍ» (٧)

وقال رسولُ الله - ﴿ﷺ﴾:

---

(١) المنصف شرح تصـريف المـازنى ١/٢٦٥، ٢٦٦، ٢٩٩ - ط البـابى الحلبى القـاهـرة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م المخصص ٩/٨٣ - شرح الرضى على الشافية ٣/١٣٦ تحقيق الشيخ «محمد الزفزاف» وآخرين ط القاهرة.

(٢) العين ٣/٢٩٢ - الكتاب ٣/٥٩٢ - الصحاح «روح» ١/٣٦٧ - المحكم «روح» ٣/٣٩٠.

(٣) صحيح البخارى كتاب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة ٤/٦٣ ط «تركيا» ١٩٨١م.

(٤) ديوان «زُهَير» ١٤٥ ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ ١٩٤٤م.

(٥) المخصص ٩/٨٣ - المحكم «روح» ٣/٣٩٠ - اللسان «روح» التاج «روح».

(٦) العين ٣/٢٩٢ - الكتاب ٣/٥٩٢ - تهذيب اللغة ٥/٢١٩ - الصحاح «روح» اللسان والتاج «روح».

(٧) من الآية ٩ سورة فاطر.

«مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تُفيؤها الرياح تُعَدِّ لُها مرة، وتُضجِعُها أخرى، حتى يأتيه الموت.
ومثلُ الكافر كَمَثل الأرْزَةِ المُجْذيةِ على أصْلِهَا لايُصيبهُا شيء حتَّى يكوُن انجعافُها مرَّةً واحِدةً» (١)

الخامة من الزرع: الضعيف منه. تفيؤها: تحركها وتميلها. الأرزة: شجرة الصَّنوبر، المجذية: الثابتة على الأرض. الانجعاف: الانقلاع بمرَّة.

وقال «امرُؤ القيس» يَصف الحِمارَ والأتُنَ»

تُطيرُ عِفاء من نسيلٍ كأنَّه
سُدُوسٌ أطارتُهُ الرِّياحُ وخُوصُ(٢)

العِفاء والنَّسيل، ماتطايَر من الشَّعر: السُّدوسُ: طيْلسان أخضَر، وَقَد شَبَّهَ الشَّاعِر الغِطاء فى خضرَته التى تَضْرِب إلى الغُبرَة بالسُّدوسِ والخُوص.

وَحُكى فى جمع «ريح» جَمع قِلَّةٍ «أرياحٌ» وَهُوَ شاذ.

وحُكى فى جمع «أرياح» جمع جمع «أَرَايِيحُ» وهو شاذ كذلك. (٣)

قال صاحب المحكم: «وقد حُكِيَتْ أرياحُ وأَرَاييحُ، وَكِلاهُما شاذٌّ»

وَنَقَلَ «صاحب التَّاج» جمعَ «ريحٍ» على رِيَحٍ، مثال عِنبٍ، وعلَّق عليه بقوله: «ولم أجده فى أمهات الكُتُب» (٤)

* وإذا كانت الريح واحدة الرياح والأرواح، فقد تذكر ويراد منها الجمع، فيقال: كَثُر الريح، كما يقال: كَثُر الدينار، وكَثُر الدرهم، ونظير ذلك كثير فى العربية(٥)

---

(١) سنن الدارمى «كتاب الرقاق، باب مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع ٢/٣١٠ ط القاهرة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(٢) ديوان «امرىء القيس» ٣٣٩ ط الجزائر ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

(٣) المحكم «روح» ٣/٣٩٠ - المخصص ٩/٨٣ - اللسان «روح» التاج «روح».

(٤) التاج «روح».

(٥) المخصص ٩/٨٣.

وقد وُصفت الريح ـ وهى مفردة ـ بالجمع فقرىء (وهو الذي يُرسلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَته) (١)

بإفراد الريح وضم النون والشين من «نشراً» (٢) حملا على المعنى، وقد حكى عنهم: فيها اثنتان وأربعون حلوبة سُودًا».

فمن نصب «سودا» وصفا لـ «حلوبة» حمله على المعنى.

وقد يكون الريح فى الآية على هذه القراءة اسما للجنس.

* ولما كانت الريح مؤنثة على ثلاثة أحرف ـ زيدت تاء التأنيث فى آخرها عند التصغير فقيل فى تصغيرها: «رُويحة».

* **ويُقالُ مِنَ الرِّيح:**

ـ راح يومنا يَراح ريحا: إذا اشتدَّت ريحهُ.

وهُو يومٌ راحٌ مثل كَبش صاف ـ كثير الصوف ـ والأصل يوم رائح، وكبش صائِفٌ، ثم خففوا فَطَرَحُوا الهَمزة.

ويقالُ: قالوا صافٍ وراحٍ على صُوفٍ وروحٍ، فلما خففوا استنامت الفتحة قبل الواو فقلبت ألفاً (٣)

وقد كثر استعمال «رَاحٍ» فى كلامهم بهذا المعنى.

جاء فى مسند الإمام أحمد»:

قال «عبدالله بن مسعود» ـ رضى الله عنه: «إنَّ رَجُلاً لَم يَعْمل من الخَير شيئاً قطُّ إلاَّ التَّوْحِيد، فلمَّا حضرتهُ الوفاة قال لأهله: إذا أنامتُّ، فخذوني،

(١) من الآية ٥٧ سورة الأعراف.

(٢) معانى القرآن للفراء ١/٣٨١ ط القاهرة ١٩٥٥م. المخصص ٩/٩٠.

الإقناع فى القراءات السَّبع ٢/٦٤٧ ط مركز البحث العلمى ـ جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش.

إتحاف فضلاء البشر ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ط القاهرة ١٣٥٩هـ

(٣) العين «روح» ٣/٢٩٢ تهذيب اللغة ٥/٢١٦ ـ ٢١٧.

واحرقُونى ، حتى تدعونى حُمَمة ،ثم اطحنونى ،ثم اذرُوني في البحْرِ فى يَوم ِ راحٍ .
قال : فَفَعلوا بِه ذَلك .
قال : فإذا هو فى قَبضَة الله .
قال : فقال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ له : ماحملَك على ماصنعْتَ؟ قال : مَخَافَتُكَ .
قال : فَغَفَر الله لَهُ »(١)
ـ وَرَاحَ يَومُنا يراحُ رَوْحاً : إذا طابت رِيحُهُ .
وَهُوَ يَوْمٌ رَيِّحٌ ورائحٌ ، قالَ«جريرُ بنُ عطيَّة الخَطَفى» .

مَحَا طَلَلاً بين المُنيفةِ فالنَّقا
صباً رَاحةٌ أو ذو حَبِيَّين رائحُ(٢)

الراحة : الشديدة الهبوب . الحَبِيَّان : مثنى حَبىّ ، والحبىُّ : ما اتَّصل مِن السَّحاب بعضُه ببعض وكَثُف .
ـ وقال «أبوزيد» وحده : يوم رَوْحٌ : طِيِّبٌ . وليلة رَوْحَةٌ : طيبة(٣) .
ـ وراح المكانُ يراح رَوحاً ورَيوحاً على مثال صبور : طاب ريحه(٤) .
ـ وراحت الريحُ الشيء : أصابته ، قال «أبوذُؤيب الهذلي» يصف ثورا :

ويعُوذُ بالأرْطى إذا ماشفه
قطرٌ وراحَتهُ بَليلٌ زَعزعُ (٥)

شَفَّه: جهده : راحته : أصابته ريح . بليل : شمال باردة تنضح الماء . زعزع : رِيحٌ شديدة تحرك كل شيء .

---

(١) مسند أحمد : حديث عبدالله بن مسعود ج ١ /٣٩٨ .
ـ صحيح البخارى . كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليمان ٤ /١٥١ وفيه في يوم عاصف» من حديث مرفوع .
(٢) ديوان «جرير» ١٠٠ ط القاهرة ١٣٥٣هـ .
(٣) تهذيب اللغة ٥ /٢١٧ . المحكم «روح» ٣ /٣٩٠ .
(٤) التاج «روح» .
(٥) ديوان الهذليين ١ /١١ ط دار الكتب المصرية . المحكم «روح» ٣ /٣٩٠ . اللسان ، التاج «روح»

ـ وراح الشجرُ : وجد الرِّيح ، وأحسَّها قال «الشاعر» :

تَعــوجُ إذا ما أقبــلَت نَحــوَ مَلعَــبٍ
كَما انْـعــاجَ غُصــنُ الــبــانِ راح الجَـنــائِـبــا (١)

تعوج : أى تنعطف . الجنائبا : جمع الجنوب . راح الجنائبا : أحسَّها وتأثَّر بها .

ـ وَرِيحَ الغُصنُ : أَصابته الرِّيحُ .

وَهُوَ غُصنٌ مَرُوحٌ ، قالَ «مَنْظُورُ بنُ مَرْثَدٍ الأسَدِيُّ» يَصِفُ رَماداً :

هَل تَعرِفُ الدار بأعلَى ذِى القُور
قَد دَرسَت غَير رَماد مَكفوُر
مُكْتئب اللَّونِ مَرُوحٍ مَمْطور (٢)

القور : جبيلات صغار واحدها قارة . المكفور : الذى سفت عليه الرِّياح التراب .

ـ المروح : الذى أصابته الريح .

ـ وغصن مريحٌ : أصابته الرِّيحُ ، قالَ يَصفُ الدَّمعَ :

كأنَّهُ غُصنُ مَرِيحٌ مَمْطورٌ (٣)

ـ وغُصنٌ راحٌ ، وَشَجَرَةٌ رَاحَةٌ : يُصيبُها الرِّيحُ : وَقَال :

كأنَّ عَيْنِى والفِــراقُ مَحْــذور
غُصنٌ مِنَ الطَّرفاء رَاحُ مَمْطورْ (٤)

ـ وَرِيحَ القَوْمِ : دَخَلوا فى الرِّيح .

---

(١) المحكم «روح» ٣ / ٣٩٠ ـ اللسان والتاج «روح» ولم ينسب فى أى منها .

(٢) هكـذا جاء الـرجـز فى اللـسـان والتـاج «روح» وجاء البيتان الثانى والثالث فى المنصف ١ / ٢٨٩ برواية «مريح» مكان «مروح» في البيت الأخير ، وعلق «ابن جنى» على ذلك بقوله : يُرِيدُ به «مريح» «مرُوح» ؛ لأنَّه مِن الرَّوْح» .

(٣) هكذا جاء من غير نسبة فى اللسان والتاج «روح» وعبارة اللسان توحى بأن البيت ، لمنظور بن مرثد كذلك .

(٤) جاء الرجز في تهذيب اللغة روح ٥ / ٢١٧ ، واللسان والتاج «روح» من غير نسبة ، ولم أقف على قائله .

وقِيلَ: أَصَابَتهُم الرِّيحُ، فجاحتْهم (١)

وَأَراحَ القَومُ : دَخلوا فى الرِّيح (٢)

ـ وأراحَ : وَجَد نَسيمَ الرِّيح (٣)

ـ ويُقالُ : افتح البابَ حَتى يَراحَ البيتُ (الفِعلُ للبيت)، أى حتى تدخله الريحُ والرَّوحُ.

وَقالَ «يونس» : افتَح البَابَ يَرَح البَيْتُ (٤).

ـ وَاسْتَرْوَحَ القَومُ: إذا طلبوا الرِّيحَ. (٥)

ـ ونقل «ابن سيده» عَن : صاحِب العين : تَرَوَّحَ القومُ، واسْتَرَوحُوا : إذا طَلَبوا الرِّيح (٦)

ـ والرِّيحَةُ : طائفَةٌ مِن الرِّيح، نَقلَها صاحب المُحكَم عَن «سِيبوِيه» ونقل عَنهُ قَولَه : «وَقَدْ يَجوزُ أَن يَدُلَّ الواحدُ عَلَى مايَدُل عليهِ الجميع (٧).

ـ والمَرْوَحَةُ بفتح الميم ـ عَلى وَزن مَفْعَلَةٍ، جمعها مَرَاوِيحُ : الموضِعُ الذى تخترقه الرِّياحُ (٨) قال «الشاعر» :

---

(١) المخصص ٩/ ٨٣.

(٢) المخصص ٩/ ٨٣.

(٣) تهذيب اللغة «روح» ٥/ ٢١٨.

(٤) تهذيب اللغة «روح» ٥/ ٢١٧ ـ اللسان والتاج «روح».

(٥) اللسان «روح».

(٦) المخصص ٩/ ٨٤ . والذى جاء فى العين ٣/ ٢٩١ : تَروَّح القومُ: بمعنى راحُوا من الرَّواح.

(٧) المحكم «روح» ٣/ ٣٨٩. وانظر سيبويه باب ما كان واحدا يقع للجميع ٣/ ٥٨٢ تحقيق «هارون».

(٨) تهذيب اللغة «روح» ٥/ ٢٢٢. المقاييس روح ٢/ ٤٥٦ ـ المخصص ٩ اللسان والتاج «روح» المشوف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق ١/ ٣١٥ تحقيق «ياسين محمد السواس» ط مركز البحث العلمى ـ جامعة أم القرى.

كأنَّ راكِبَها غُصنٌ بمرْوَحةٍ
إذَا تَدَلَّت به أو شَارِبٌ ثَمِلُ(١)

ـ والمِروحةُ ـ بكسر الميم ـ على وزن مِفعلة؛ لأنها آلة، وجمعها مراوح: التى يُتروَّحُ بها(٢).

ـ والمِرْوحُ على مِثَالِ مِنْبَرَ: الآلَةُ التَّى يُتَرَوَّحُ بها كَذَلِك (٣).

* الرِّيحُ والرِّيَاحُ :

كان مِن معارف العَرَب أن السُّحُبَ لاتَلقَح إلاّ مِن رِياحٍ. والرِّياحُ: الصَّبَا، والجنوبُ، والشَّمالُ.

فإذا خَلَصَت الريح عندهم دبورا، فهى من جنس البوار.

ويُصدِّق هذا ما كان يجىء على لسان رسول الله ﴿ﷺ﴾ عند هبوب الريح من قوله: «اللّهمَّ اجْعَلْها رِياحاً، ولاتجعلْها ريحاً» (٤)

ويصدِّق هذا كذلك أنَّ عامة ماجاء فى التنزيل على لفظةِ الرِّياحِ للسُّقْيا وَالرحمة، ومَا جاء لغَيرِ هذا جاء على الإفرادِ.

وقد أتت لفظة الريح مفردة، وهى ريح رحمة، قال الله ـ تَبارك وتَعالى ـ:
«ولسُليمان الرِّيح غدُوُّهَا شَهرٌ وَرَواحُها شَهرٌ» (٥)

---

(١) ينسب البيت لعمر بن الخطاب ـ رضى الله تعالى عنه ـ والراجح أنه تمثل به، وليس له انظر: مقاييس اللغة ٢/٢٥٦ ـ المخصص ٩/٨٤ ـ المشوف المعلم ١/٣١٥ ـ اللسان «روح» التاج «روح» ولصاحب التاج على البيت تعليق.

(٢) مقاييس اللغة ٢/٢٥٦ ـ المخصص ٩/٨٤ ـ المشوف المعلم ١/٣١٥ ـ اللسان والتاج «روح».

(٣) اللسان والتاج «روح».

(٤) الكامل للمبرد ٣/٧٠ ـ ٧١ ـ المخصص ٩/٩١ ـ النهاية ٢/٢٨٢.

(٥) من الآية ١٢ سورة سبا، أنظر فى الريح بهذا المعنى الكامل ٣/٧٠ ـ ٧١. المخصص ٩/٩١، وسوف يشير «ابن خالويه» إلى ذلك فى رسالة الريح موضوع التحقيق.

وجاء فى معانى القرآن «للفراء» عند تفسير قول الله ـ تبارك وتعالى ـ :
«وَهُو الذّى أرْسَلَ الرِّياحَ بُشراً بَينَ يَدَىْ رحْمَتِه، وأنزلنا من السَّماء ماء طَهُوراً(١)
«وكانَ «عَاصِم» يقرأ ماكانَ مِن رَحْمةٍ: «الرِّياحَ» وَمَاكانَ مِن عَذَابٍ قرأهُ: «الرِّيحَ».
وَقد اختَلَفَ القُراء فى الرَّحمة، فَمِنهُم من قرأ: **«الرِّيح»**، ومنهم من قرأ «الرِّياح».
وَلَم يَخْتلفوا فى العذابِ بالرِّيح.
وَنُرى أنَّهم اختارُوا الرِّياحَ، للرَّحْمَةِ؛ لأنَّ رِيَاحَ الرَّحْمَةِ تَكونُ من:
الصَّبَا، والجَنوبِ، والشَّمالِ، مِن الثلاثِ المعَروُفة.
وأكثَـر مَا تَأتى بالعَـذابِ، ومَـا لَا مَطـرَ فِيـهِ «الـدَّبـورُ»؛ لأنَّ الدَّبُورَ لاَ تَكادُ تُلقِحُ،
فَسُمِّيتُ رِيحاً مُوَحَّدَة؛ لِأنَّها لَا تَدورُ كما تَدورُ اللَّواقِحُ. (٢)

* أقـولُ: هَذا ما مَنَّ الله ـ تبـارَكَ وتَعـالىَ ـ به من **تَصريف** لفظـة «الـرّيـح» وفى المُطَوَّلات مجال واسِعٌ لِكُلِّ مُستزيد.

وسَوفَ أُقدمُ ـ إن شاء الله تَعالى ـ فى تَعلِيقى عَلى أَلفاظِ الرِّياحِ التى تناولَتها «رِسالَة الريح لابن خالويه» ما يَحتاجُ إليهِ كُلُّ لفظ من تصريف في أَضـيق الحُدُودِ دَفعاً للإطَالَة ومنعاً لِلمَلَلِ والسّآمةِ.

ب: الرِّيحُ مِن حَيثُ التَّأنِيثُ والتَّذكيرُ:

الرِّيحُ **مُؤَنَّثَةٌ**: عَلى هذا أجمعَ عَلماءِ العَربيَّةِ فِيما قالُوهُ، ودَوَّنُوهُ، ومَثَّلوا لَهُ.

وبِذلِكَ تَشهدُ أَسالِيبُ اللُّغَةِ مِن القُرآنِ، والحَديث، والشِّعرِ، والنَّثرِ.

* فَقد أُنِّثَ لها الفِعلُ عِندما وقَعت فاعِلاً.

قالَ الله ـ تبـارَكَ وتَعـالَى ـ «ومَن يُشـرِكْ بِالله فَكأنَّـما خَرَّ مِن السَّماءِ فَتخطَفُه الطَّيرُ أو

(١) الآية ٤٨ سورة الفرقان.

(٢) معانى القرآن للفراء ٢/٢٦٩ ط القاهرة ١٩٥٥م.

تهوى بِهِ الرِّيحُ»(١)

وقالَ رسولُ الله ﴿ﷺ﴾ «مَثَلُ المُؤمِنِ كمَثَلِ الخَامِةِ مِنَ الزَّرعِ من حيثُ أَتَتْها الرِّيحُ كَفَأَتْها، فإذا اعتدلَتْ تكفَّأُ بالبَلاءِ»(٢)

وقال «امرُؤُ القيسِ»:

وهَبَّتْ لَه رِيحٌ بِمُختَلفِ الصُّوى   صَبًا وشَمالٌ فى مَنازِلِ قُفَّالِ (٣)

★ وأُعيدَ الضَّميرُ عَليهَا مُؤنثاً:

قال الله ـ تَبارَكَ وتَعالَى ـ: «وَلِسليمانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهرٌ ورَواحُها شَهرٌ»(٤).

وقـال رسـولُ الله ﴿ﷺ﴾ «الـرِّيـحُ مِن رَوحِ الله تَأتِى بالرَّحمَةِ وتَأتِى بالعَذابِ، فَإذا رأيتُموها، فَلا تَسُبُّوها، وَسَلُوا الله خَيرهَا، واستَعيذُوا بالله من شَرِّهَا»(٥)

وقَالَ: «عبدُ مناف بنُ رِبعٍ الهُذَلىُّ»:

وللقِسىِّ أَزامِيلٌ وغَمغمةٌ   حِسّ الجُنوبِ تَسوقُ الماءَ والبَرَدَا (٦)

الأزاميـل: الأصـوات المُختَلِطـةُ. الغمغمـة: الصَّـوتُ المُختَلِط غيرُ المفهوم. حِسُّ الجنوب: صَوتُها.

★ وأُشِيرَ إليها باسم الإشارَةِ الدَّالِّ عَلى المُؤنث:

قال رسولُ الله ﴿ﷺ﴾ وقد هاجَت رِيحٌ شَدِيدَةٌ:

---

(١) من الآية ٣١ سورة الحج.

(٢) صحيح «البخارى» كتاب المرض، باب ما جاء فى كفارة المرض ٣/٧.

(٣) ديوان امرىء القيس بشرح الأعلم الشنتمرى ١٠٣ ط الجزائر ١٣٩٤ه ١٩٧٤م.

وجـاء فى شرح الأعلم له: أى للجمـر. الصُّـوى: الأكم الصغـار، واحدها صُوَّة. القفال: الراجعون من السفر، وخصهم لاحتياجهم إلى النار عند النزول.

(٤) من الآية ١٢ سورة سبأ.

(٥) سنن «أبى داود» كتـاب الأدب، باب ما يقـول إذا هاجت الـريـح الحديث ٥٠٩٧ ج٥/٣٢٨-٣٢٩ ط سوريا ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م

(٦) ديوان الهذليين ٢/٤١.

«بُعِثَتْ هَذِه الرِّيح لِموتِ مُنافِقٍ»(١).

وقال «سِيبوَيه» في كِتابه: «سَمعناهُم يَقولُونَ: هَذِهِ رِيحٌ شَمالٌ.. وهَذِهِ رِيحٌ جَنوبٌ... سَمِعنا ذَلِكَ مِن فُصحاءِ العَرَب»(٢).

★ ووُصِفَت بِصِفاتٍ مُؤنثةٍ:

قال الله ـ تَبارَكَ وَتعَالَى ـ «وأمَّا عَادٌ فَأُهلِكوُا بِريحٍ صَرصَرٍ عَاتِيةٍ»(٣).

وجاء في «سنن النسائي» «قَالَ عبدُ الله بن عبَّاس»... كانَ رسولُ الله ﴿ﷺ﴾ حِينَ يَلقاهُ «جبريلُ» عليه السَّلامُ ـ أجوَدَ بالخَيرِ مِن الرِّيحِ المُرسَلَةَ»(٤)

وقال: «أبو ذُؤَيب الهُذَلِيُّ»:

إذا كانَ عَامٌ مانِعُ القَطرِ رِيحُهُ صَباً وشَمالٌ قَرَّةٌ ودَبُورًا(٥)

صَبًّا وشَمالٌ قَرَّةٌ: يُريدُ أَنَّ رِيحَهُ بارِدةٌ لا مَطرَ فيها.

* وأُلحِقت بها تاء التَّأنيث عِندَ التَّصغِير:

قال «صاحِبُ العَين»: «الرِّيحُ ياؤُها واوٌ صُيِّرَتْ ياء لانِكسارِ ما قبلها، وتَصغِيرُها: رُوَيحَةٌ. وجمعُها رِياحٌ وأرْواحٌ».(٦)

وهي بهذا مؤنثة؛ لأنَّهم يُصَغِّرون ما كان مِن المؤَنَّث ثُلاثياً لا عَلامة لِلتَّأنيث فيه بِضم أوله وفَتح ثانِيه وزيَادَة ياء ثالثة ساكنة لِلتصَّغيرِ، وزِيادَة تاء التَّأنيث؛ لِيُفرِّقوا بَينَ المذَكرِ والمُؤنثِ، فإذا زادَ المؤنَّثُ على ثَلاثة لم يُلحِقوا التاء.

---

(١) صحيح مسلم ٤/٢١٤٥ ـ ٢١٤٦ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، الحديث ٢٧٨٢ ط الحلبى القاهرة.

(٢) الكتاب ٣/٢٣٨.

(٣) سورة الحاقة آية ٦.

(٤) سنن النسائى. كتاب الصيام، باب الفضل والجود فى شهر رمضان ٤/١٠٠ ـ ١٠١ ط الحلبى ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م.

(٥) ديوان الهذليين شعر أبي ذؤيب ١/١٣٩.

(٦) العين ٣/٢٩٢.

قال «سِيبـويـه» «اعلمَ أنَّ كُلَّ مُؤنثٍ كانَ عَلى ثَلاثة أحرُفٍ، فتحْقِيرهُ باِلهاء، وذلِك قَولُك في قَدمٍ : قُدَيمةٌ، وفي يَدٍ: يُدَيَّةٌ.

وزعم «الخَليلُ» أنَّهُم إنَّما أدخلوا الهاء، لِيُفرِّقوا بينَ المؤنَّث والمذكرّ.

قُلتُ: فَما بالُ عَناق؟

قال: استثقلوا الهـاء حِينَ كَثُـر العَـدَد، فصـارتِ القـافُ بِمنـزِلـة الهاء.... وكذلِكَ جَميعُ ما كانَ على أربَعةِ أحرُفٍ فَصاعداً»(١).

وقال «المُبَرِّدُ» مثل ذَلِكَ.(٢)

* وأمَّا ما جاء مِن أَساليب تُوحى بأن الرِّيح قد وُصفت بِوَصفٍ مُذَكَّرٍ مِن مِثلِ قَولِ الله ـ تَبارك وتَعالى ـ «حتَّى إذا كُنتُم فِي الفُلكِ وجَرينَ بِهِمْ بِريحٍ طَيِّبةٍ، وفرِحُوا بِها جاءَ تْهَا رِيحٌ عاصِفٌ»(٣) فَفِى الآية وُصِفت لفظة «رِيح» بقوله «عَاصِف».

ومن ذلك قولُ الله ـ تبارك وتعالَى ـ وفِى عَادٍ إذْ أرسَلنا عَليهِم الرِّيحَ العَقيمَ»(٤) وفى الآية وُصِفت «الريح» بقَوله «العقيم» فَلَيْسَ الأمرُ عَلى ظاهِرِه؛ لأنَّ الرِّيح فى آيـة «يـونس» ذُكِـرَت مرَّتَين وَمعَها فى كُلِّ مَرَّةٍ دليلُ التَّأنيثِ: فى المَرَّة الأُولى وصفت بِالـوَصْفِ المؤنث طَيِّـة وَهُـو دَليـلُ تأنيثهـا، وفى المـرَّة الثَّـانِية وقَعت فاعلاً للفعل جاءت ولأنَّها مُؤنثة لَحقت الفعلَ تاء التأنيث وهِى دَلِيلُ تأنيثِ الفاعِل.

أمَّـا الـوَصفُ «عـاصف» فإنَّـه يُقالُ: عَصفتِ الرِّيحُ تَعصِفُ عَصْفاً وعُصُوفاً، فهِىَ عَاصِفٌ وعَاصِفةٌ. فمن أنَّث أجرى الوَصف عَلى الفِعلِ عَصَفت، ومن ذَكرَّ لَم يُجرِ الـوَصفَ على الفِعـلِ، وأرادَ أنهـا ذَاتُ عَصفٍ، وأَجَـراهَا مُجرى «لابن» أى ذات لَبنٍ و«تامر» أىْ ذات تَمرٍ.

---

(١) الكتاب ٣/٤٨١.

(٢) المقتضب ٢/٢٣٨.

(٣) من الآية ٢٢ سورة يونس.

(٤) سورة الذاريات الآية ٤١.

قال «سيبويه»: هَذا بَابُ ما يكونُ مُذكَّراً يُوصَفُ به المؤنَّثُ.

وذلك قولك: امرَأةٌ حائضٌ، وهذه طامِثٌ كما قالُوا: ناقةٌ ضامِرٌ يوصَفُ به المُؤنَّثُ وهُو مُذكرٌ.

فإنَّما الحَائِضُ وأَشبَاهُهُ فى كَلامِهم، على أنَّه صِفةُ شيءٍ، والشَّئُ مُذكَّرٌ، فَكأنَّهُم قَالُوا: هذا شئٌ حَائِضٌ، ثُمَّ وصَفُوا به المُؤنَّثَ، كما وَصَفُوا المذكَّرَ بالمُؤنَّث، فقالوا: رجُلٌ نُكَحَةٌ.

فَزَعَم «الخليلُ» أَنَّهُم إذا قالُوا: حائِضٌ، فَإنَّهُ لَم يُخرجهُ عَلى الفِعلِ، كما أَنَّهُ حِينَ قال: دارِعٌ لَم يُخرجْهُ عَلى فِعلٍ، وكأَنَّهُ قالَ دِرْعِيٌّ.

فإنَّما أرادَ ذاتُ حَيضٍ ولَم يجئْ عَلى الفِعلِ.

وكَذلِك قوْلهم: مُرضِعٌ إذا أرادَ ذاتَ رَضاعٍ، ولَم يُجرِهَا عَلى أَرضَعَت، ولا تُرضِعُ.

فإذا أَرادَ ذلِك قال: مُرضِعَةٌ.

وتَقولُ: هِي حَائِضةٌ غَداً لا يَكونُ إلاَّ ذَلِك؛ لأنَّك إنَّما أَجرَيتَها عَلى الفِعلِ، عَلى: هِي تَحيضُ غَداً.

هَذا وجهُ ما لَمْ يُجرَ عَلى فِعلِه فيما زَعَم «الخَليلُ»، مِمَّا ذَكرنَا في هذا الباب. (١)

يريد أنَّه لمَّا لم يَجرِ حائضٌ على حاضَت أو تَحيضُ فى المِثال. وكذا لَمَّا لَم يجر عاصف على عَصَفَت أو تَعصِف فى الآية لَم يَلزم مَجيء تاء التَّأنيثِ؛ لأنَّها لاَ تَلزمُ إلاَّ فِيما كانَ جارِياً عَلى الفِعل؛ ليُفرق بها بينَ الموصوفِ المُذكّر والمُؤنث.

وأمَّا الوصفُ «عَقِيم» فى آية الذَّاريات، فقد حُذفت التاءُ مِن الوَصفِ؛ لأنَّه مِمَّا يَستوى فيهِ المذكَّرُ والمؤنث. فيقالُ: رجُلٌ عقِيمٌ، وامرةٌ عَقِيمٌ، بِغيرِ هاءٍ من نسوة

---

(١) الكتاب ٣/٣٨٣ ـ ٣٨٤ وقدآثرتُ ذِكره معَ طوُله لما فيه من تناول جَيِّد للفكرة.

وانظر الحديث رقم ٢٩٥ الجزء الثانى من تحقيقنا لكتاب غريب حديث أبى عُبيد القاسم بن سلام»

عقائم وعُقْمٍ ، لا يُولَدُ لهُمَا .(١)

ومن هذا يتبين لنا ـ والله أعلى وأعلم ـ أن الريح مؤنثة ، وهو ما أجمع عليه علماؤنا الثقات جزاهم الله خير الجزاء .

حـ : ألفاظ الرِّياحِ صِفاتٌ هِى أَمْ أسماء ؟

تَعدَّدتِ مَهَابُّ الرِّياحِ ، وتَفاوتَت طَبيعتُها ودَرجَاتُ مَرِّهَا وهُبوبِها ، فَتَعدَّدتْ لِذلِكَ ألفاظُها ، وأطلق العَربُ عَلى الرِّيح الواحِدةِ أكثرَ مِن لَفظةٍ ، واختَلفُوا فى تحدِيدِ بَعضِها ، وتعدَّدتْ لُغاتُهُم فى اللَّفظةِ الواحِدةِ .

وأَرَى ـ والله أعلى وأَعلمُ ـ أنَّ ذلِكَ راجِعٌ إلى تَعدُّدِ البِيئاتِ العَرَبيَّةِ ، وبُعدِ الشُّقَّةِ بَينَها ، وصُعُوبَةِ اتِّصالِ أهْلِها ، ورُبَّما أطْلَقَ أهلُ بيئةٍ عَلى رِيحٍ مِنها لفظاً مُعيَّناً ، وأُطْلِق عَلى نَفسِ الرِّيحِ فى بيئة أُخرى لفظٌ آخرُ ، ثُمَّ تَداخلتِ الألفَاظُ بَينَ البِيئاتِ بِفِعلِ الزَّمنِ وعَوامِلِ الاتِّصال .

وقد اهتمَّ عُلماؤنا الأوائِلُ ـ رحِمهُم الله ـ بِدراسةِ الألفاظِ الدَّالَّةِ على الرِّياحِ وتحدِيدِ طَبيعتِها مِن حَيثُ كَونُها صفات أوْ أسماء .

وتَتَبُّعُ أقوالِهِم ، وتعرُّفُ ما تُرشِدُنا إليه هذهِ الأقوالُ التى استندُوا فِيها إلى المَسموعِ مِن فُصحاءِ العَربِ يُوضِّحُ لنا فى جلاءٍ أَنَّ هَذِه الألفاظَ صِفاتٌ فى أكثرِ كَلامِهِم .

* يقُولُ «سيبويه» «جنُوبٌ ، وشَمالٌ ، وحرُورٌ ، وسَمومٌ ، وقَبولٌ ، ودَبُورٌ إذا سَميَّت رَجُلاً بِشىءٍ مِنها صَرَفْتَهُ ؛ لأنهَا صِفاتٌ فى أكثرِ كلامِ العَربِ .

سَمِعناهُم يقُولونَ : هذِه رِيحٌ حَرُورٌ ، وهذِهِ رِيحٌ شَمالٌ ، وهَذِهِ الرِّيحُ الجَنُوبُ ،

(١) تهذيب اللغة «عقم» ١/٢٨٨/٢٨٩ ـ مقاييس اللغة عقم . ٤/٧٥ ـ ٧٦ ـ الصحاح «عقم» ٥/١٩٨٩ .

وهـذِهِ رِيـحٌ سَمُـومٌ، وهَـذِه رِيحٌ جنوبٌ سَمعِنا ذلِك مِن فُصحاءِ العَربِ لا يَعرِفونَ غيرهُ، قال: «الأعشى» [يصفُ كتيبةً]:

لَهَا زَجلٌ كحَفِيفِ الحَصا ... دِ صادَفَ باللَّيل رِيحاً دَبُورا(١)

فألفـاظ الـريـاح: «حَـرورٌ» ـ «شمالٌ» ـ «الجنوب» ـ «سَمومٌ» ـ «جنوبٌ» وقعت صِفـاتٍ فيـما حكـاهُ «سيبـويـه» عن فصحـاء العرب، ولفظة «دبوراً» وقعت صفة كذلـك فيـما رواه «صـاحبُ الكِتـابِ» عن «الأعشى» والعـربُ أصحـابُ اللّغـة، وأعرفُ النَّاس بخصائِصها واستِعمالاتِها.

ويأتي «المـبرِّدُ» فيؤكِّـدُ هذه الحقِيقة، ويُؤيِّدُها بالأمثِلةِ ويُعممُها إلاَّ أنَّهُ ينسُبُ ذلِـكَ إلى أكثـر العَـرب ـ ولَعلَّه يُريـدُ بهم أرفـعَ القَبـائِل العَربيةِ فَصاحةً ـ وليستِ القَبائِلُ العَربيةُ على دَرجةٍ واحِدةٍ مِن الفَصاحَةِ ـ فيقُولُ:

وقَولُنَا في الرِّياح: إنَّها تَكونُ أسماءً ونُعوتاً نُفسِّرُهُ ـ إن شاء الله ـ

يقولُ أكثرُ العَربِ: هَذه رِيحٌ جَنوبٌ، ورِيحٌ شَمالٌ، وريحٌ دَبورٌ. **فَتَجْعَلُ** جنوباً وشَمالاً، ودَبُوراً، وسائرَ الرِّياحِ نُعوتاً، قال: «الأعشى»:

لَها زجلٌ كحَفيفِ الحَصَا ... دِصادَفَ باللَّيل رِيحاً دَبُورا(١)

وقال «زُهيرٌ»:

---

(١) الكتاب ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨ والبيت مِن قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن على الحنفى الديوان ٩٩ ط بيروت بتحقيق الدكتور «محمد حسين».

ومن تفسير غريب البيت: الزجل: صوت الدروع المذكورة فى بيت سابق يحتك بعضها ببعض.

الحصاد: النبات الذى جف على سوقه. الدَّبور: الريح الغربية التى تقابل الصبا، وقيل فيها غير ذلك.

(٢) سبق تخريج الشاهد

مُكَلَّلٌ بأصُولِ النَّبتِ تَنسِجُهُ   رِيحٌ شمالٌ لِضاحِي مائِه حُبُك(١)

وقال «جريرٌ»:

رِيحٌ خَرِيقٌ شمالٌ أويمانِيَةٌ   تَعتادُهُ مِثلَ سَوفِ الرَّائِمِ الجلدا(٢)

فهذا يكونُ عَلى النَّعتِ أجوَدَ؛ لأنَّه أوضحهُ بـ «يمانِيةُ» ولا تكونُ اليَمانِيةُ إلاّ نَعتاً؛ لأنَّها مَنسوبَةٌ. (٣)

ويُسلِّمُ بها «ابن دُرَيد» فيقوُلُ:

«دبورٌ نَكْدٌ وشمالٌ عرِيَّةٌ وحرجَفٌ، وجَنوبٌ خَجُوجٌ، وصَباً هبوُبٌ وحنوُنٌ، وهذه صِفاتٌ لِلرِّياحِ.»(٤)

ويَنقلُ «أبو إسحاق ابراهيمُ بن السَّرىِّ الزَّجاج» رأى «سيبويه» فى ألفاظ الرِّيح، وأنَّها تُستعملُ صِفاتٍ أكثرَ ممَّا تُستعملُ أسماء، ويُوافِقُهُ عليهِ. (٥)

* وتقع ألفاظُ الرِّياحِ فى كثير من الكلامِ العَربىِّ الفَصِيح حالاً، فيُقالُ: هَبتْ جَنوباً، وهبتْ شمالاً، وقالَ: «مُتمم بنُ نُويرَة» مِن قصِيدةٍ يرْثى أخاهُ «مالِكاً»:

وهَبَّت شمالاً مِن تُجاهِ أُظايفٍ   إذا صادَفتْ كَفَّ الُمفيضِ تَقَفَّعَا(٦)

---

(١) ديوان «زهير» ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ ١٩٤٤م

مُكلَّل: مزين ومحاط ويروى بالجر صفةً للماء المجرور فى البيت السابق وبالرفع على القطع خبراً لمبتدأ محذوف.

النَّجم: النبات ليس له ساق ينبت حول الماء، الخريق: الشديدة من كل ريح. ضاحى الماء: ما ضحا للشمس من الماء أى برز لها. حُبك جمع حباك ككتب وكتاب، والمراد من الحبك **أثر الريح فى المياه وما تنسجه من طرق بها عند مرورها عليها**

(٢) ديوان جرير ط القاهرة ١٣٥٣هـ ص ١٥٨.

تعتاده: تعتاد المرور بالمنزل المذكور فى بيت سابق. سَوف: شمّ. الرائم: الناقة ترأم الجلَد، والجلَد: جلد الحوار يحشى، ويخيل به للناقة فتحسبه ولدها إذا شمته، فترأم بذلك على ولد غيرها.

(٣) الكامل ٣/٦٠ ـ ٦١ ط دار نهضة مصر القاهرة ١٩٨١م.

(٤) الجمهرة ٣/٤٥٢ نقلاً عن «أبى زيد» و«أبى مالك»..

(٥) ما ينصرف وما لاينصرف ٥٦ ط القاهرة ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

(٦) أمالى اليزيدى ٢٠ ط حيدر اباد ١٣٦٩هـ، ولم يرد البيت بالمفضلية ٦٧ فى رثاء متمم بن نويرة لأخيه مالك. المفضليات ط القاهرة.

تجاه ـ حُكِى فيها فَتحُ التاء وكسرُها وضَمُّها ـ : حِذاء وتلقاء ، ويُقال فيها : وجاه و«تجاه» أُظايِف اسم موضع(١)

وقالَ «جرير» مِن قَصيدةٍ يهجو «الأخطل» :

هبَّت شمالاً فَذِكرى ما ذَكرْتُكُم عِندَ الصَّفاة التَّى شَرْقِى حَوْرانا(٢)

فيُستَغنى بِالحالِ عَن ذكرِ الرِّيح .

ويَتَّخذُ «أبوعثمان المَازنيُّ» و«أبوالعباس محمدُ بنُ يزيد المبرِّدُ» من ذَلِكَ دَليلاً يُؤكدانِ به أَنَّ ألفاظ الرِّياح نُعوتٌ ؛ لأنَّ الحالَ إنَّما بابُها أن تقعَ فيما يكونُ وصفا(٣) .

هذا وقد تقعُ الحالُ غَيرَ صِفةٍ كالقَفيز والدِّرْهم .

وقد عَقدَ كُلٌ مِن «سيبويه» و«المُبرِدِ» لِذلِكَ باباً في كِتابه .(٤)

* وإذا سلَّمنا بأن ألفاظ الرِّياحِ أكثرُ ما تكونُ أوصافاً في أكثرِ كَلامِ العَربِ فإن هذا لم يَمنعَ مِن استعمالهم لها أسماءً فى بعضِ الأساليب .

يقول «سيبويه» ويُجعل اسماً (يعنى اللفظ مِن ألفاظِ الرِّياح) قالَ الشّاعِرُ:

---

(١) أظايف بالطاء المهملة اسم موضع ، وبالظاء المعجمة جبل لطيّء . معجم البلدان أطايف ـ أظايف .

(٢) ديوان جرير ٥٩٦ ، الكتاب ٢٢٢/١ ، ٤٠٤ وفيه «هبت جنوباً» الكامل للمبرد ٦٥/٣ وفيه : «إلى شرقى» .

(٣) الكامل للمبرد ٦٥/٣ ، والمحكم «جنب» ٣٢٤/٧ .

(٤) انظر الكتاب ٣٩١/١ ، هذا باب ما ينتصب من الأسماء التى ليست بصفة ولا مصادر. لأنه حال يقع فيه الأمرُ فينتصب لأنه مفعول به .

وفيه ٣٩٢/١ .

ومما ينتصب ، لأنه حالٌ وقع فيه الفعل ، قولك : بعت الشاء شاةً ودرهما ، وقامرْتُه دِرهماً فى درهم . . وبعت البرقفيزين بدرهم .

والمقتضب ٢٨٥/٣ هذا باب ما يقع فى التسعير من أسماء الجواهر التى لاتكون نعوتاً .

تقول: مررت ببرٍّ قفيز بدرهم (برفع قفيز) . . . وتقول: العجب من بر مررنا به قفيزا بدرهم . .

حـالَت وحِيلَ بهـا وغَيرَّ آيهـا   صَرْفُ البِلى تجرى به الرِّيحَانِ
رِيحُ الجَنوبِ مَع الشَّمالِ وتارةً   رِهَمُ الرَّبيعِ وصَائبُ التَّهْتَانِ(١)

ويـرى أن إضـافة الرِّيح إلى الجنوب تدلُ عَلى أنَّ الجنوب فى البيت اسماً؛ لأنَّ الشيء لا يُضـاف إلى صِفتـه، وقـد يضـاف إلى اسمِـه إذا أُريـد مِن الإضـافـةِ التخصيص والتأكيد لِهذا التَّخصِيص .

وينقُلُ هذا عن «سيبويه» أبوُالعَبَّاسِ المبردُ» فى كِتابِه الكَامِلِ . (٢)

* وعلى استعمال ألفاظ الرِّياح مِن حيث الوصفية والاسمية بُني حُكمُها من حيثُ الصَّرفُ ومنعُ الصَّرفِ إذا سُمِّى بشىٍ مِنها رجُلٌ .

فَمَن جَعـل الجُنوب، والشمال، والقبول، والدَّبور، والحَرورَ والسَّمُومَ، وغيرها مِن ألفـاظِ الـرِّيـاح صفـاتٍ، وسمَّى بها رَجـلاً مُذكراً صَرفَهَا؛ لأنَّها مُذكرٌ نِعت به المؤنث، وعُوَمِلت مُعاملةَ حائضٍ وطالقٍ ومُرضعٍ مِن الصفاتِ الخاصة بالمؤنث، ومن جَعلهَا أسماءً، وسَميَّ بِها رَجلاً مُذكراً، لَم يَصرف منها شيئاً، وعَاملها مُعاملةَ عَنَاقٍ، وعُقابٍ، وعقرب» .

يقولُ فى ذَلِك «سيبويه» :

«فمن جَعلهـا أسـماءً لَم يَصـرِفْ شيئـاً مِنهـا اسمَ رَجُلٍ ، وصارَتْ بِمنزِلة: الصَّعودِ والهَبُوطِ، وَالحَرُورَ، والعَروضِ . (٣)

ويقولُ المبرِّد :

«ومن جَعلَ الشمالَ والجنوبَ أسماءً لَمْ يصرِفها إذا سُمِّى بِشىٍ مِنها رجلٌ؛ لأنَّك

---

(١) الكتاب ٢٣٨/٣ وهو من شواهد سيبويه المجهولة وانظر الكامل ٦٣/٣ ـ اللسان حول.

أقول: وذكر صاحب اللسان البيت الثانى فى مادة «دبر» شاهدا على مجيء الدبور اسما، ونسبه لرجل من «باهلة»

(٢) الكامل للمبرد ٦١/٣ .

(٣) الكتاب ٢٣٨/٣ .

إذا سَميّتَ رجُلاً مُذكَّراً باسم مُؤنثٍ عَلى أربْعةِ أحرُفٍ فصاعداً لا عَلاَمة لِلتأنيثِ فِيهِ لَم تصرِفهُ فى المَعرفةِ وصرفته في النَّكِرة نحو: عَناق، وأتان، وعَقرب.

وإن كانَ نعتاً انصرَف؛ لأنَّكَ إذا سَمَّيْتَ رجُلاً مُذكَّراً بِنعت مُؤنَّثٍ لا علامة فِيهِ صَرَفتهُ؛ لأنَّه مُذكَّرٌ نَعَتَّ بِه المُؤنث، نحو حائِض، وطَالق وَمُتْئِمٍ، ومُرضِع. (١)

أقوُل: تلك بَعضُ أحكام الرِّيحِ فى العَربيَّةِ عَرضتُها فى إيجاز، والله الهادى إلى سواءِ السَّبيل . . .

(١) الكامل ٣/٦٣. وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٥٦.

عَمَلى فى ضبط الرسالة والتعليق عليها :

ـ نَقلْت الرسالة نقلا دقيقا وعارضت النسخة التى كتبتها على الأصل الـذى نقلت عنه معارضة غاية فى الدقة ، وأكثر من مرة .

ـ قابلت كل ما جاء فيهـا على البـاب الذى عقده صاحب «الغريب المصنف» عن الـريـح فى كتـابـه ، وكذا على الباب الذى عقده صاحب «الكامل» عن الرياح فى كتابه ، وكذا على الباب الذى عقده «صاحب المخصص» عن الرياح فى كتابه .

ـ ورجعت فى كل لفـظ من ألفـاظ الـريـاح جاء بالـرسـالـة إلى مواطنه من معاجم الألفـاظ «العـين» ـ «الجمهـرة» ـ «تهذيب اللغة» ـ «مقاييس اللغة» ـ «الصحاح» ـ «المحكم» ـ المشوف المعلم فى ترتيب ألفاظ إصلاح المنطق» «اللسان» الخ . .

وتمت المقـابلة على معـاجم المعـانى وكتب الأدب ، والمـراجعـة على مواد معـاجم الألفاظ غاية فى الدقة .

وقـــد أفـــدت من هذه المقـابلة كثـيرا فى تلافى تصحيف ، وتصـويب تحريف ، واستكمال نقص ، وتوضيح ألفاظ وتوثيق أخرى .

ـ فسَّـرت فى الحـواشى ألفاظ الرياح ، وبيَّنت ما فيها من اختلاف ، وذكرت ما جاء فى بعضها من تصريف فى إيجاز معتمدا فى ذلك على أمهات كتب اللغةوالعربية .

ـ خرَّجت ما جاء فيها من آيات قرآنية وأحاديث وأخبار، وأبيات من الشعر والرجز وما جاء من ذلك فى الرسالة قليل ، وقد دعاني ذلك إلى التمثيل من القرآن والشعر والرجز عند التعَّليق مستمدا ذلك من المصادر التى رجعت إليها .

ـ عرَّفت في إيجاز بأكثر ما جاء فيها من أعلام .

ـ قدَّمت للتحقيق بدراسـة : مهـدت فيهـا للمـوضـوع ، وعـرفت «بـابن خالـويه» وشيـوخـه ، ومكانته ، ومؤلفاته ، ورسالة الريح ، ووثقت نسبتها للمؤلف ، وبينت الخطوط العريضة لعمله فيها، ووصفت النسخة التى اعتمدت عليها فى نشر

الرسالة .

- عارضت النسخة بالجزء المنشور منها فى مجلة المورد عند تصحيح (بروفة) الطبع **وأفدت** من ذلك في نسبة بيت من الشعر .

- أتبعت الدراسة بحثا عن بعض أحكام الريح فى العربية تناولت فيه الآتى :

أ - الريح من حيث التصريف والاشتقاق .

ب - الريح من حيث التذكير والتأنيث .

ج - ألفاظ الريح من حيث الاسمية والوصفية .

- ذيلت التحقيق بالفهارس المنوعة ، **ومصادر** الدراسة والضبط والتعليق .

هذا وبالله التوفيق وعليه قصد السبيل ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة : ١٤٠٤/٦/٢هـ

١٩٨٤/٣/٥هـ

حسين محمد محمد شرف

كلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز

المدينة المنورة

التحقيـــــــــق

كتاب الريح لابن خالويه

٦٥

١

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ ابو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فان الريح اسم مؤنثه وتصغيرها رويحة قال الله جل وعز كمثل ريح فيها صر اي برد ومن ذلك الحديث لا باس باكل الجراد اذا قتله الصر اي البرد وقال جل وعز حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فاما قوله ريح عاصف ففيه قولان احدهما انه مثل قولهم امراة حائض وطامث وقيل معناه ريح ذات عصوف فاما الريح العقيم فان الهاء ساقط منها لان العرب تقول رجل عقيم وامراة عقيم لا يولد لها ولد وريح عقيم لا تلقح الاشجار والريح الدولة قال تبارك وتعالى وتذهب ريحكم اي دولتكم ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال الدولة والياء التي في الريح منقلبة من واو والاصل روح فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وادنى العدد ارواح مثل حوض واحواض وانشدنا ابن دريد

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

وذكر اللحياني في نوادره ارياح وذلك شاذ مثل حوض وحياض فاما الريحان بالنون فحدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال الريحان جمع ريح مثل كوز وكيزان ونون ونينان يعني السمك والريح سبب لانزال القطر والودق والغيث الذي سماها الله جل وعز رحمة فقال وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي بين يدي المطر والريح والمطر سببان لانزال الغيث وذهاب المحل ورفع الجدب ومجيء الخصب والحيا والحيا والحب امارة قبول الله تبارك وتعالى اعمال العباد الم تسمع قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال ابن خالويه يقال امرد ثم

الصفحة الأولى من الرسالة

في الخير ومددنه في الشر قال الله تبارك وتعالى وعدهم في طغيانهم
يعمهون والعرب تقول اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض
يعني بالمؤتفكات الرياح لانها تافك الارض اي تقلبها وتقلبها
وانما سمي الكذب افكا لانه مقلوب عن الصدق واذا كان النشأ
يعني السحابة من قبل العين يعني من قبل القبلة ثم العشم الجنوب
واذرته الشمال واتبعته الصبا فزكنا اجود ما يكون من المطر
وامهات الرياح يعني امهات الرياح غير ان الامهات في البهائم
والامهات في الناس اربع الشمال وهي للروح والنسيم عند
العرب والجنوب للامطار والانداء والنشق والنمو الذي والصبا
لالقاح الاشجار فاما قول الشاعر

لعمري لئن ريح المودة اصبحت • شمالا لقد بدلت وهي جنوب

فان المتحابين اذا اجتمعا قيل ريحهما جنوب واذا تفرقا قيل ريحهما
شمال لان الشمال تفرق السحاب والجنوب تجمع قال العجير

ثم الصبا صفحا بساكن ذي الغضا • وتصدع قلبي ان تهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وقال آخر

يا ريح ويحك بلغي سليمنا • من ليس يأنس الا تسليم
مري به فتعلقي منا به • ليكون فيك من الحبيب نسيم

والدبور للعذاب والبلاء نعوذ بالله منها واهون الدبور ان يكون
عاصفا تقذي العين فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هبت الرياح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وتلك الاخرى
وكل واحدة تأتي بنوع من الخير الا الدبور وانما نعود الشمال فقال

وهبت سفسافا الترايب عقيما •

اراد بالعقيم ههنا الشمال
ولذلك اجاز ابو عمرو بن العلاء عامر ان يجعل ما في كتاب الله عز وجل
من ريح العذاب وجمع كل ما كان من رياح الرحمة وانشد سيبويه

وما لم من مجد تليد وماله • من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

يجرا

الصفحة الثانية من الرسالة

العاما وقالوا هي التي تلقح الاشجار في الربيع وقال ابو عبيدة الاصل في لواقح
ملاقح لانه جمع ملقحة محذوف الميم وقال ابو عمرو الشيباني هو بمنزلة لابن
وتامر ولذلك ريح لاقح وقال الحزوني اماقيل لاقح ولم يقل ملقحة كما قيل
عقيم ولم يقل معقمة وحدثني محمد بن الفتح قال حدثنا اسحاق بن حاجب
قال حدثنا ابو ابراهيم الترجاني قال حدثنا عيسى عن ابي الهيثم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجنوب من الجنة وهي
الريح اللواقح التي ذكرها الله في كتابه فيها منافع للناس والشمال
من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة فبردها من تلك النفحة ومن
اسمائها الحنانة والهدوجة والمرجلة والجوفلة والمهبوكة والازمة
والهبوة والازة والعكرة والايرة والعترة والنسغة والمسحرة
والزفافة والحنونة والمحرلة والحاقلة والهجوم والمبوبة
والنوح والناجية والمنتركة والمنوكة والمهوجة والمهوجة
والدروح والنيم والنفح من البرد واللفح من الحر والحازم
والسافرة والهبوة والنصنصة والحواشك والعريبة والهلاك
ريح معها مطر والبوارح هي الشمال تكون في الصيف حارة قال
ابن خالويه يقال يوم راح كثير الريح وليلة راحة وليلة ساكرة لا ريح
فيها ويوم ريح طيب الريح والناجية اول كل ريح والهجوم التي تشتد
هبوبها حتى تقلع الثمام والبوارح والنوح المذروة المرة والدروج
من موضعها حتى يرى مثل ذيل الرسن والنسيم التي تاتي بنفس
ضعيف تسمى نسم نسما ونسمانا تحت الريح واستنت كل ذلك في
شدتها وسوقها التراب وريح حارم باردة والمعصرات التي تاتي
بالمطر والحواشك والمتناكرة المختلفة والعرية الباردة والاعصار التي
تستطيل في السما والحرجف الباردة تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله اولا واخرا وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة من الرسالة

فائدة قال الجوهري في الصحاح والنكباء الريح الناكبة التي تنكب عن
مهاب الرياح الاربع والنكب في الرياح اربع فنكباء الصبا والجنوب
تسمى الازيب ونكباء الصبا والشمال تسمى الصابية وتسمى النكيبا
ايضا وانما صغروها وهم يريدون تكبيرها لانهم يستبردونها جدا
ونكباء الشمال والدبور قرة تسمى الجربيا وهي نيحة الازيب
ونكباء الجنوب والدبور حارة تسمى الهيف وهي نيحة النكبا لان
العرب تناوح بين هذه النكب كما ناوحوا بين القوم في الرماح انتهى

فائدة قال القطب الشيرازي الشمال هي الريح الهابة عن شمال مستقبل
المشرق لكن يجب ان تعلم ان الشمال والجنوب على قسمين مطلق وغير
مطلق فالشمال المطلق ما مال من خط الاستوا الى جهة القطب
الظاهر الذي هو قريب من الجدي من بنات النعش الصغرى
والاقاليم السبعة في هذه الجهة والجنوب المطلق ما مال من خط
الاستوا الى جهة القطب الخفي الذي هو قريب من كوكب سهيل وليست
العمارة في جميع الجهتين بل التي في جهة الشمال هي من خط الاستوا الى
عرض ستة وستين جزءا فان ما بعده لا يمكن ان يسكن من شدة البرد
والتي في جهة الجنوب هي من خط الاستوا الى عرض ستة عشر جزءا
وليست من عمارة يعتد بها بل هي جزائر وعمارات متفرقة بعيدة بعضها
من بعض وخلقة سكانها وخلقهم اشبه شيء بالحيوانات واما الشمال
والجنوب الغير المطلقين فهو ان كل موضع يكون اقرب الى القطب الشمالي
من الاخر فانه يكون شماليا من الاخر والاخر جنوبيا عنه سواء كانا
في شمال خط الاستوا او في جنوبه او كان احدهما على خط الاستوا في
شماله او جنوبه انتهى

صفحة [illegible]
[illegible]
[illegible]

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

١ / ب

قالَ الشَّيخُ «أبو عبدِالله الحُسينُ بنُ خَالَويهِ» النَّحويُّ:

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ. وصَلىَّ الله وسَلَّمَ عَلى سَيِّدنا محمَّدٍ، وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ أجمعِين، وبعدُ:

* فإنَّ الرِّيحَ اسمٌ مُؤنَّثةٌ، (١) وتَصْغيرُها رُوَيحَةٌ. (٢)

قال الله ـ جلَّ وعَزَّ ـ «كَمَثلِ رِيحٍ فيها صِرٌّ»(٣) أي بَردٌ.

ومِن ذَلِك الحَدِيثُ: «لا بأس بأكلِ الجَرادِ إذا قَتَلته الصِّرُّ»(٤)، أى البَرَدُ.

وقال: ـ جلَّ وعزَّ ـ حَتَّى إذا كُنْتُم فى الفُلكِ وجَرَينَ بِهِم «بِريحٍ طَيِّبةٍ». (٥)

---

(١) فى الدراسة التى قدمت بها الكتاب بحث فيه حكم الريح من حيث التأنيث وانظر فى تأنيثها الصحاح. . روح المخصص ٩/٨٣، المحكم روح ٣/ ٣٨٩. اللسان روح. التاج روح. .

(٢) صغرت لفظة «ريح» على «رويحة» لأنها مؤنث ثلاثى خال من علامة التأنيث فزيدت فيها التاء عند التصغير انظر العين ٣/٣٩٢. تهذيب اللغة «روح» ٥/٢١٦. الصحاح «روح» اللسان «روح».

(٣) من الآية ١١٧ سورة آل عمران. ودلل بالآية على تأنيث الريح لعودة الضمير عليها مؤنثا.

(٤) جاء فى الفائق ٢/٢٩٧ «صرر» عطاء ـ رحمه الله ـ كَره من الجراد ما قتله الصر».

وجاء فى النهاية ٣/٢٣ «صرر»: «وفيه أنه نهى عما قتله الصر من الجراد: أى البرد.

وانظر فى حكم أكل الجراد «سنن ابن ماجة» كتاب الصيد، باب صيد الحيتان والجراد الأحاديث ٣٢١٨: ٣٢٢٢ ص ٢/١٠٧٣ ـ ١٠٧٤ وكتاب الأطعمة باب الكبد والطحال ٢/١١٠٢ الحديث ٣٣١٤.

و«سنن أبى داود» كتاب الأطعمة، باب فى أكل الجراد ٤/١٦٤ ـ ١٦٥ الأحاديث ٣٨١٢ ـ ٣٨١٤.

(٥) من الآية ٢٢ سورة يونس، وذكر الآية دليلا على تأنيث لفظة «ريح» لوصفها بمؤنث هو «طيِّبة».

فأمَّا قولُه: «رِيحٌ عاصِفٌ»(١) فَفيهِ قولانِ:

أحدُهُما: أنَّه مِثلُ قَولِهم: «امرَأَةٌ حائِضٌ وطَامِثٌ»(٢).

وقِيلَ: مَعناهُ: رِيحٌ ذاتُ عُصوفٍ.(٣)

فأمَّا الرِّيحُ العَقيمةُ:(٤) فإنَّ الهاء سَاقِطةٌ مِنهَا؛ لأنَّ العَرَبَ تَقولُ: رجلٌ عَقِيمٌ، وامرَأةٌ عَقِيمٌ لا يُولدُ لهُمَا وَلدٌ.

ورِيحٌ عَقِيمةٌ(٥) لا تُلقِحُ الأشجَارَ.(٦)

---

(١) من الآية ٢٢ سورة يونس، وفيه وصف كلمة «ريح» بقوله: «عاصف» وهومذكر، وقد فسر «ابن خالويه» القول فيه، وفيه زيادة تفصيل فى الدراسة ص٣٢.

(٢) انظر تفصيل ذلك فى الدراسة ص ٣٣... والمخصص ١٦/١٢٠.

(٣) انظر الدراسة ص٣٢

(٤) فى الأصل فأما الريح العقيمة بتأنيث الصفة، وأرى أن ترك التاء أصوب، بدليل قوله بعد ذلك: «فإن الهاء ساقطة منها» من جهة ومن جهة أخرى؛ لأن المسموع والمروى «ريح عقيم» ويجوز زيادة التاء فى غير المرأة: جاء فى المشوف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق ١/١٥٢ «امرأة جريح بغير هاء، فإذا لم تذكر المرأة قلت: جريحة، وكذلك جميع نعوت المؤنث.

وقال ـ تبارك وتعالى ـ «فأقبَلت امرأتهُ فى صَرةٍ، فَصكَّت وَجهَها، وقالت عَجوزٌ عَقيمٌ» (الذاريات آية ٢٩).

وجاء في «سيبويه» ٣/٦٤٧ ـ ٦٤٨ «وأما فعيلٌ إذا كان فى معنى مفعول، فهوفى المؤنث والمذكر سواء... وقالوا عَقِيمٌ وعُقْم.

وجاء فى جمهرة اللغة ٣/١٣١ عُقِمت المرأة (على صورة المبنى للمجهول).

وقد قالوا: عَقمت أيضا ـ بالفتح ـ فهى معقُومةٌ وعقيمٌ. رجل عقيمٌ وامرأة عقيمٌ الذكر والأنثى فيه سواء: إذا لم تلد.

وفى مجلة المورد: العقيم.

(٥) فى الأصل: «عقيمة» بزيادة تاء التأنيث وهومع الريح جائز.

(٦) جاء فى تهذيب اللغة «عقم» ١/٢٨٨.

«والريح العقيم فى كتاب الله يقال: هى الدَّبورُ، لا تُلقح شجرا، ولا تَحملُ مطراً.

وقال ـ جل وعز ـ «وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهُم الرِّيح العَقيم» [الذاريات ٤١].

قال «أبوإسحاق» الريح العقيم: التى لايكون معها لقحٌ، أى لا تأتي بمطر، إنما هي رِيحُ الإهلاكِ.

وزاد صاحب المحكم «عقم» ١/١٤٩ «عادلوا بها ضدها، وهو **قولهم** «ريحٌ لاقحٌ. أى أنها تلقح الشجر، وتنشيء السحاب، وجاءوا بها على حذف الزائد، وله نظائر كثيرة».

★ والرِّيحُ : الدَّولَةُ . (١) قالَ - تباركَ وتعالى - «وتَذهَبَ رِيحُكُمْ»(٢) أَى دَوْلَتكُمْ .

«ثم رَدَدنَا لكُم الكَرَّةَ عَلَيهِم . . (٣) قالَ : الدَّولَةَ . (٤)

★ واليـاءُ الَّتِى فِى الـرِّيـحِ مُنْقَلِبَـةٌ مِن «واوٍ» والأصـلُ : رِوْحُ ، فانقَلَبت الـواوُ ياءً لانِكِسارِ مَا قَبلَها . (٥)

وأَدنَى العَدَدِ(٦) أَرواحٌ ، مِثلُ : حَوضٍ وأَحواض . (٧)

---

(١) انظر فى ذلك الصحاح «روح» وفيه :

«وقد تكون الريح بمعنى الغلبة والقوة قال الشاعر :

أَتنظرِ ان قليلا رَيثَ غفلتهم أو تعدوانِ فإنَّ الرِّيح لِلعادِى

ومنهُ قولُه - تعالى - «وتَذْهَبَ رِيحُكُم» .

ونسب بيت الصحـاح فى اللسـان «روح» لتأبـط شرا . . وقيـل : لسُليـك بن السُّلكـة . ونسبـه «ابن برى» لأعشى فهم . . ومثله فى التاج «روح» نقلا عن اللسان .

(٢) من الآية ٤٦ سورة الأنفال وفى المورد : قال الله - تبارك وتعالى - تم ذكر الآية .

(٣) من الآية ٦ سورة الإسراء .

(٤) جاء فى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٢ /١٦٧ فى تفسير الآية :

«ثم رددنـا لكم الكـرة عليهم» أى الـدولـة والغلبة ، ولعل الذى دعاه لذكر الآية الثانية مجىء كل من لفظة الريح ولفظة الكرة بمعنى الدولة .

وجاء فى أساس البلاغة «روح» ومن المجاز : ذهبت ريحهم : دولتهم .

(٥) سبق توضيح ذلك فى الدراسة «الريح من حيث التصريف والاشتقاق **ص ٢١**

وانظر كذلـك : العـين «روح» ٣ /٢٩٢ ، جمهـرة اللغـة ٢ /١٤٧ ، تهذيب اللغـة «روح» ٥ /٢١٦ - مقاييس اللغة «روح» ٢ /٤٥٤ - الصحاح «روح» المخصص ٩ /٨٣ المحكم «روح» ٣ /٣٩٠ . اللسان والتاج «روح» .

(٦) يعني جمع القلة .

(٧) سبق توضيح ذلك فى الدراسة «الريح من حيث التصريف والاشتقاق» **ص ٢٢**

وانظر كذلـك : العين «روح» ٣ /٢٩٢ - جمهرة اللغة ٢ /١٤٧ - تهذيب اللغة «روح» ٥ /٢١٦ . الصحاح «روح» المخصص ٩ /٨٣ - المحكم روح ٣ /٣٩٠ اللسان والتاج «روح» .

وأنْشدَنَا «ابنُ دُرَيدٍ»:

لَبيتٌ تَخفِقُ الأرواحُ فيهِ ... أحـبُّ إليَّ مِـن قَصـرٍ مُنِيـفِ

وَلُبْس عَبَاءةٍ وتَـقرَّ عَـينِى ... أحبُّ إليَّ مِن لُبْس الشّفُوفِ(١)

وذكر «اللِّحيانِيُّ»(٢) في نوادِرِه : أرْياح، وذَلِكَ شَاذٌّ مِثل حَوضٍ وحِياضٍ. (٣)

* فَأمَّا الـرِّيحَانُ بِالنُّـونِ، (٤) فَحَـدَّثَنى «ابنُ مُجاهِدٍ»(٥) عَن السِّمَّرِىِّ، (٦) عن

---

(١) البيتان لميسون بنت بحدل الكلبية. زوج أمير المؤمنين «معاوية بن أبى سفيان» - رضى الله عنه - من قصيدة تذكر فيها ضيق نفسها، واستيلاء الهم عليها.

شرح المفصل ٧/٢٥. شرح الأشمونى ٢/٣١٣.

ولم أقف على البيتين فى جمهرة «ابن دريد» وقد سبق التعريف «بابن دريد» فى الدراسة ص ١١

(٢) هو على بن المبارك وقيل: ابن حازم أبوالحسن اللحيانى، أخذ عن أئمة اللغة، وعمدته فيها أخذ «الكسائى».

مراتب النحويين ١٤٢.

(٣) سبق توضيح ذلك فى دراسة الريح من حيث الاشتقاق والتصريف ص٢٣

وانظر كذلك المحكم روح ٣/٣٩٠ - المخصص ٩/٨٣ اللسان روح - التاج روح.

(٤) مع كسر الراء مشددة.

(٥) سبق التعريف به فى شيوخ «ابن خالويه» ص ١٢

(٦) هو أبوعبدالله محمد بن الجهم بن هارون الكاتب، والسِّمَّرى نسبة الى «سمَّر» بلدة بين البصرة وواسط، أخذ عن «الفراء» وهو حدث، وهو الذى روى عنه كتاب معانى القرآن توفى فى حدود سنة ٢٧٧هـ.

انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/١١٣. مقدمة معانى القرآن ١/١٤.

«الفَرَّاء»(١) قالَ: الرِّيحانُ جَمعُ رُوحٍ مِثلُ: كُوزٍ وكِيزانٍ، ونُونٍ ونِينَانٍ: (٢) يَعنِى السَّمَكَ.

* والرِّيحُ سَبَبٌ لإنزالِ القطرِ، والوَدْقِ، وَالغَيثِ(٣) اللَّواتِى سَمَّاهَا الله ـ جلَّ وعزَّ ـ رحمةً، فقالَ: «وهُوَ الَّذِى يُرسِلُ الرِّيَاحَ بُشراً بَينَ يَدَى رَحْمَتِهِ»(٤) أى بَينَ يَدَى المَطَرِ.

والرِّيحُ وَالمَطَرُ سَبَبَانِ لإنزالِ الغَيثِ، (٥)وذهابِ المُحولِ، ورَفعِ الجَدْبِ، (٦) ومجىءِ الخِصْبِ والحَيا.

---

(١) هو أبـوزكـريـا يحي بن زيـاد الفـراء إمام الكوفة فى النحو واللغة، أخذ عن «الكسـائى» ثم أخذ عن أعراب وثق بهم، وكان متورعا متدينا وخالف «الكسائى» فى كثير من مذاهبه، وإليه يرجع أكبر الفضل فى بناء النحو الكوفى. توفى فى سنة ٢٠٧هـ

(٢) روح وريحان، وكوز وكيزان، ونون ونينان: أصل الياء فى الجمع واو، وقلبت الواو ياء فى الجمع للكسرة قبلها، وهذا عند جمع التكسير وإرادة بناء أكثر العدد.

والكوز من الأواني: معروف قيل: انه فارسى، وجاء فى المحكم «كوز» ٧/٩٣.

وهذا قول لا يُعَرَّجُ عليه بل الكوز عربى صحيح..

وفى اللسـان «كـوز» ويقـال: كاز يكوز، واكتاز يكتاز: إذا شرب بالكوز.. وكاب يكوب: إذا شرب بالكوب، وهو الكوز بلا عروة.

والنون: الحـــوت.

وجـاء فى جمع كوز وحـوت فى الكتـاب ٣/٥٩٢. «وأمـا ما كان فُعلاً من بنات الواو، فإنك تكسره على «أفعال» إذا أردت بنـاء أدنى العـدد، وهـو القيـاس **والأصل، ألا** تراه في غير المعتل كذلك، وذلك عودٌ وأعوادٌ وحوت وأحواتٌ وكوزٌ **وأكوازٌ**، فإذا أردت بناء أكثر العدد، لم تكسِّره على **فُعول** ولا فعالٍ، **ولا فِعَلَة**، وأجرى مجرى فعلٍ، وانفرد به «فعلانٌ»... وذلك: عيدانٌ وغيلانٌ، وكيزانٌ، وحيتانٌ، ونينانٌ، جماعةَ النُّون».

(٣) القطرُ فى كلِّ المطرِ: ضعيفة وشديدة، والودقُ، السَّحُّ، وهو المطر الحثيثُ المتدارك، والغيثُ: اسم للمطر كله وجماعه الغيوثُ.

عن كتاب المطر «**لأبى** زيد» ١٠٣ ـ ١٠٤ البلغة فى **شذور** اللغة «بيروت» ١٩١٤م

(٤) من الآية ٥٧ سورة الأعراف.

(٥) لعله يعنى بالغيث هنـا السحـاب أو النبـات، ويعنى بإنـزاله عند إرادا النبات ظهوره، **وإلا** فكيف يكون المطر سبباً لنزول المطر والريح التى تأتى بالمطر هى الجنوب، والصبا والشمال، وقل أن **تأتى** الدبور بمطر.

(٦) فى الأصل «الجذب» بذال معجمة **مهثوثة** «تحريف»، وبعدها فى المورد: «ومحيل»(٤) مكان «ومجىء».

والحَيَا والخِصْبُ أَمارَةٌ لِقبـولِ الله ـ تَبـارَكَ وتَعـالى ـ أَعمالَ عِبادِهِ، أَلَمْ تسمَعْ قَولَه ـ تعـالى ـ «فَقُلْتُ اسْتَغفِـرُوا رَبَّكُم إِنَّـهُ كانَ غَفَّاراً. يُرسِلِ السَّماءَ عَليكُم مِدْراراً. ويمدِدكُمْ بِأموالٍ وبَنِينَ ويَجعلْ لكُمْ جَنَّاتٍ ويجعَلْ لكُمْ أنهاراً»(١)؟

٢ أ قال «ابنُ خَالَويه» يُقالُ: أمدَدْتُه في الخَيرِ، ومَدَدْتُهُ في الشَّرِّ. (٢)

قال الله ـ تَبارَكَ وتَعالى ـ «ويَمُدُّهُم في طُغيانِهِم يعمَهُونَ»(٣)

وَالعرب تقولُ: «إِذَا كَثُرت المُؤتَفِكَاتُ زَكَتِ الأرضُونَ». (٤)

---

(١) الآيات ١٠ ـ ١١ ١٢ من سورة نوح.

وجـاء في معـاني القـرآن ١٨٨/٣ تعليقـا على قولـه ـ تبـارك وتعالى ـ «ويُمدِدْكُم بأموال وبنين»: كانت السنون قد ألحت عليهم وذهبت بأموالهم لانقطاع المطر عنهم، وانقطع الولد من نسائهم فقال: «ويمددكم بأموال وبنين».

(٢) جاء في تهذيب اللغة «مدد» ١٤/٨٥.

وقال «يونس» ما كان من الخير فإنك تقول: أمددته، وما كان من الشر، فهو مددته.

وجاء في جمهرة اللغة مدد ١/٧٦. «مَدَّ النَّهرُ» وأَمدَّ: أجازها قومٌ.

وجاء في اللسان «مدد» ومدَّه في غَيِّه أي أمهله، وطوَّل له.. وأمدهُ في الغيِّ لُغةٌ قليلة، ومنه قراءة «أهل المدينة» «وإخوانُهم يُمِدُّونهم في الغَيِّ ثُمَّ لا يُقصِروُن»

من الآية ٢٠٢ سورة الأعراف.

أي بضم الياء وكسر الميم من «يُمدونهُم».. وهي قراءة «نافع» و«أبي جعفر».. عن إتحاف فضلاء البشر ٢٣٥.

(٣) من الآيـة ١٥ سـورة **البقرة**. وقـرىء كذلـك «ويُمِـدُّهُم» بضـم الياء وكسر الميم من أمد الرباعي. انظر إتحاف فضلاء البشر ١٣٠.

(٤) جاء في الجمهرة ٣/٤٦١:

قال «أبوعبيدة» المؤتفكةُ من الرِّيح التي تجيء بالتراب. وقال أعرابي من «بني العَنْبَرِ»:

«إذا كثُرتِ المؤتَفِكَاتُ زكتِ الأرضون».

ومعنى زكت الأرضون: زكا زرعها ونما.

يقال منه: زكا يزكو زكاء وزكوا بمعنى نما.

تعني(١) بالمؤتفِكات : الرِّياح(٢) ؛ لأنها تأفك الأرض، أي تقشرها. (٣) وتقلُبُها.

وَإنَّما سُمِّيَ الكَذِب إفْكاً ؛ لأنَّهُ مقلُوبٌ عَنِ الصِّدْقِ(٤).

وَإذا كان (النَّشاصُ) (٥) ـ يعنى السحابة ـ من قِبَل العين، يعنى من قبل القِبْلَةِ، ثُمَّ أَلْقحتْهُ الجَنوبُ، وَأَذْرَتْهُ الشَّأْلُ، (٦) وَالبست(٧) به الصَّبا، فذلك أجود مايكونُ مِنَ المَطرِ.

---

(١) في الأصل: «يعنى» بياء مثناة تحتية فى أول الفعل. وما أثبته بالتاء المثناة الفوقية ـ أدق أى تعنى العرب بالمؤتفكات وفى المورد «يعني».

(٢) فى اللسان أفك: «المؤتفكات: الرياح تختلف مهابها، والمؤتفكات: التى تقلب الأرض، تقول العرب: «إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرضون».

(٣) فى الأصل: «تقشرها» بضم التاء المثناة فى أول الفعل ـ من «قَشَّر» مضعف العين، ولعل التضعيف لبيان أثر فعل هذا النوع من الرياح على الأرض.

(٤) أرى ـ والله أعلم ـ أنه يعنى بقوله: مقلوب عن الصدق: أن الكذب نقيض الصدق، وقلب له، وفى مقاييس اللغة أفك ١/١١٨:

«الهمزة والفاء والكاف أصلٌ واحد يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته.

يقالُ أفِك الشيء، وأفِك الرجل: إذا كذب. والإفك: «الكذب».

أقول وفى أفك فتح الفاء أى عين الفعل، وعلى هذا يكون مفتوح عن الماضى مكسور عين المضارع، وفيه كسر عين الماضى، فيكون على هذا مكسور العين فى الماضى، مفتوح العين فى المضارع. والذى فى النسخة «مغلوب» بغين معجمة موحدة تحريف.

(٥) فى الأصل: «النَّشا» وما أثبته عن كتاب المطر **«لأبي زيد»** مجموعة البلغة فى شذور اللغة ١١١ وفيه: «ومنه النشاصُ، وهو الطوال من السحاب، والواحدة نشاصة، وهى الطويلة البيضاء، أكثر ماينشأ من قبل العين».

وجاء فى الجمهرة نشص ٣/٥٦: «ونشص السحاب: إذا ارتفع فى قطر الهواء، وهو النشاص». وفى نفس المصدر ٢/٤٠٨: «والنشاص: مانشص من السحاب فى الأفق، أى ارتفع».

(٦) الشَّأْلُ: لغة فى الشمال على ماسيأتى بيانه.

(٧) تركيب لم تصح لى قراءته فى النسخة. وفى الصحاح صبا: وتزعم العرب أن الدبور تزعج السحاب وتشخصه فى الهواء، ثم تسوقه، فإذا علا كشفت عنه، واستقبلته الصبا، فردت بعضه على بعض حتى يصير كِثْفاً واحدا، والجنوب تلحق روادفه به، وتمده من المدد، والشمال تمزق السحاب». **وفى المورد: وأنسبت.**

* وأمَّاتُ الرِّياح - يَعنى أُمّهاتُ الرِّياحِ غَير أنَّ الأمات فى البهائم، والأمهات فى النَّاس (١) - أرْبعٌ .

- الشَّمالُ (٢) وهى للرَّوح والنَّسيم عِندَ العَربِ .

- الجنوبُ للأمْطارِ والأنْداء(٣) واللَّثق والغَمِق : النَّدى (٤)

---

(١) الأم : معروفة، وفيها لغاتٌ : أمٌ وأمةٌ، وأمهةٌ، بضم الهمزة - وإمٌ بكسرها، وقالوا فى الجمع أماتٌ، وأمهات، والغالب فى ذوى العقول الأمهات، والهاء زائدة.

الجمهرة ١/٢٠

(٢) فى مقاييس اللغة «شمل» ٣/٢١٦ «ومنه الريح الشَّمالُ؛ لأنها تأتى عن شمال القبلة إذا استند المُستندُ إليها من ناحية قبلة العراق».

وفى الغريب المصنف «لأبى عبيد» : والشَّمالُ تأتى من قبل الحجْر» ١١٠/أ

وفى الصحاح شمل : والشمال : الريح التى تهب من ناحية القطب، يقال : «شَملَت الرِّيحُ تشمُلُ شُمولا، أى تحولت شمالا».

وفى تصريف ألفاظ الرياح، قال «أبوالعباس المبرد» فى الكامل ٣/٥٨ :

يقالُ : جَنَبت الريحُ جُنوباً وشملت شُمولاً، ودَبرَت دُبورا، وصبت صُبوا، وسمَّتَ سُموماً وحَرَّت حُروراً مضمومات الأوائل.

فإذا أردت الأسماء فتحت أوائلها، فقلت : جَنوبٌ، وشَمولٌ، وسَمومٌ، ودَبورٌ، وحَرورٌ، وزاد صاحب الجمهرة ٣/٤٣٥ : «وعصفت الريح وأعصفت لم يتكلم فيه «الأصمعى»؛ لأن فى القرآن «ريحٌ عاصفٌ» وجنبت وأجنبت، وشملت وأشملت، ودبرت وأدبرت وصَبت وأصبت، أجاز ذلك «أبوزيد» وأبوعبيدة، ولم يجزه الأصمعى، ثم زعموا أن «أبازيد» رجع عنه.

وساق صاحب اللسان «شمل» أكثر من قول للعلماء فى تعريفها، وبيان لغاتها، وقال : «وتكون اسمًا وصفة، والجمع شمالات، وشمائل أيضا على غير قياس».

(٣) جاء فى اللسان «جنب» : والجنوب : ريح تخالف الشمال، تأتى عن يمين القبلة. وقال « ابن الأعرابى» مهب الجنوب من مطلع سُهيل إلى مطلع الثريا وقال الأصمعى مجىء الجنوب مابين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس فى الشتاء. وقال : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح.

(٤) جاء فى كتاب العين «غمق» ٤/٣٥٦ : «غَمِق النبات غمَقاً : إذا وجدت لريحه خَمَّةً وفساداً من كثرة الأنداء عليه.

وجاء فيه لثق ٥/١٣٧ : «واللَّثَق : ماء وطين مختلط، وهو اللَّثِقُ».

وفى اللسان غمق : الغَمْق : الندى، وقيل : الغَمَق بالتحريك ركوب الندى الأرض، وليلة غَمِقةٌ لثِقةٌ وفيه «لثق» : اللثِق : الندى مع سكون الريح.

ـ والصَّبا لإلقاح الأشْجار(١). فأما قول الشَّاعر:

لَعَمرى لَئنْ رِيحُ المودَّةِ أصبحتْ
شَمالاً لقد بُدِّلتْ وَهى جَنُوب(٢)

فَإنَّ المُتحابَّين إذا اجْتمعا، قيلَ: ريحهما جنوبٌ.
وإذا تفرَّقا، قِيلَ: رِيحُهمَا شمالٌ؛ لأنَّ الشَّمالَ تُفرِّقُ السَّحابَ، والجنوبُ تُجَمِّعُ(٣)

قالَ الآخر:

تَمُرُّ الصَّبا صَفْحاً بسَاكنِ ذِى الغَضَا
وتَصدعُ قلبى أن تهبَّ جنوبُها
قريبةُ عهدٍ بالحبيب وإنَّما
هَوَى كل نفسٍ حيثُ حلَّ حَبيبُها(٤)

---

(١) جاء فى الجمهرة ٣/٢٠٧: «والصبا: الريح المعروفة: صبت الريح تصبُو صباً كما ترى، وأصلها الواو، وإن شئت ثنيت الصبا، فقلت صبوان».

وزاد صاحب الصحاح «صبا» وَمَهَبُّها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار. . .

(٢) هكذا جاء غير منسوب فى المحكم جنب ٧/٣٢٣ ـ واللسان جنب ـ والتاج، جنب، **ولم أقف** على قائله.

(٣) جاء فى المحكم «جنب» ٧/٣٢٣

«قال الأصمعى»: إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح، وإذا جاءت الشمال نَشَّفَتْ. وتقول العرب للاثنين إذا كانا متصافيين: ريحهما جنوب.

وإذا تفرقا، قيل: شَملت ريحهما.

(٤) نسب أخى ـ فى الله ـ دكتور حاتم الضامن **البيتين لقيس** بن الملوح ـ مجنون ليلى ـ والبيتان فى ذيل الأمالى ٩٢ والأغانى ٢/٨٥ وديوان قيس ٦٩ عن مجلة المورد العدد الرابع ١٩٧٤.

وَقَال آخـــــر :

يارِيـــحُ ويْحَــك بَلِّغــى تســـليــمـنَـــا
مَن لَيسَ يأتــيــنَـــا لَهُ تَســليــمُ

مُرِّى بِه فَتــعَـــلَّقــى بثـيــابــه
ليــكـــونَ فِيـــكَ مِن الحــبـيـــب نَســيــمُ(١)

ـ والدَّبُورِ للعَذابِ والبَلاء نَعوذُ بالله مِنهُما (٢)

وأهْوَن الدَّبُور أن تكون عاصفا تَقْذِى العَينَ؛ (٣) فلذلك كان رَسولُ الله ﴿ﷺ﴾ ـ

---

(١) لم أقف على البيتين فيما رجعت إليه من أمهات الكتب، وأرى ـ والله أعلم ـ أن قائلهما قريب من عصر «ابن خالويه» لما عليهما من طابع الحداثة.

(٢) فى الغريب المصنف «لأبى عبيد» الدبور التى تأتى من دُبر الكعبة ١١٠/أ

وفى الجمهرة ٢٤٣/١ : «والدَّبور : الريح المعروفة، وسُميت دَبُوراً؛ لأنها تجىء من دبر الكعبة. وهكذا يقول : «الأصمعى».

وقال : يقال : دبرت الريح تَدبُو دبورا : إذا صارت دَبوراً.

وجاء فى اللسان «دبر».

والدَّبور : ريح تأتى من دُبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق.

وقيل هى التى تأتى من خلفك إذا وقفت فى القبلة . . والدبور. بالفتح : الريح التى تقابل الصبا . . قال «ابن الأثير» وقول من قال : سميت به؛ لأنها تأتى من دُبُر الكعبة ليس بشىء.

ودَبرت الرِّيحُ أى تحوَّلت دبُوراً.

وقال «ابن الأعرابى» مهب الدَّبور من مسقَط النسر الطائر إلى مطلع سهيل.

من «التذكرة» يكون اسما وصفة فمن الصفة قول «الأعشى» :

لها زجل كحفيف الحصا دِ صادف بالليل ريحا دَبُورَا

ومن الاسم قوله، أنشده، «سيبويه» لرجل من «باهلة» :

ريــحُ الــدَّبــور مع الــشــمال وتــارة
رِهَــمُ الــربـيــع وصــائــبِ الــتــهــتــان

قال : وكونها صفة أكثر. والجمع دُبر ودبائر وقد دبرت تدبُرُ دُبوراً.

(٣) فى اللسان «قذى» : القذى : مايقع فى العين، وماتقذف به، وجمعُه أقذاء، وقُذِىٌّ. وقذِيت عينه تقْذى قَذى وقذياً وقذياناً: وقع فيها القذى، أوصار فيها.

وقذتْ قذياً وقذياناً وقَذيًا وقذى: ألقت قذاها وقذفت بالغمص والرمص».

إذا هَبَّت الرِّياحُ (١) يقول : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحاً، ولاتَجْعلها رِيحاً (٢)» .
وَتلكَ (٣) الأخْرى .

وكل واحدةٍ تأتي بنوع مِن الخير إلَّا «كُثيراً» فإنَّهُ ذَمَّ الشَّمالَ، فقال :
∴ وَهبَّتْ بِسِفْسافِ التُّراب عقيمها (٤)

أراد بالعَقيمة (٥) هَهُنا الشَّمال .

---

(١) كان الأولى به أن يَقول : «الريح» لأنه يقول: الرياح تستعمل فى الخير، والريح تستعمل فى الشر.
وفى المخصص ٩/٩١ : « فأما ماجاء فى الحديث من أن النبى ﴿ﷺ﴾ كان يقول، إذا هبت الريح».
وفى الفائق «روح» ٢/٩٠ . والنهاية «روح» ٢/٢٧٢ : «إذا هاجت الريح».

(٢) الفائق «روح» ٢/٩٠ ـ النهاية «روح» ٢/٢٧٢ ـ الكامل للمبرد ٣/٧١ ـ المخصص «لابن سيده ٩/٩١.

(٣) تلك إشارة إلى الدَّبور.

(٤) هكذا جاء شطر البيت منسوبا لكثير فى اللسان والتاج «سفف» براوية : **«وهاج»** مكان «وهبت».
والبيت بتمامه كما في أساس البلاغة ثوب

إذَا مُسْتَثاباتُ الرِّياح تُنَسَّمت
وَمَرَّت بَسْفاَف التُّرابِ عَقِيمُها

(٥) الأصل «بالعقيمة» بزيادة التاء/وترك التاء أعجب وأحسن، ويجوز عقيمة بالتاء.

ولـذلـك اختـار «أبو عمرو بن العلاء»(١) و«عَاصِمٌ» (٢) إفرادَ كُلِّ ما في كتاب الله - عَزَّ وجلَّ - من ريح العَذابِ ، وَجَمعِ كُلِّ مَاكانَ مِن رِياحِ الرَّحْمة (٣) ، وأَنشَد «سِيبويه» .

وَمَـالـهُ مِن مَجْدٍ تَليـدٍ، وَمَـالـهُ
من الـرِّيـح فضْـلٌ لا الجَـنـوبُ ولا الـصَّـبـا(٤)

٢/ب يهجو(٥) رَجلاً، أىْ مَالهُ خيرٌ (٦)

فَإنْ قالَ قائِلٌ : قد قَال الله - عَزَّ وَجَلَّ - «وَلِسُليمانَ (٧) الرِّيحَ» (٨) فأفْرَدَ؟

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المازنى . وقيل : اسمه «زَبّان» بالزاى المعجمة المفتوحة، والباء الموحدة المشددة . وقيل : «ربان» بالراء المهملة .

كان إمام أهل البصرة فى القراءات، والنحو، واللغة، أخذ عن جماعة من التابعين . توفى فى سنة ١٥٤هـ .

عن مراتب النحويين ٣٣ بغية الوعاة ٣٦٧ .

(٢) هو عاصم بن بهدلة بن أبى النجود الأسدى أبو بكر. أحد التابعين . كان إمام أهل الكوفة فى القراءات توفى فى سنة ١٢٧هـ

(٣) انظر فى ذلك معانى القرآن للفراء ٢/٢٦٩ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى الدراسة ص ٢٨ . .

(٤) جاء البيت فى «سيبويه» ١/ ٣٠ تحقيق شيخى وأستاذى «عبدالسلام محمد هارون» منسوبا للأعشى برواية : «حظ» فى موضع «فضل» .

وهى رواية الديوان ١٥١ ط بيروت من قصيدة يهجو فيها «عمرو بن المنذر بن عبدان» ورواية الشطر الأول فى الديوان :

وَماعِنده مَجدٌ تليدٌ وَلا لَه .

(٥) فى الأصل «يهجوا» بألف بعد الواو خطأ من الناسخ .

(٦) فى الأصل «خبرٌ» بالباء الموحدة .

(٧) فى الأصل «ولسليمان» مكررة، وخط الناسخ على إحداهما .

(٨) من الآية ٨١ سورة الأنبياء . ومن الآية ١٢ سورة سبأ .

فالجوابُ عَن ذَلِك أنَّ «سُليمانَ» سَخَّرَ الله لَهُ الصَّبا، فَقط «رُخاءً حيث أصابَ» (١) أى طيبة لينة حيث أراد، فكانت تحمل سريرهُ من «كابُل» (٢) إلى «قزوين» (٣) فى نصف يوم، وهى مسيرة شهر.

وقال - ﴿ﷺ﴾ : «نُصرتُ بالصَّبا، وأُهلِكَت عادُ بالدَّبور(٤)» وأنشد «ابن عرفة نِفطويه(٥)» للشاعر يمدح رسول الله ﴿ﷺ﴾ :

- لَهُ دَعْوَةٌ مَيمُونَةٌ رِيحها الصَّبَا
بها نَبَّتَ الله الحَصِيدَةَ والأَبَّا (٦)

---

(١) جاء فى سورة ص آية ٣٦: «فَسخَّرْنا لهُ الريح تجرى بأمره رُخاء حيث أصابَ».

(٢) «كابل» بضم الباء الموحدة، ولاية ذات مروج كبيرة، بين «الهند» «وغزنة» عن معجم البلدان ٤٢٦/٤ ط بيروت.

(٣) «قزوين» بفتح القاف، وسكون الزاى، وكسر الواو - مدينة مشهورة، وإليها نسب كثير من العلماء.
عن معجم البلدان ٣٤٤/٤ ط بيروت.

(٤) جاء فى صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، باب ماجاء فى قوله تعالى «وَهُوَ الَّذِى يُرسِلُ الرِّياحَ نُشرا بيْنَ يدى رَحْمَتِه» ج ٧٦/٤

«حدثنا آدم» «حدثنا شعبة» عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عنى النبى ﴿ﷺ﴾ قال: «نُصِرتُ بالصَّبَا، وأُهْلكت عادُ بالدَّبور»

وانظر كذلك نفس المصدر: كتاب الاستسقاء، باب ٢٦ كتاب المغازى باب ٢٩ «صحيح مسلم» كتاب الاستسقاء «مسند أحمد» ٢٢٣/١ ومواضع أخرى عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث مادة «دبر» ١١٠/٢.

وجاء الحديث فى الكامل ٦٨/٣ وتهذيب اللغة دبر ١١٣/١٤ واللسان «دبر» والتاج «دبر»

(٥) سبق التعريف به فى شيوخ «ابن خالويه» ص ١٢ . .

(٦) لم أقف على الشاهد فيما رجعت إليه من كتب.

ومن تفسير غريبه: نبت: غرس وزرع. الحصيدة: مفرد حصائد، وهوما يحصد من الزرع. الأب: الكلأ، وعبر عنه بعضهم بأنه المرعى.

وفى الجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١٩ - ٢٢٣ - «الأب» كل ما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس، وما يأكله الآدميون هو الحصيد.

الأبُّ : المَرْعَى ، أنشدنا «أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيدٍ» :

جِذْمُنا قَيْسٌ ، ونجدٌ دارُنَا
وَلنا الأبُّ بِهَا والمَكْرَع (١)

وحدثَّنا «أبوعبدالله القاضى» (٢) قال : حدَّثنا «الدَّوْرَقى» (٣) قال : حدثنا «عُبَيدُ الله الأَشجَعىّ» (٤) قال : سمعت : «هارون بن عَنتَرَة» (٥) يروى عن «أبيه» (٦) عن «ابن عباس» (٧) فى قوله :

«فَأصابَها إعصارٌ فِيه نَارٌ فاحترَقَتْ» (٨)

---

(١) هكذا جاء الشاهد غير منسوب فى الجمهرة ١/١٣ ، واللسان «أبب» والتاج «أبب» وفيهما : «به» مكان «بها» : التذكير على معنى لفظ نجد ، والتأنيث على إرادة «الدار» .

وعلق «ابن دريد» على البيت بقوله : المكرع : الذى تكرع فيه الماشية مثل ماء السماء .

(٢) لم أهتد إلى ترجمة له فيما رجعت إليه من كتب . وكان لعدم ذكر اسمه أثر فى عدم التعرف عليه . وانظر طبقات الحفاظ ٣٤٥

(٣) هو «يعقوب بن إبراهيم الدورقى» الحافظ الكبير محدث العراق أبويوسف العيدى توفى فى سنة ٢٥٢هـ تذكرة الحفاظ ٢/٥٠٤ .

(٤) هو عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفى الأشجعى الحافظ الثبت أبوعبدالرحمن . توفى فى سنة ١٨٢هـ تذكرة الحفاظ ١/٣١١

(٥) هو «هارون بن عنترة» يقال له : «هارون بن أبى وكيع» توفى فى سنة (١٤٢هـ وفى الأصل) «ابن عنتر» . ميزان الاعتدال ٤/٢٨٤ ط بيروت .

(٦) هو «عنترة أبووكيع الكوفى» روى عن «عثمان» و«على» و«ابن عباس» روى عنه ابنه «هارون» ، وهو كوفى ثقة . الجرح والتعديل ٧/٣٥ .

(٧) هو الصحابى الجليل «عبدالله بن عباس - رضى عنهما - بن عبدالمطلب بن هاشم» وهو ابن عم النبى - ﴿ﷺ﴾ - توفى فى سنة ٦٨ هـ بالطائف تذكرة الحفاظ ١/٤٠

(٨) فى الأصل «أصابها» وهى من الآية ٢٦٦ سورة البقرة وسقط من المورد قوله : «فاحترقت» .

قال : ريحٌ فيها سمومٌ . (١)

وَحَدَّثَنى «أبوُحفص بنُ السمام» (٢) عن «أبى عَرُوبَة» (٣) عن «الأشجِّ» (٤) عَن «حَفص بن غيـاث»(٥) عن «داوُدَ بن أبى هنـد»(٦) عَن «عِكْرِمة» (٧) عن «ابن عَبَّـاس» قال : «أتت الصَّبـا الشـمال فقـالـت : مُرِّى حتىَّ ننصُـرَ رَسُـولَ الله(٨) ـ ﴿ﷺ﴾ ـ فقالت الشمال : «إنَّ الحرة لاترى ليلاً» .

فكانَت الرِّيح الَّتى نَصَرت رَسُول الله ﴿ﷺ﴾ الصَّبَا .

---

(١) جاء فى الجامع لأحكام القرآن ٣/٣١٩ فى تفسير الآية :

«وعن ابن عباس : ريح فيها سموم شديدة» .

وجاء فى المحكم «عصر» ١/٢٦٦ :

«**والإعصار** : الريح تثير (السحاب) ، وقيل : هى التى فيها نار «مذكر» .

وفى التنزيل : «فأصابها إعصار فيه نارفاحترقت» ، وقيل : التى فيها غبارشديد وقال : «الزجاج» : الإعصار : الريح التى تهب من الأرض كالعمود إلى نحو السماء ، وهى التى تسميها الناس الزوبعة .

(٢) لم يصح لى إعجام اللقب ، ولم أهتد إلى التعريف به فيما رجعت إليه من كتب . وانظر طبقات الحفاظ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩

(٣) هو «الحسين بن محمد بن أبى معشر مودود السلمى الحرانى أبوعروبة» كان من نبلاء الثقات . توفى فى سنة ٣١٨هـ تذكرة الحفاظ ٢/٧٧٥ .

(٤) هو عبدالله بن سعيد بن حصين أبوسعيد الأشج» محدث الكوفة ، وصاحب التفسير والتصانيف . توفى فى ربيع الأول سنة ٢٥٧هـ

تذكرة الحفاظ ٢/٥٠١

(٥) هو «حفص بن غياث **النخعى** الكوفى أبوعمرو» **الإمام** الحافظ ، قاضى بغداد ، ثم قاضى الكوفة ، توفى فى آخر سنة (١٩٤هـ) تذكرة الحفاظ ١/٢٩٧

(٦) هو «داود بن أبى هنـد» **الإمام** الثبت أبـومحمـد البصـرى ، كان من حفـاظ «أهـل البصـرة» توفى فى أول سنـة (١٤٠هـ) تذكرة الحفاظ ١/١٤٦

وفى الأصل «داود بن هند» وصوابه «داود بن أبى هند» كما فى تذكرة الحفاظ .

(٧) هو عكرمة أبوعبدالله البربرى ، ثم المدنى الهاشمى ، مولى «ابن عباس» توفى فى المدينة المنورة سنة (١٠٧هـ) تذكرة الحفاظ ١/٩٦ .

(٨) مابعد قوله : «رسول الله ، ساقط مما نشر فى «مجلة المورد» لوجود خرم فى الأصل الذى **اعتمده** الناشر يعدل صفحتين كاملتين من صفحات الرسالة وعدد صفحاتها خمس صفحات .

وعلق الناشر بقوله ـ هامش ٥٠ ـ غير واضح فى الأصل الذى اعتمده **«كراتشكوفسكى»**

فَأَمـا قَولُـهُ ـ ﴿ﷺ﴾ : «إنِّى لأجـدُ ريـحَ ربِّكُمْ مِن قِبَـلِ اليَمنِ» ، (١) مَعنـاهُ : إنَّ الأنصـار من «اليمن» وَهُمْ آوَوْهُ ونَصَـرُوهُ ، فَقَال : أجدُ نفس رَبكم ، أىْ يَنفُس الله رَبُّكم عنىِّ كَونى مِن قبل الأنصار فاعرفه ، كأنَّه حَسنٌ . (٢)

* وأَســماء الرِّيــاح :

الشَّمْأَلُ ، والشَّــمالُ ، والشَّــأْمَـلُ ، والشَّمَلُ ، والشَّمْلُ ، والشَّمولُ . سِتُّ لُغاتٍ(٣)

---

(١) جاء فى «مسند أحمد» ٢ / ٥٤١ مسند «أبى هريرة» :

حدثنـا «عبـدالله» حدثنى «أبى» حدثنـا عصـام بن خالد حدثنا «جرير» عن شَبيب أبى روح . . أن أعرابيا أتى «أبا هريـرة» فقـال : يا أبـا هريـرة حدثنـا عن النبى ـ ﴿ﷺ﴾ ـ فذكـر الحديث ، فقال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : **ألَا إن الإيمان** يمان والحكمة يمانية ، وأجد نفس ربكم من قبل اليمن .

(٢) هكذا صحت لى عبارة النسخة من قوله : «وهم آووه ونصروه» إلى هنا .

(٣) انظر فى لغات (الشمال) الكامل للمبرد ٣ / ٥٩ وفيه :

ويقال : الشَّمالُ على لغات ست ، يقال : شمالٌ ، وشأملٌ ، وشمْألٌ ، وشمَلٌ ، وشمْلُ ، وشامَلٌ .

وبـالمقـارنـة بين لغـات «الكـامـل» فى الشــال ، ولغـات «الـريح» «لابن خالويه» لوحظ : أن «شامل» ذكرت فى «الكامل» ولم تذكر فى «الريح» . وأن «شمول» ذكرت فى «الريح» ولم تذكر فى «الكامل» . . . ويترتب على هذا وجود اختلاف فى عدد لغات الشمال ، ولغاتها كذلك .

وقد وردت لغات الشمال فى :

جمهرة «ابن دريد» ٣ / ٧٠ وفيه : ويقال : شمالٌ وشمألٌ وشأملٌ ، وشاملٌ ، وشمَلٌ .

تهذيب اللغة «شمل» ١١ / ٣٧٤ وفيه : ويقال للريح الشَّمالُ : شمألُ ، وشأمَلٌ ، وشَوْملٌ ، وشيملٌ ، وشمَلٌ . . .

وتناقلت هذه اللغات أمهات كتب اللغة بعد ذلك .

ويقال فى تصريف الشمال : شَملتَ الرِّيحُ تشمُلُ شُمولاً : تحوَّلت شمالاً .

وسمع فيها : شملتْ تشملُ شمْلا «عن اللحيانى» تحولت شمالا .

وأشمل يومنا : هبت فيه الشمال . وأشمل القوم : دخلوا فى ريح الشمال .

وشُمِل القوم (على البناء للمجهول) : أصابتهم ريحُ الشمال . .

والشمال تكون اسما وصفة ، وجمعها شمالات ، وشمائل .

والجَنُوب، (١) والأزْيَبُ، (٢) والجِرْبيَاء (٣).

---

(١) جاء في الكامل «للمبرد» ٣/٥٧ فما (كان من الرياح) بين مطلع سُهيل إلى مطلع الفجر جنوبٌ، وإنما تأتى الجنوب من قبل اليمن.

وأورد صاحب تهذيب اللغة «جنب» ١١/١١٩ - ١٢٠ في طبيعتها ومهبها أكثر من قول.

وفي تصريفها: جَنبت الرِّيحُ تجنُبُ جُنُوباً: تحوَّلت جنوبا.

وأجنب القوم: دخلوا في الجنوب، وجُنبوا: أصابتهم الجنوب.

وجمع الجنوب على أدنى العدد: أجنُب، وعلى أكثره: جنائب.

(٢) جاء في الغريب المصنف «لأبي عبيد»: الأصمعي: من أسماء الجنوب أيضا: «الأزيبُ» ١١٠/أ.

وفي الكامل «للمبرد» ٣/٥٩ ويقال للجنوب: الأزيب».

وفي مقاييس اللغة «زيب» ٣/٣٩ «الزاى والياء والباء أصل: يدل على خفة ونشاط، وما يشبه ذلك والأصل الخفة، يقولون: الأزيب النشاط.. ومما يصلح أن يقال: إنه شذ عن الباب قولهم: للجنوب من الرياح أزيبُ..

وفي التهذيب «أزب» ٢٦٧ - ٢٦٨ «والأزيب: الجنوب بلغة هُذَيل.. قال شمر «أهل اليمن» ومن يركب البحر فيما بين جدَّة وعدن.. يسمون الجنوب الأزيب، لا يعرفون لها اسما غيره،

أقول: وفي المراد من الأزيب أقوال أخرى يرجع إليها في كتب اللغة من أراد.

(٣) جاء في الغريب المصنف «لأبي عبيد» والجربياء التى بين الجنوب والصَّبَا.

وجاء في كتاب العين ٦/١١٢ مادة جرب: والجربياء شمال باردة. قال «أبوالدُّقيش» إنما جربياؤ ها بردها فهمز.

وجاء في تهذيب اللغة «جرب» ١١/٥١ أبوعبيد عن الأصمعي قال: الجربياء من الرياح: الشمال..

قال: وقال أبوزيد: الجربياء: الريح التى تهب بين الجنوب والصَّبا..

وَالصَّبا، (١) والقَبُول، (٢) والدَّبورُ (٣) .

(١) جاء فى الكامل للمبرد ٣/٥٧ . . وإذا هبت من تَلقاء الفجر، فهى الصَّبا تقابل القبلة، فالعرب تسميها القبول، قال الشاعر:

إذا قُلت هذا حين أسلو يَهِيجُنى نَسِيمُ الصَّبا من حيث يطلع الفجر

أقول: نسب محقق الكامل البيت لأبى صخر الهذلى ولم أعثر عليه فى ديوان الهذليين . .

وجاء فى الصحاح صبا: والصبا: ريح، **ومَهَبُّها** المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار، وفيها أقوال أخرى، انظر اللسان «صبا».

ومن تصريفها: صَبت الرِّيحُ تصبو صُبُوًا وصَباً.

وأَصْبى القوم: دخلوا فى الصَّبا.

وصُبِى القوم: أصابتهم الصبا.

والصَّبا تكون اسما وصفة، ويقال فى تثنيتها صَبوانِ، وصَبيانِ الأخرى عن «اللحيانى». وجمعُ الصَّبا صَبواتٌ، وأصباء .

وفى الصحاح «صبا» والصابِيَةُ: النكيباء التى تجرى بين الصَّبا والشمال.

(٢) جاء فى «الغريب المصنف» لأبى عبيد ما يفيد أن القبول من أسماء الصبا، وفيه: الدَّبورُ التى تأتى من دُبرُ الكعبة، والقبوُلُ التى من تلقائها، وهى الصَّبا. ١١٠/أ

وجاء مثل ذلك فى «الكامل» للمبرد ٣/٥٧، وفيه ٣/٥٩: «وبعضهم يجعله للجنوب، وهو فى الصبا أشهر، بل هو القول الصحيح».

وفى العين «قبل» ٥/١٦٨ «والقبول: الصَّبا لأنها تستدبر الدَّبور، وهى تَهُبُّ مُستقبَل القبلة، قال:

فإن تمنع سدوسٌ دِرهَمَيهاَ فإن الرِّيحَ طيبةٌ قبولُ

أقول: البيت للأخطل، كما فى اللسان والتاج «قبل» وديوان الأخطل ١/٣٧٣ ط دمشق تحقيق فخر الدين قباوة.

ومن تصريف القبول: قَبلت الريح تقبلُ بفتح عين الماضى وضم عين المصارع قُبولا ـ بضم القاف. **وقَبْلا**، الأخيرة عن «اللحيانى»:

وأقبل القوم: دخلوا فى ريح القبول. وقُبِل القوم ـ على البناء للمفعول ـ أصابتهم القبول.

وجمع القبول قبائل عن «اللحيانى» والقبول تكون صفة وتكون اسما. عن المحكم «قبل» ٦/٢٦٦ .

(٣) جاء فى «الغريب المصنف» الدَّبور: التى تأتى من دُبرُ الكعبة ١١٠/أ.

وفى «الكامل» ٣/٥٨ . وإذا جاءت (الريح) من دُبرُ البيت الحرام، فهى الدَّبورُ، وهى تهب بشدة، والعربُ تسميها مَحوة عن «أبى زيد» لأنها تمحو السحاب، ومحوة معرفة لا تنصرف.

ومن تصريفها: دَبرت الريح تدبرُ دُبورا. وأدبر القوم: دخلوا فى الدَّبور، ودُبر القوم ـ على ما لم يسم فاعله ـ أصابتهم الدبور، وجمع الدَّبور دُبرٌ، ودَبائرُ. وتستعمل صفة واسما، والصفة أكثر.

والنَّكْباء كُلُّ رِيحٍ بَين رِيحينْ (١)
وَيُقَالُ: شَمَلتْ، وَجَنبتْ، ودَبَرتْ، وَصَبتْ إلاَّ النُّعامَى. فَإِنَّهُ يقال فيه(٢) : أُنعمتَ. (٣)

(١) فى الغـريب المصنف: وكـل ريـح من هذه الأربـع - يعنى الجنوب والشمال والصبا والدبور - تحرَّفت فوقعت بين الريحين فهى نكباء. ١١٠/أ.

وفى العين «نكب» ٥/٣٨٥ والنكباء، ريح تهب بين ريحين.. وفى اللسـان نكب كلام كثير عن النكباء. وتصرف النكباء تصريف الرياح، وصغروها فقالوا: نُكيباء، لتكبيرها والمبالغة فى بيان برودتها.

(٢) هكذا عاد الضمير فى الأصل على التذكير، ولعله أراد الفعل.

(٣) جاء في العين «نعم» ٢/١٦٢.

و«النعامى» اسم ريح الجنوب قال (أبو ذُؤيب الهذلى):

. مَرتهُ الجنوبُ فلم يَعترف خِلافَ النُّعامَى من الشام ريحا

والبيت من قصيـدة له ١٣٢ ديـوان الهـذليـين وروايتـه: «النّعامى» مكان «الجنوب» يريد استدرت ريح الجنوب السحاب واستنزلت ماءه.

وجاء فى الغريب المصنف: من أسماء الجنوب أيضا: الأزيب والنعامى».

وجاء فى «الكامل» ٦٨/٣. ويقال للريح الجنوب: النعامى، قال أبوذؤيب وساق البيت برواية الديوان. وفى جمهرة اللغة ٤٣/٣: والنعامى: الريح الجنوب قال الشاعر «أبوذؤويب الهذلى يصف سحابا استخرجت الجنوب ماءه: وساق البيت برواية الديوان، ومثله فى المحكم «نعم» ٢/١٤١ وزاد: وقال «اللحيانى» عن «أبى صفوان» هى ريح تجيء بين الجنوب والصَّبا.

وفى التاج و«النُّعامى بالضم» والقصر على فُعالى من أسماء ريح الجنوب.

ولم أقف على تصريف لفعلها إلا ما ذكره «ابن خالويه» وما جاء فى المخصص ٨٥/٩ وقيل: النُّعامى: الشمال، وقيل: هى التى بين الشمال والدبور. «الزجاجى»: وقد أنعمت..

والشَّفَّانُ: الرِّيحُ البارِدَةُ(١). وكذلِك البلِيلُ، (٢) والصِّرُّ، (٣)

---

(١) جاء فى العين «شفف» ٦/٢٢٢: والشفيف: برد ريح فى نُدوَّة، واسم تلك الريح «شفانٌ» **والشفشاف**: الريح الطيبة البرد، والمصدر: **الشفشفة**. وفى الجمهرة ٣/٤١٨ شفان: ريح باردة، وفى المخصص **٨٩/٩** الشَّفَّان: الريح الباردة مع مطر.

وفى الصحاح «شفف» والشَّفَّانُ: بردُ ريح فى نُدُوَّة قال الشاعر (عدى بن زيد العبادى):

فى كِناس ظاهِر يسترُهُ ... مِن عَلُ الشَّفَّانِ هُدَّابُ الفنن.

أى من الشفان.

يقال منه: شفت الريح الشىء تشفُّهُ شفا وشفوفا: أصابته وأجهدته.

(٢) جاء فى «الغريب المصنف» البليل: التى فيها بردٌ وندى. ١١٠/ب.

وفى «الكامل» للمبرد ٣/٦١ «والبليل: الباردة من كل ريح، وأصل ذلك الشمال».

قال جرير «يعير بنى مجاشع» ويهجو «الأخطل» الديوان ٤٥٥:

أفتى النَّدى وفَتى الطعان غررتُم ... وفتى الشَّمالِ إذا تهبُّ بَليلا

أقول: قد تطلق البليل على الجنوب، ويقولون: الجنوب أبلُّ الرياح.

ومن تصريفها: بَلَّت الرِّيحُ تَبِلُّ - بكسر عين المضارع - بُلولاً، ولا تُجمعُ البليلُ. اللسان «بلل».

(٣) جاء فى المشوف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق ١/٤٤٥.

«والصِّرُّ: الريح الباردة ومنه قوله (تبارك وتعالى) «كَمثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ». [الآية ١١٧ سورة آل عمران].

وجاء مثل ذلك فى الجمهرة ١/٨٢، ١/١٤٥.

وفى مقاييس اللغة «صرر»: والصِّرُّ: صِرُّ الرِّيحُ الباردة، ورُبَّما جعلوا فى هذا الموضع الحر.

قال قوم: الصارَّةُ شِدةُ الحرِّ حَرِّ الشمس..

ومن تصريفه - صر يَصِر - بكسر عين المضارع صَرًّا وصُرورًا: إذا اشتد. وصُرَّ النَّباتُ: أصابه الصِّرُّ.

والحَرْجَفُ، (١) والقرَّة(٢) ، والمُؤتفِكةُ، (٣) ومَحوَةُ، (٤) وأنشد:

---

(١) جاء فى كتاب العين حرجف ٣/٣٢٧ «الحرجف: الريح الباردة».

وفى الغريب المصنف، والحرجف: القرَّةُ، وهى الصَّرصَرُ ١١٠/ب

ومثل ذلك فى «المخصص» ٩/٨٩.

وفى تهذيب اللغة «حرجف» ٥/٣٠٩: الحرجف: الريح الباردة قال: الفرزدق:

إذا اغبرَّ آفاقُ السَّماء وهَتكتْ سُتورَ بُيوت الحىِّ حمراء حَرجفُ

ورواية الديوان ٢/٢٧ ط بيروت: «وكشفت كسور» مكان: «وهتكت ستور». وفى المحكم حرجف ٤/٤٠ واللسان حرجف «نكباء حرجف».

وفى المحكم ٤/٤٠: اذا اشتدت الريح مع برد ويبس فهى **حرجف**. وليلة حرجفةٌ باردة».

(٢) القرةُ صفةٌ من صفات الحرجف.

جاء فى «الغريب المصنف» «والحرجف القَرَّةُ وهى الصَّرصرُ. . ١١٠/ب.

وفى المخصص ٩/٨٩ نقلا عن «أبي عبيد» الحرجف: القَرَّةُ وهى الصَّرصرُ والصِّرُّ.

وفى مقاييس اللغة «قر» ٥/٧.

القاف والراء أصلان صحيحان يدل أحدهما على برد، والآخر على تمكن.

فالأول القُرُّ: وهوُ البردُ. ويومٌ قارٌ وقرٌ. وليلةٌ قَرَّةٌ وقارَّةٌ.

وقد قرَّ يومُنا يَقِرُّ ـ بكسر عين المضارع وفتحها. .

وفى المحكم «قر» ٦/٧٧ بتصرف. القُرُّ: البرد عامة. وقال بعضهم القُرُّ فى الشتاء. والبرد فى الشتاء والصيف.

يقال: **قرت** ليلتُنا تقر **وتقر** ـ بفتح العين وكسرها ـ قَرًّا.

وحكى عن اللحيانى ـ قر يومنا يقُرُّ ـ بضم العين ويقر ـ بفتحها ـ لغة.

وقَرَّ الرَّجلُ: أصابه القُرُّ، وأقرَّه الله، فهو مقرور، ولا يقال: قَرَّهُ. .

(٣) سبق توضيحها ص ٥٤: ٥٥

(٤) جاء فى الغريب المصنف «ومحوةُ من الدبور . . لا تنصرف». ١١٠/أ

وفى المشوف المعلم ٢/٧١٣: وهبتُ محوه، ، وهى ريح الشمال. . وأنشد بيتى الرجز وعلق عليهما بقوله: الرجاج مهازيل الغنم وصغارها.

وفى «الكامل» ٣/٨٥ وإذا جاءت من دُبرُ «البيت الحرام» فهى الدبور، وهى تهب بشدة.

والعرب تسميها محوة . . عن أبي زيد لأنها تمحو السحاب . . ومحوة معرفة لاتنصرف.

فأما الأصمعى: فزعم أن **محوة** من أسماء الشمال وأنشدا جميعا (وساق بيتى الرجز)

وقال: الرجاح حاشية الإبل وضعافها. .

وجاء فى جمهرة اللغة ٢/١٩٦ مثل الذى فى الكامل أو قريب منه، وجاء فى المخصص ٩/١٨٥ وقيل: «محوة: الجنوب» وفى اللسان «محا» زيادة وتفصيل لمن أراد.

قد بَكرتَ محوةُ بالعَجاج

فدَمَّرتْ بَقِيَّة الرَّجاج، (١)

٣/أ والرُّخاء ،(٢) والرَّهَاء، (٣) والرَّاحة - (٤)

---

(١) جاء البيتان فى «المشوف المعلم» ٢/٧١٣، والكامل للمبرد ٣/٥٨ من غير نسبة وجاء البيتان منسوبين «للقُلاخ بن حزن» فى «الجمهرة» ٢/١٩٦ وجاء البيتان من غير نسبة فى تهذيب اللغة «محا» ٥/٢٧٧ والصحاح «رجج» محا والمحكم «محا» ٤/٢٤ ثم نسبا للقلاخ بن حزن كذلك فى اللسان، والتاج، رجج - وغير منسوبين فيهما مادة «محا».

وفى اللسان والتاج زيادة تفصيل لأقوال علماء اللغة فى المراد من محوة يرجع إليه من أراد.

(٢) جاء فى العين «رخا» ٤/٣٠١ «والرُّخاء من الرِّياح: اللينة السَّريعةُ التى لا تُزعزِعُ».

وفى الجمهرة ٣/٢٣٧. والرُّخاء الريح السهلة الهبوب، وفى الأصل و«الرخا» من غير همز. وفى المقصور والممدود «للفراء» باب الممدود الذى يضم أوله ٩٠ط بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م و«الرخاء» وهى الريح اللينة.

(٣) و«الرّها» هكذا جاءت اللفظة فى النسخة مقصورة وأُراها - والله أعلم - والرُّهاء ممدودة كالرخاء مع فتح الراء منه، مأخوذ من السير السهل المتتابع.

وفى مقاييس اللغة «رهو» ٦/٤٤٦.

رها فى السير يرهو: إذا رفق.

ومن الباب الفرسُ المِرهاء فى السير، وهو مثل المِرخاء (بكسر الميم فيهما) ويكون ذلك سرعة فى سكون من غير قلق.

وفى المحكم «رهو» ٤/٣٠٢. والرَّهو: سيرٌ خفيف.. وشىء رَهوٌ رقيق، وقيل: متفرق». وفى التاج «رهو» والرهو: السير السهل.. رها فى السير يرهو أى رفق.

وقيل: الرهو فى السير: اللين مع دوام.

وأرى أن الرهاء فى الريح من الاستعمال المجازى لأننى لم أقف فيما رجعت إليه من أمهات كتب اللغة على أن الرهاء **أو الرها** - مَقْصوراً وممدواً - من أسماء الريح، مع أنني قلبت اللفظة على كل وجه وإعجام تحتمله، وفق الله إليها غيرى من الباحثين.

(٤) والراحة: هكذا جاءت **فى الأصل** بحاء مهملة، ولم أجد فى كتب اللغة التى رجعت إليها ما يفسر «الراحة» بالريح، وقد قلَّبت اللفظة على كل الوجوه التى يحتملها **الإعجام**.

وجاء فى العين ريح ٣/٢٩٣. والراحة: وجدانك روحا بعد مشقة.

وفى الجمهرة ٢/١٤٧ «والروحُ: الراحة» وفى التهذيب «روح» ٥/٢٢١ والروح: استراحة وبرد.

وفى المحكم روح ٣/٣٩١ والراحة: وجدانك الفرجة بعد الكربة. وفى مقاييس اللغة «روح» ٢/٢٥٤.. والروحُ: نسيم الريح، ولعل الراحة مأخوذة من الروح بهذا المعنى.

بغير همزٍ - والرَّيدةُ، والرَّيدانةُ، (١) والمُنَشرَةُ. (٢)

والمُتَذئبةُ: (٣) ريحٌ تهُبُّ من كُلِّ جَانِبٍ.

وبه سُمِّى الذئبُ ذِئباً: (٤) إذا اتُّقى من وَجهٍ جاء من وجهٍ آخر، وأَنشدَنِى «ابنُ الأنباريِّ»:

فبات يُشيئِزه [ثأدٌ] ويُسهِرُهُ تَذوُّبُ الرِّيحِ والوَسواسُ والهضبُ(٥)

---

(١) فى الأصل: «الربدة» و«الربدانة» بباء موحدة فى الأولى خطأ من الناسخ **والإعجام** عنده غير دقيق. وجاء فى «الغريب المصنف» **١١٠/ب** والريدانة: اللينة. وفى «المشوف المعلم» ٢١٨/١. ويقال: ريح ريدةٌ ورادَةٌ، وريدانةٌ أى لينة الهبوب، وأنشد «الأصمعى» «لهميان بن قُحافَة» ويقال: هو **لعلقمة** التيمى:

جــرت عليهــا كل ريــح ريــدة
هــوجــاء ســــفواء نئوج الغـدوة

ويروى: جرَّت بالتشديد أى عفت هذه الدار بجر التراب عليها.

وجـاء قريب من هذا فى تهذيب اللغـة راد ١٦١/١٤ - الصحـاح «ريـد» ٤٧٩/٢ - والمخصص ٨٦/٩ واللســان والتاج «ريد» وجاء فى تهذيب اللغة: قال: ويقال رُود.

(٢) هكـذا صحت قراءة اللفظـة لى، وفى المشـوف المعلم: النشـر: الـريـح الطيبـة، ومثـل ذلك فى المقاييس نشر ٤٣٠/٥، وأُرى - والله أعلم - أن الـريـح هنـا وفى مصـادر اللغـة التى رجعت إليها والتى تفسر النشر بمعنى الريح الطيبة تعنى: الرائحة الطيبة.

ولم أقف فيما رجعت إليه من كتب على أن «المنشرة» اسم من أسماء الرياح.

(٣) فى الأصل «والمتذيبة» بتسهيل الهمزة.

وفى «الغـريب المصنف» ١١٠/ب «والمتـذئِّبـةَ: التى تجىء من ههنـا مرة، ومن ههنـا مرة.. وفى «سيبويه» ٧٠/٤ وقـالـوا: تذاءبت الـريـحُ، وتناوحت وتذأبت. وتقديرها: تذعَّبت وتذاعبت. وجاء فى «المشوف المعلم» ٢٩٥/١ «تـذأبَّت الـريـح وتـذاءبت: إذا جاءت مرة من ههنا ومرة من ههنا. وهو من الذئب، لأنه إذا حُذِر من وجه جاء من وجه آخر. والذئب مهموز والجمع أذؤب وذئاب، وانظر الكامل ٧١/٣.

(٤) فى الأصل «الذيب ذيبا» بالتسهيل.

(٥) البيت «لذى الرمة» كما فى اللسان «ذأب» والصحاح «ثأد» وفى التاج «ذأب» براوية: «ثاء» وعلى هامشه رواية الصحاح واللسان، و**«ثأد»** رواية الديوان ٢٢ واللفظة تكملة من الديوان والصحاح، واللسان.

والخَـرِيقُ، (١) والعاصفُ، والعَاصِفةُ، والمُعصفُ، والمُعصِفةُ، (٢) والمُعصِرُ، (٣)

---

(١)جاء في العين «خرق» ٤/ ١٤٩ والخريق: الريح الباردة، الشديدة الهبوب، كأنها خُرقت (على البناء للمجهول) أماتوا الفاعل منه والمفعول.

وانخرقت الريح الخريق مُنخريق: اشتد هبوبها وتخللها المواضع، . . . وريح خرقاء: لاتدوم على جهتها. .

وفي «الكامل» ٣/ ٦١ فأما الخريق فهي الشديدة من كل ريح، قال: «حميد بن ثور»

بمثوى حرامٍ والمطيُّ كأنه   قناً مُسندٌ هبَّت لهُن خريقُ

وفي المخصص ٩/ ٨٧: وقيل: هي اللينة فهو ضِدٌّ.

(٢) جاء في تهذيب اللغة: «عصف» ٢/ ٤٢: يقال: عصفت الريح، وأعصفت، فهي ريح عاصف ومعصفة إذا اشتدت. . وجمع العاصف عواصف. . والمعصفات: الرياح التي تثير التراب، والورق وعصف الزرع.

وفي الصحاح «عصف» وعصفت الريح أي اشتدت فهي ريحٌ عاصف وعصوف. . . وفي لغة. . . بني «أسد» أعصفت الريح فهي معصف ومعصفة، وفي المحكم عصف ١/ ٢٧٨ وعصفت الريح تعصف عصفاً وعصوفاً وهي عاصف وعاصفة، وأعصفت وهي معصف من رياح معاصف ومعاصيف وانظر المخصص ٩/ ٨٨.

(٣) جاء في «الغريب المصنف» ١١٠/ب والمعصرات التي تأتي بالمطر.

وجاء في مقاييس اللغة «عصر» ٤/ ٣٤٢-٣٤٣: المعصرات: سحائب تجيء بمطر. . . فأما الرياح وتسميتهم إياها المعصرات فليس يبعد أن يحمل على هذا. . من جهة المجاورة.

وفي تهذيب اللغة «عصر» ٢/ ١٥ سميت الرياح معصرات إذا كانت ذوات أعاصير. .

والمُعِجةُ، (١) والمنسِفةُ، (٢) والمُنْشِبَة. (٣)

---

(١) المعجة: الريح الشديدة، التى تسوق التراب.

جاء فى الغريب المصنف ١١٠/ب وأعجَّت الرّيح، وأنشبت وأشنفت: كل هذا فى شدتها وسوقها التراب. أقول: والذى فى المخصص ٩/٨٨ «وأنسفت وهو الصواب» وفى المقاييس «عَجَجَ» ٤/٢٨ عجَّت الرِّيحُ وأعجَّت: إذا اشتدت، وساقت التراب.. والعجاج: الغبارُ تثور به الريح، الواحدة عجاجة. ويقال: عجَّجت الريحُ تعجيجاً.

(٢) المنسفة: مثل المعجة فى الشدة وسوق التراب.

وجاء فى المقاييس نسف ٥/٤١٩ النون والسين والفاء أصل صحيح يدل على كشف شىء. وانتسفت الريح الشىء مثل التراب والعصف، كأنها كشفته عن وجه الأرض وسلبته.

وجاء فى المخصص ٩/٨٨: أعجَّت الريح؛ وأَنْشَبَتْ، وأنسفت: كل هذا فى شدتها وسوقها التراب وفى اللسان نسف: ونسفت الريح الشىء تنسفه نسفا وانْتَسَفَتْهُ، سلبته وأنسفت الريحُ إنسافا: اشتدت. وإذا أساقت التراب والحصى.. والنَّسف: انتساف الريح الشىء.

(٣) فى الأصل: «المنشية» بياء مثناه تحتية، وأُرى أنها المنشبة بباء موحدة ـ وهى مثل المعجة والمنسفة، أى الشديدة التى تسوق التراب.

وجاء فى تهذيب اللغة «نشب» ١١/٣٨٠ «أبوعبيد» عن «أبي زيد» أنشبت الرِّيحُ وأَنْسَفتْ وأعجَّتْ: كل هذا فى شدتها وسوقها التراب.

وفى اللسان نشب وأنشبت الريح: اشتدت وسافت التراب.

وفيه كذلك: نشا «ابوزيد» نشيت منه أنشى نشوةً وهى الريح تجدها. واستنشيت نشاريحٍ طيبة أى نسيمها، ووأرى أن الريح هنا الرائحة. والله أعلم.

والصَّـرصَـرُ، (١) والهـارِيـةُ ، (٢) الشَّديدةُ البَرِدِ، والنَّافجةُ، (٣) والسَّيْهُوكُ، (٤) والسَّيهُوجُ ،(٤)

---

(١) الصرصر: الريح الباردة.

وجاء في «الغريب المصنف» ١١٠/ب والحرجفُ القرَّةُ وهي الصَّرصرُ.

وجاء في «المشوف المعلم» في ترتيب إصلاح المنطق ١/٤٤٥ و«ريح صرصر» (يشير إلى الآية: وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية» آية ٦ سورة الحاقة. فيها قولان: أحدهما أصلها صرَّر، فأبدلت إحدى الراءات صادا، كما قالوا: كبكب في كبَّبَ، والآخر أنه أصل غير مبدل. وهوالأجود عند النحويين ولم يذكره يعقوب، وانظر اللسان والتاج: صرر.

(٢) هكذا صحت لي قراءتها: والهارِيةُ الريحُ الشَّديدةُ، ولم أهتد إليها فيما رجعت إليه من كتب مع تتبع الحروف الممكنة. وجاء في «اللسان» «هدى» الأصمعي: الهادية من كل شيء أوله وما تقدم منه، وفيه«قرى»والقارية: حد الرمح والسيف وما أشبه ذلك، وقيل: قارية السنان اعلاه وحده..

(٣) جاء في الغريب المصنف ١١٠/أ والنافجة: أول كل ريح تبدأ بشدة..

وفي الجمهرة ٢/١٠٨ ريح نافجة: سريعة الهبوب.

وفي مقاييس اللغة «نفج» ٥/٤٥٧ ونفجت الريح: جاءت بقوة..

وفي اللسان «نفج» ونفجت الريح: جاءت بغتة. وقيل: النافجة كل ريح تبدأ سدة، وقيل: أول كل ريح تبدأ بشدة. قال الأصمعي: وأرى فيها برداً..

قال «شمر» النافجة من الرياح التي لا تشعر حتى تنتفج عليك، وانتفاجها: خروجها عاصفة عليك وأنت غافل..

(٤) جاء في «الغريب المصنف» ١١٠/ب والسهوك، والسهوج، والسيهوج، كله الشديدة.

وفي المشوف المعلم ١/٣٧٣ «سهك» وريح سيهوكُ وسيهوج.

وفي العين «سهك» ٣/٣٧٤. والساهكة من الريح التي تسهك التراب عن وجه الأرض..

وفي تهذيب اللغة «سهك» ٦/٨ «أبوعبيد» عن «الأصمعي» ريح سهوك وسهوج، وسيهوك وسيهوج كله لشديدة الهبوب. وفي الجمهرة «سهج» ٢/٩٦ والسَّهجُ مصدر سَهجتِ الريحُ سهجا: إذا هبت هبوبا دائما، والريح سَهجٌ وسَيهوجٌ: شديدة. وفي نفس المصدر ٣/٣٥٥: «وريح سيهوج وسيهيج ـ الياء زائدة ـ وهو من قولهم سهجت الريح الأرض. إذا قشرت وجهها.

وفيه ٣/٤٩ سهكت الريح التراب تسهكه سهكا: إذا قشرته عن الأرض ورياحٌ سواهك، وريحٌ مسهكةٌ وسيهوك.

والسَّاكرةُ،(١) والخَائِرةُ.(٢) والهيفُ: (٣) الحارَّةُ، وكذلِكَ الَحرُورُ، والسَّمُومُ.
حدَّثنا «ابنُ مُجاهِدٍ» - وأكرم بِهِ - قال: حدَّثنا «السِّمَّرِيُّ» عن «الفَرَّاء» قال: الَحرُورُ: حرُّ الليلِ، والسَّمُومُ: حرُّ النَّهارِ(٤).

---

(١) جاءت في الأصل مكررة والتكرار قد يكون خطأ من الناسخ أو أراد «والساكرُ والساكِرةُ»..
وفي العين «سكر» ٥/٣٠٩ وسكرت الريح [تسكر] أي سكنت، قال أوس بن حجر وهو في ديوانه ٢٢ دار صادر بيروت

تزداد ليالىَّ في طولها فليست بطلق ولا ساكره

وفي المشوف المعلم «سكر» ١/٣٦٢ وسكرت الريح تسكرُ سُكُوراً: سكنت..
وفي الجمهرة ٢/٣٣٥ سكرت الريح إذا سكن هبوبها، ويوم ساكر: لا ريح فيه..
وأورد صاحب المقاييس «سكر» ٣/٨٩ بيت أوس شاهدا على ليلة ساكرة، اى ساكنة لا ريح فيها.
وذيله بقوله: ويقال: سكرت الريح أي سكنت..
(٢) جاءت في الأصل «والخايرة» بتسهيل الهمزة، والتسهيل أسلوب سار عليه الناسخ في الغالب.
ولم أهتد إلى اسم بهذا للريح فيما رجعت إليه من كتب مع تتبع الحرف في نطاق وجوده وأرى أن الخائرة بمعنى الضعيفة، أو الساكنة، والوصف من خار يغلب عليه وزن فعالٍ وفعَّالة.
وفي الصحاح «خور» وخار الحر والرجل يخور خؤورة: ضعف وانكسر.
وفي اللسان «خور» وخار البرد خوارا. إذا سكن.
(٣) جاء في العين «هيف» ٤/٩٦ «الهيف» ريح باردة تهب من قبل مهب الجنوب، وهي أيضا ريح سموم تعطش المال، وتُيبس الرَّطب قال «ذو الرمة» والبيت في ديوانه ١١ ط أوربة.

وصوَّح البقل ناجٌ تجئُ به هيفٌ يمانية في مرِّها نكبُ

وفي الغريب المصنف ٢/١١٠ «الأصمعي» من أسماء الجنوب أيضا.. والهيف إذا هبت بحرٍّ.. وفي المشوف المعلم «هيف» ٢/٧٩٥ الهيف والهوف: ريح حارة تأتي من قبل اليمن.
وفي الجمهرة ٣/١٦٢: والهيف: ريح بين الجنوب والدبور حارة يهيف منها الشجر أي يسقط ورقه.
وفيها ٣/١٧٨: والهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن.
وذكر صاحب المقاييس ٦/٢٥: أنها ريح حارة تجيء في قبل الصيف.
وأكد صاحب الصحاح «هيف» ما قاله صاحب الجمهرة تجيء قبل الصيف. فقال: هي النكباء التي تجرى بين الجنوب والدبور في أحد قوليه.
(٤) في العين «حرر» حرَّ النَّهار يحر حرا والحرورُ: حرُّ الشمس.
وفي الغريب المصنف ١١٠/ب «أبوعبيدة» السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد تكون بالنهار. وفي المشوف المعلم «حرر» ١/١٨٤ الحرور بالفتح - ريح حارة ثم نقل رأى أبي عبيدة فيهما=

وحدَّثنى «عُمر بنُ الفتحِ»(١) ـ وكانَ ظريفاً ـ قالَ: حدَّثنا «ابن زنجويه»(٢) عن «هِشام بنِ عامِر»(٣) عن «الوليدِ بنِ عبدِالملِكِ»(٤) عن «ابن جُريح»(٥) عن «عطاء»(٦) عن «عائشة»(٧) عن النبى ﴿ﷺ﴾ أنهُ كانَ إذا هبَّت الرِّيحُ قال: «اللهُمَّ إنى أسألُك خيرها(٨) وخيرَ ما فِيها، وخير ما أُرسلت به، وأعُوذُ بِك من شرِّها، ومن شرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسلت به»(٩).

= وفيه: وحكى الكسائى حررت يا يوم تحر ـ بكسر عين الماضى وفتح المضارع ـ حرًّا وحرارة وحررت تحُِر بفتح عين الماضى وكسر المضارع ـ اذا اشتد حره.. ونقل فى **مادة** «سمم» ما **نقله** الغريب المصنف عن ابى عبيدة فى السموم.

(١) لم أهتد الى ترجمته ولم أقف على من ذكره بين رواة **«ابن زنجويه»**.

(٢) **جاء فى المعين فى طبقات** المحدثين محمد بن عبدالملك بن زنجويه أبوبكر توفى سنة **٢٥٨** هـ وانظر غاية النهاية فى طبقات **القراء** ١١٥/١ **ترجمة ٥٣٢**.

(٣) لم أهتد الى هشام بن عامر ونقل «ابن خالويه» فى كتابه الحجة ١٦٠ عن هشام بن عمار وهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ابو الوليد السلمى إمام أهل دمشق وخطيبهم، **ومقرئهم** روى عن «مالك بن أنس» وسفيان بن عيينه، وروى عنه خلق كثير، توفى فى سنة **٢٤٥** هـ تقريبا غاية النهاية فى طبقات **القراء ٢٥٤/٢**.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الرومى، أحد **الأعلام**، ومن أوائل من صنفوا الكتب ثقة، فقيه، فاضل. (ت ١٥٠هـ) تذكرة الحفاظ **٩٦٩/١** تقريب التهذيب ـ **٥٢٠/١**.

(٦) هو عطاء بن **أبى رباح** بن أسلم **شيخ مكة ومفتيها**، ومحدثها توفى فى سنة ١١٤ تقريبا. تذكرة الحفاظ ٩٨/١ ـ تقريب التهذيب ـ ٢٢/٢ ـ المعين فى طبقات المحدثين ٤٠.

(٧) هى أم المؤمنين عائشة بن **أبى** بكر الصديق ـ رضى الله عنها ـ كان فقهاء **أصحاب** الرسول ﴿ﷺ﴾ يرجعون إليها، ويأخذون عنها، وتفقه بها جماعة توفيت فى سنة ٥٨ تقريبا ودفنت بالبقيع.

الإصابة ٣٤٨/٤ ـ تذكرة الحفاظ ٢٧/١ ـ المعين فى طبقات المحدثين ٣٠.

(٨) فى الأصل «خبرها» بباء موحدة تحريف.

(٩) الفائق «خير» ٤٠٢/١ **مسند أحمد** بن حنبل **من** حديث **أُبى بن كعب ١٢٣/٥**.

قال: وحدَّثني «أبوعبدالله بنُ الضَّحَّاك (١) إلفقيهُ، قال: حَدَّثنا «بُندار»(٢) عن «عبدالرحمن بن مهدى»، (٣) عن «سُفيانَ»، (٤) عن «سَلمةَ»، (٥) عن «أبي الأحوص»، (٦) عن «علي بن أبي طالبٍ»، (٧) قال: السَّكِينةُ لَهَا وجةٌ كوجهِ الإنسانِ، ثُم بعدُ هي رِيحٌ هَفَّافةٌ. (٨)

وفى خبرٍ آخر: «لها وجهٌ كوجهِ الهِرِّ». (٩)

ومن الأَزْيب حديثُ النبي ﴿ﷺ﴾:

«إن الله خَلقَ الجَنَّة رِيحاً بَعدَ رِيحٍ سبع سِنين، ومن دُونها بابٌ مُغلق، وإنَّما يأتيكم الرُّوح مِن خللِ ذلِك البابِ، ولولا ذلِك لأذرت ما بين السماءِ والأرضِ من شيءٍ،

---

(١) لم أهتد إلى ترجمته فيما رجعت إليه.

(٢) هو محمد بن بَشَّار بن عثمان العبدى البصرى النساج الحافظ الكبير أبوبكر كان عالما متقنا مجودا ثقة. توفى فى سنة (٢٥٢هـ) تذكرة الحفاظ ٢/٥١١ - تقريب التهذيب ٢/١٤٧ - المعين فى طبقات المحدثين ٨٨.

(٣) هو عبدالرحمن بن مهدى بن حسان أبوسعيد البصرى الحافظ الكبير، ثقة، ثبت، عارف بالرجال. توفى فى سنة ١٩٨هـ تذكرة الحفاظ ١/٢٣١ - تقريب التهذيب ١/٤٩٩ - المعين فى طبقات المحدثين ٦٦.

(٤) أُراهُ سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، الإمام شيخ الإسلام سيد الحفاظ أبوعبدالله توفى فى سنة (١٦١هـ) تذكرة الحفاظ ١/٢٥٣ المعين فى طبقات المحدثين ٦٥.

(٥) أُراهُ سلمة بين دينار المخزومى ولاء «أبوحازم» عالم المدينة، كان ثقة فقيها كثير العلم توفى سنة ١٤٠هـ تذكرة الحفاظ ١/١٣٣.

(٦) أراه «أبو الأحوص عوف بن مالك الجشمى، ثقة قتل فى ولاية الحجاج على العراق. تقريب التهذيب ١/٩٠ المعين فى طبقات المحدثين ٣٦.

(٧) هو «أمير المؤمنين» وآخر الخلفاء الراشدين «على بن أبى طالب» - رضى الله عنه - أبو الحسن الهاشمى قاضى الأمة، وفارس الإسلام، وختن المصطفى ﴿ﷺ﴾ كان من أوائل السابقين إلى الإسلام، جاهد فى الله حق جهاده، وشهد له النبي ﴿ﷺ﴾ بالجنة، واستشهد فى السابع عشر من رمضان سنة ٤٠هـ تذكرة الحفاظ ١/١٣٣ - المعين فى طبقات المحدثين ١٧.

(٨) النهاية «سكن» ٢/٣٨٦ «هفف» ٥/٢٦٦.

(٩) لم أهتد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب.

هِى عند الله الأزيبُ، وهِى عندكُم الجَنُوبُ . (١)
قال «سُفيانُ»: وأهلُ البحرينِ يُسمُّونَ الجنُوبَ الأزيَبَ.

وَأوَّلُ كُلِّ ريح: عُثْنُونها(٢)، وَمَآخيرُها: أَذيالُهَا(٣)، وَأَعاليها: أعرافُها الواحد عُرْف(٤)
سمعتُ «ابن الأنْباريِّ» (٥) يقولُ:
وَاحدُ الأعْرافِ عُرفٌ، وواحد الأنفالُ نَفَلٌ، وواحدُ الأنْكَال نِكْلٌ(٦).

---

(١) انظر الفائق «زيب» ٢/١٤١ وفيه: «لأدرت» بدال مهملة ـ مكان لأذرت. ورواية الفائق مختلفة عن رواية الريح.
النهاية «زيب» ٢/٣٢٤ وفيه:
فى حديث الريح: «اسمها عند الله الأزيب وعندكم الجنوب».
الأزيب: من أسماء ريح الجنوب، وأهل «مكة» يستعملون هذا الاسم كثيرا.

(٢) جاء فى العين «عثن» ٢/١١٠ :
وعُثنونُ الريح: هَيْدبها فى أوائلها، إذا أقبلت تَجُرُّ الغُبارَ جراً، ويقالُ: هو أول هبوبها. وجاء مايقرب منه فى المخصص ٩/٨٩ وزاد: «وكذلك أراعيلها» . . والمحكم ١/٦٨

(٣) جاء فى اللسان «ذيل» وذيل الريح : ما انسحب منها على الأرض، وذيل الريح: ماتتركه فى الرمال على هيئة الرَّسَن ونحوه كأن ذلك إنما هو أثر ذيل جرَّته. وذيلها أيضا ماجرته على وجه الأرض من التراب. . وقيل: أذيال الرياح: مآخرها التى تكسح بها ماخَفَّ لها.

(٤) جاء فى تهذيب اللغة «عرف» ٢/٣٤٧ : وأعراف الرياح والسحاب: أوائلها وأعاليها» وفى المحكم عرف ٢/٨١ : «وأعراف الرياح: أعاليها، واحدها عُرْفٌ».

(٥) سبق التعريف به فى الدراسة ص ١٢ . .

(٦) هو كما قال : انظر اللسان «عرف» «نفل» «نكل».

٣/ب فأما قوله ـ تعالى ـ : «وأرسلْنا الرِّياحَ لَوَاقِحَ»(١) فَاخْتلَف فيه العُلماء» (٢) وقالُوا: هِى التى تُلقِحُ الأشجارَ فى الربيع(٣).

وقالَ «أبُوعبيدةَ» (٤) : الأصلُ فى لَواقِحَ مَلاَقِح؛ لأنَّه جمعُ مُلقِحة، فحذفت الميمُ. وقال : «أبوعمرو الشيباني»(٥) : هوبمنزلةِ لابن وتَامر، وكذلك ريحٌ

---

(١) من الآية ٢٢ من سورة الحجر.

(٢) انظر فى ذلك العين «لقح» ٣/٤٧ ـ معانى القرآن «للفراء» ٢/٨٧ ـ ٨٨ . تهذيب اللغة «لقح» ٤/٥٥ ـ ٥٦. المحكم «لقح» ٣/٩ ـ ١٠ الدراسة ص ٣٢: ٣٣

(٣) جاء فى معانى القرآن للفراء ٢/٨٧ ـ ٨٨ عند تفسير قول الله ـ تعالى ـ وأرسلنا الرياح لواقح» : يقال : إنما الرِّيح مُلقِحة تُلقح الشَّجر، فكيف قيل: لواقح؟ ففى ذلك معنيان:

أحدهما أن تجعل الريح هى التى تلقَح بمرورها على التراب والماء، فيكون فيها اللقاح، فيقال: ريح لاقح، كما يقال: ناقة لاقح، ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال: «عليهم الريح العقيم..» [من الآيه ٤١ سورة الذاريات] فجعلها عقيما إذ لم تلقح.

والوجه الآخر أن يكون وصفها باللقح، وإن كات تُلقح، كما قيل: ليل نائم والنوم فيه، وسر كاتم، وكما قيل [القائل «لبيد» كما فى الديوان ٩٢ ط أوربه والخصائص ١/١٩٣

أو مُذهبٌ جُدَدٌ على ألواحه * الناطق المبروز والمختوم

فجعله مبروزا على غير فعل أى إن ذلك من صفاته فجاز مفعول لمُفَعل كما جاز فاعل لمفعول إذا لم يردَّ البناء على الفعل.

(٤) هو «أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمى من تيم قريش وكان من أوسع الناس علما بأخبار العَرب وأيامها، عالما باللغة والغريب، وصنف الكثير من الكتب توفى فى سنة ٢٠٩هـ تقريبا. عن تهذيب اللغة ١/١٤ مراتب النحويين ٧٧ ـ ٧٩ ـ تاريخ العلماء النحويين ٢١١

(٥) هو أبوعمرو إسحاق بن مِرار الشيبانى مولى لهم، جاور بنى شيبان فى الكوفة فنسب لهم كان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب روى عنه جِلّة من العلماء عَمَّر طويلا، وتوفى فى سنة ٢١٣هـ تقريبا. المعارف ٥٤٥ ـ تاريخ بغداد ٦/٣٢٩ ـ ٣٣٢

لاقح(١)

وقال آخرون : إنَّما قيل : لاقحٌ، ولم يَقُل : مُلقِحَة. كما قيل : عَقِيم، ولم يقل : مُعْقمة. (٢)

وحدَّثني «عُمر بن الفتْح» قال : حدَّثنا «إسحاقُ بنُ حاجب» (٣) قال : حدَّثنا «أبو إبراهيم التَّرجماني» (٤) قال : «حدَّثنا «عَنبسَة» (٥) عن «أبي المهزَّم» (٦) قال سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ - يقول :

«الجنوب من الجنة، وهي الرِّيحُ اللَّواقِحُ الَّتي ذَكرها الله في كِتابه، فيها منافعُ للنَّاس. والشَّمال من النَّار تخرجُ، فتمرُّ بالجنَّة فيُصيبُها نَفْحةٌ، فبرْدُها من تلك النَّفحة» (٧)

---

(١) يريد : ذات لبن، وذات تمر، وذات لقاح.

(٢) يريد : عادلوا «لاقحا» هنا بضده «عقيم» في قوله - تعالى - : «وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم» (الذاريات آية ٤١).

(٣) لم أهتد إلى ترجمة له فيما رجعت إليه من كتب.

(٤) جاء في كتاب الضعفاء والمتروكين للبخاري ٢٣٢ :

توفي «أبو إبراهيم الترجماني» في سنة ٢٣٥هـ ، وانظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/٩٢

(٥) لم أقف له على ترجمة، وانظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/٦٠٥

(٦) أراه : «يزيد بن سفيان» ويقال : اسمه «عبدالرحمن بن سفيان أبو المهزم، وهو بكنيته أشهر، ولم أقف على سنة وفاته ميزان الاعتدال ط بيروت ٤/٤٢٦. وكتاب الضعفاء الصغير ٢٨٠ ط الهند.

(٧) لم أهتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن، ولم يشر إليه صاحب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

ومن أَسْمائها: الحَنَّانَةُ (١) ، والهَدُوجُ (٢) ، والهَوْجَاء (٣) ، والخَجَوْجاةُ (٤) ، والسَّهُوكُ (٥).

---

(١) جاء فى «الغريب المصنف» ١١٠/أ : «والحنون : التى لها حنين مثل حنين الإبل» ونقل عنه ذلك صاحب «المخصص» ٩/٩٠ وأضاف : «لم يخص بها ريحا. غيره: ريح حنَّانةٌ وهتوف : كذلك.

وفى المحكم «حنن» ٢/٣٧٤ : « وحنت القوس حنينا : صوتت، وأحنها صاحبها. وقوس حنانة. وأرى أن الحنانة من الريح التى تصوت وتهدج. وعلى هذا تكون مرادفة للهدوج المذكورة بعدها أو قريبة منها فى المعنى.

(٢) جاء فى العين «هدج» ٣/٣٨٦ : «وهدجت الريح، أي حنَّت وصوَّتت ».

وفى مقاييس اللغة «هدج» ٦/٤٤ : «وهدجت الريح : هَبَّتْ بِحَنِين وفى المحكم هدج ٤/١١٠ وَهَدَجَت الرِّيحُ هَدْجاً إِذْ جاحنت وصوتت، وريح مهداج ، قال الراجز (هو أبو وجزة السعدى يصف حمر الوحش كما فى الصحاح واللسان هدج):

حتَّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنهُنَّ فى مَسَكٍ * مِن نَسْلِ جَوَّابه الآفاقِ مِهْداج

وجاء فى تعليق صاحب اللسان «هدج» على البيت : لأن الريح تستدر السحاب وتلقحه، فيمطر، فالماء من نسلها. . والمَسكُ : الأسورة من الذيل شبه بها الشعر الذى فى قوائم الحمر. جوابة الآفاق، يريد الريح.

(٣) جاء فى العين «هوج» ٤/٦٦ : « والهوج من الرياح : التى تحمل المَوْرَ وتجر الذَّيلَ».

وفى الجمهرة ٢/١١٩ : «وريح هوجاء متداركة الهبوب فى وجه واحد».

وفى المقاييس «هوج» : «والهوجاء : الريح تقلع البيوت». وجمعها هوج. عن الصحاح «هوج» وفى اللسان «هوج» : هى الريح الشديدة الهبوب من كل الرياح.

(٤) جاء فى العين «خجج» الريحُ الخَجوجُ : التى تَخُجُّ فى هُبوُبها، أى تلتوى، هى التى تصوّت، وَلَو ضُوعِفت، فقيل : خَجخجتِ الريحُ لكان صواباً».

وفى الغريب المصنف ١١٠/ب : «والخجوج : الشديدة المر».

وفى تهذيب اللغة «خجج» : «شَمِرٌ» «رِيحٌ خجوجٌ، وخجوجاةٌ: تَخُجُّ فى كل شق، أى تشتق.

قال : وقال «ابن الأعرابى» ريح خجوجاةٌ: طويلة دائمة الهبوب.

وقيل : هى البعيدة المسلك الدائمة الهبوب . . ، وقال «ابن أحمر» يصف الريح:

هَوْجَاء رَعْبَلةُ الرَّواح خَجَوْ
جَاةُ الغُدوِّ رواحها شَهْرُ

(٥) فى الأصل «الضهوك» ولم أقف لهذه اللفظة على معنى وأراها «السَّهوكُ» وقد مر تعريفها أو السهوق، وفى اللسان سَهق : السهوق، والسوهق : الريح الشديدة التى تنسج العجاج أى تسفى «التراب»

وَالأيـرُ، والهِـيرُ، والآيْـرُ، والهَيْرُ، والأَيِّرُ، وَالهَيِّرَ، (١) وَالنِّسْعُ، والمِسْعُ (٢)، والـزَّفـافـةُ (٣)، والحَنـونُ (٤)، والمُجفِـلُ، وَالجَـافِلةُ (٥)، وَالهَجُـومُ (٦)،

---

(١) الإِير والهير ـ بكسر الهمزة والهاء وسكون الياء، وفتح الهمزة والهاء وسكون الياء وفتح الهمزة والهاء وكسر الياء، مشددة ـ كل ذلك من أسماء الصَّبا، وقيل: من أسماء الشمال، وقيل: التى بين الصَّبا والشمال.

انظر فى ذلك: الغريب المصنف ١١٠/أ الكامل للمبرد ٥٩/٣ المخصص ٨٥/٩ وأضاف: ويقال لها أيضا: «الأَوْرُ»: وقيل: الأَوْرُ: النكباء التى بين الجنوب والصبا، وهى المشرقية، وقيل: الأَوْرُ والأَيرُ: الجنوب.
وانظر كذلك المشوف المعلم ٨٩/١ واللسان «أير ـ هير».

(٢) النِّسع والمِسْعُ ـ بكسر النون والميم وسكون السين ـ من أسماء الشمال.

جاء فى الغريب المصنف ١١٠/أ: «ومن أسماء الشمال نسعٌ ومسْعٌ. ومثله فى الكامل ٦٦/٣ وزاد: قال الهذلى (المتنخل الهذلى كما فى الديوان ١٦/٢):

قَد حالَ دُونَ دريسيْهِ مُؤَوِّبَةٌ   نِسعٌ لها بعضاه الأرضِ تَهزيزُ

وفى تهذيب اللغة «نسع» ٢٠٥/٢: قلت: سميت الشمال نِسعاً لِدقة مهبها، فشبهت بالنِّسْعِ المضفور من الأدَم، وهو سير.. يشد به الرحال ويجمع نُسوعاً وأنْساعاً».

وفى المخصص ٨٥/٩: نقلا عن «ابن جنى» «أرى الميم فى مسع بدلا من النون فى نِسع وذلك لأن الشمال شديدة الهبوب فكأنَّها نِسعةٌ تَجذبُ بها العِضَه..

وجاء فى المحكم «نسع» ٣٠٩/١، تعليقا على بيت المتنخل الهذلى كذلك: «أبدل فيه نسعاً من مؤوبة؛ وإنما قلت هذا؛ لأن قوما من المتأخرين جعلوا نسعاً من صفات الشمال، واحتجوا بهذا البيت».

(٣) هكذا جاءت فى الأصل «الزَّفَّافَة» ونقل «ابن سيده» عن صاحب العين: «زفّت الريح، تَزِفُّ زفيفاً، وهو هبوب ليس بالشديد ولكنه فى ذلك ماض.

(وفى الغريب المصنف ١١٠/أ والزَّفزَافَةُ: الشديدة التى لها زفزفة، وهى الصوت..

وفى الجمهرة ١٤٩/١ «الزفزفة» صوت حفيف الريح.

ريح زَفْزَفٌ وزَفزافَةٌ إذا كانت شديدة الهبوب دائمة، وكذلك ريح زَفزاف».

وبألفاظ الغريب والجمهرة جاءت فى تهذيب اللغة زفف ١٧٠/١٣، ومقاييس اللغة زفف ٤/٣ والصحاح «زفف» وانظر اللسان «زفف» والتاج «زفف».

(٤) سبق التعرف عليها عند الحديث عن لفظ «الحَنَّانَة» ص ٨١..

(٥) المجفل والجافلة: الريح السريعة: وفى الأصل: «المحفل» بحاء مهملة تحريف.

والذى جاء فى الغريب المصنف ١١٠/أ «والمجفل والجافل» وفى المخصص ٨٦/٩. نقلا عن «أبى عبيد» والمجفلة والجافلة السريعة، أوما فى مقاييس اللغة جفل ٤٦٤/١. =

والبَيُّـوتُ (١) ، والنَّـوجُ، والنَّـاجـةُ (٢) ، والسّهْوَكُ، والسَّيْهُوكُ ، والسَّهْوَج، والسَّيْهُوجُ (٣) .

= وريح مجفل وجافلة أى سريعة المر كما في الريح وهو الأصوب والذى عليه كتب اللغة.

وجاء في العين جفل ٦/١٢٩ «والرِّيحُ تجفِل السحاب الخفيف من الجهام، أى تستخفه فتمضى به. وفي الصحاح «جفل» وأجفلت الريح فهي مُجفلٌ أى أسرعت، وجافلة أيضاً.

وأجفلت الريحُ بالتُّراب ، أى أذهبته وطيَّرتهُ.

وفي المحكم «جفل» ٧/٢٩٩ «وجفلت الريح السحاب تَجفِلة جَفلاً: ضَرَبته واستخفته، وهُو الجَفْلُ .. وريح جفول: تجفِلُ السحابَ.

وريحُ مُجفلٌ، وجافِلةٌ: سريعةٌ. وقد جَفلت وأُجفلت».

وعلى هذا يكون جفل متعدِّياً، وأجفل لازما على غير المألوف.

وقد عقد «ابن جنى» في كتابه الخصائص ٢/٢١٥/٢١٦ بابا بعنوان «باب في نقض العادة» وفيه يقول: المعتاد المألوف في اللغة أنه إذا كان فَعَلٌ غيرَ متعدٍّ كان أفعل متعديا، وذلك لأن هذه الهمزة كثيرا ما تكون للتعدية، وذلك نحو: قام زيد، وأقمت زيدا... غير أن ضربا من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة مخالفة، فتجد فعل.. فيها متعدِّياً و«أفعلَ» غير متعدٍّ. وذلك قولهم: أجفلَ الظليم وجفلته الرِّيحُ.. وأقشع الغيمُ وقشعته الريح... فهذا نقض عادة الاستعمال؛ لأن «فعلت» فيه متعد، وأفعلت غير متعد.

وعلة ذلك عندى أنه جُعل تعدى فعلتُ (وجُمود) أفعلُتَ كالعوض لفعلتُ من غلبة أفعلتُ لها على التعدى نحو: جلس وأجلسته، ونهض وأنهضته، كما جُعل قلب الياء واوا في التقوى والرَّعوَى والثَّنوى والفَتوى عِوضا للواو من كثرة دخول الياء عليها.. (وله نظائر).

(٦) جاء في «الغريب المصنف» ١١٠/ب والهجومُ: التى تشتد حتَّى تقلع الثُّمام والبيوت.

ونقل صاحب اللسان ما جاء في الغريب وزاد عليه: وريح هجومٌ تقلع البيوت والثُّمامُ، والرِّيحُ تهجُمُ التراب على الموضع تجرفُهُ فتقلبه عليه».

(١) هكذا جاء لفظ الريح في الرسالة.

وجاء في الجمرة ١/١٩٨ وماء بيُّوتٌ (بتشديد الياء) إذا بات ليلة في إنائهِ، وبيَّتُّ القوم: إذا وقعت بهم ليلا، والمصدر التبييت، والاسم البيات.

والتَّبْييتُ أن تأتى العدو ليلا، ومثل ذلك جاء في كتب اللغة الأخرى.

أقول: لعل الريح البيوت: التى تأتى ليلا وتبيتُ الشىء ببردها.

(٢) هكذا جاء اللفظان في الأصل. والناجة والنؤوج: الريح الشديدة المَرّ، ولهبوبها صوت.

وفي الجمهرة ٣/٢٢٨: «ونأَجُ الثَّورُ ينأَجُ ويَنْئِجُ نُؤوجاً ونُؤ اجاً: إذا صاح، فهو نائج.

وريح نؤوُجٌ: إذا سمعت لهبوبها صوتا. =

والدَّرُوجُ، (١) والنَّسِيمُ، (٢)

= وفى نفس المصدر ٢/١١٧ «فأما النؤاج من قولهم: نأج الثور، ونأجت الريح: إذا سمعت صوت هبوبها فمهموز.

وفى المقاييس «نأج» ٥/٣٧٦ والنَّؤوج والنَّاجةُ: الريح تَنْئَجُ فى هبوبها أى تصوت.

وفى الصحاح نأج. نأجت تنأجُ نئيجاً: تحركت، فهى نؤوجٌ. ولها نئيجٌ اى مَرٌّ سريع مع الصوت تَقولُ منه: نُئِجَ القَوْمُ.

وفى اللسان «نأج» ونأجت الرِّيحُ الموضِع: مرت عليه مرًّا. والنائجات: الرياح الشديدة الهبوب.

(٣) سبقت الإشارة إلى هذه الألفاظ الأربعة ص ٧٤.

(١) فى الأصل: «الدروح» بحاء مهملة تحريف. والدروج: الريح التى يدرُج مُؤخَّرها حتى ترى لها مثل ذيل الرَّسن فى الرمل، وقيل: التى تَمُرُّ مرًّا ليس بالقوى ولا الشديد.

جاء ذلك فى «الغريب المصنف» ١١٠/ب - تهذيب اللغة «درج» ١٠/٦٤٣ - الصحاح - درج - المخصص ٩/٨٧ - المحكم - درج - ٧/٢٢٦.

وفى اللسان «درج» ودَرَجتَ الريح: تركت نَمائِم فى الرمل. ودَرجت الرِّيحُ بالحصا: جرت عليه جريا شديدا. واستدرجت الريح الحصا: صيرته الى أن يدرج (هو بنفسه) على وجه الأرض من غير أن ترفعه فى الهواء. ويقال: ذهب أدراج الرياح، أى هدَراً..

(٢) النسيم من الريح: التى تجىء بنفَس ضعيف، وقيل: هى التى تهب هبوبا رويدا ذات نسيم، وقيل: الريح الطيبة. وقيل: النسيم: ابتداء كل ريح قبل أن تقوى.

جاء ذلك فى الغريب المصنف ١١٠/ب - تهذيب اللغة نسم ١٣/١٨ مقاييس اللغة «نسم» ٥/٤٢١ الصحاح «نسم». المخصص ٩/٨٧ - اللسان «نسم».

وجاء فى اللسان «نسم» يقال: نَسمت الريحُ نَسيماً، ونسماناً، والنَّيْسَمُ كالنسيم. نسمَ يَنسمُ نَسماً ونسيماً ونسماناً. وتَنسَّمَ النَّسيمَ: تَشمَّمهُ. وجمع النسيم أنسامٌ.

والنَّسَمُ: أولُ هبُوبِ الرِّيح.

والنَّفحُ مِن البَرِدِ، واللَّفحُ مِن الحَرِّ، (١) والخَارِمَ، (٢) والسَّافِرَةُ، (٣) والهَبوَةُ»، (٤)

---

(١) جاء فى الغـريب المصنف ١١٠/ب «الأصمعى» ما كان من الـريـاح نفـحٌ فهُو بردٌ. وما كان من لفحٍ فهو حَرّ. (غير أن نفح جاءت فى نسختين من نسخ الغريب المصنف بالخاء المعجمة تحريف).

وجاء قريب من هذا فى تهذيب اللغة «لفح» ٧٣/٥ ـ الصحاح «لفح» المخصص ٩٠/٩ ـ المحكم لفح ٢٦٥/٣ ـ اللسان «لفح» التاج «لفح».

وفى اللسان «لفح» لفحته النار والسموم بحرها: أحرقته.. والسموم تلفحُ الإنسان..

ولفحتـه السَّمـومُ لَفحـاً قابلت وجهه، وأصابه لفحٌ من سموم. «الأصمعى» ما كان من الرياح لفحٌ فهوحرٌّ، وما كان نفحٌ فهو برد. «ابن الاعرابي» اللفحُ لكل حار، والنفح لكلٍّ بارد.

وفى نفس المصـدر «نفـح» النَّفحَـة: دُفعـة الـريـح طيبـة كانت أوخبيثة.. ونفحت الريح: هبت. وريح نفوحٌ هبوب: شديدة الدفع.. والنفحة، ما أصابك من دفعة البرد.

وفى اللسان نفح ما يفيد مجيء النفح بمعنى الحر: وأصابتنا نفحةٌ من سمُومٍ أى حرٌّوغمٌّ وكربٌ.

(٢) الريح الخارم: الباردة، وقيل: الخارم: التى ليس فيها ندى.

جاء ذلك فى «الغريب المصنف» ١١٠/ب ـ تهذيب اللغة «خرم» ٣٧٤/٧ ـ المخصص ٨٩/٩ المحكم «خرم» وفيه ١١٢/٥: وريح خارم: باردة كذاحكاه.. أبوعبيد.. بالراء. ورواه «كراع» «خازم» بالزاى قال: كأنها تخزم الأطراف، أى تنظمها، وانظر المحكم «خزم» ٦٥/٥

(٣) فى الأصـل: «السـاقـزة» بقـاف مثنـاة وزاى معجمـة، وأراه تحريفـا، والصواب «السافرة» بالفاء الموحدة والراء المهملة وهى التى تسفر الشيء أى تفرقه، أوتلقى به وتكنسه.

جاء فى المشوف المعلم ٣٥٧/١ «وسفرتِ الرِّيحُ الشجرَ تسفِرُهُ سَفراً: ألقت ورقهُ،

والسفيرُ: ذلِكَ الورق، حكاه «الأصمعى» وسفرتَ الرِّيحُ السَّحابَ: قشعَتْهُ.

وانظر تهذيب اللغة «سفر» ٤١٠/١٢ مقاييس اللغة «سفر» ٨٢/٣ ـ الصحاح «سفر».

وفيـه: والـريـاح يسـافـر بعضهـا بعضا: لأن الصبا تُسفِر ما أسْدَتْهُ الدَّبُورُ، والجنوب تُلحِمهُ.. وكذا المخصص ٨٨/٩ واللسان «سفر».

أقول: لفظة السافرة نهاية الخرم الذى سقط من مجلة إسلامكا ومجلة المورد والخرم يقل عن نصف الرسالة قليلاً.

(٤) الهبوةُ: الريح المحمَّلة بالغَبرةِ، وقيل: غُبارٌ ساطع فى الهواء كأنه دخان.

يقال منه: هبا يهبو هبواً: إذا سطع.

وانظر فيه:

العين «هبو» ٩٦/٤ ـ الغريب المصنف ١١٠/ب ـ المخصص ٨٩/٩.

والنَّضِيضَةُ، (١) والحَواشِكُ، (٢) والعَرِيَّةُ، (٣) والهَلَّابُ: رِيحٌ مَعها مَطرٌ. (٤)

(١) فى الأصل: «والنضضة» وما أثبت أدق. وهى الريح التى تسيل بالماء. وقيل: الضعيفة.

وانظر فى ذلك: الغريب المصنف ١١٠/ب المخصص ٩/٨٩ وفى اللسان نضض: والنضيضة: السحابة الضعيفة، وقيل: هى التى تنضُّ بالماء، تسيل، والنَّضيضة من الرياح التى تنض بالماء فتسيل، وقيل: هى الضعيفة.

(٢) فسر «ابن خالويه» الحواشك بعد ذلك بالمختلفة، وذلك من معانيها، ويقال: هى الشديدة عن الغريب المصنف ١١٠/ب وفى التهذيب «حشك» ٤/٨٦ «وقال «الأصمعى» الرياح الحواشكُ المختلفة، ويقال الشديدة.

وقال «أبوزيد»: حشكَت الريحُ تحشكُ حَشكاً: إذا ضعفت.

(٣) فسر «ابن خالويه» العَرِيَّة بعد ذلك بأنها الريح الباردة، وبهذا المعنى جاءت فى العين «عرى» ٢/٢٣٤ وفيه: «والعرِيُّ: الريح الباردةُ يقال: ريحٌ عريَّةٌ، ومساء عَرِيٌّ، وليلةٌ عَرِيةٌ ذات ريحٍ باردة». . والغريب المصنف -١١٠/ب - المخصص ٩/٨٩ - المقاييس «عرا» ٤/٢٩٦، وفيه: وسميت (بذلك) لأنها تعرو وتعترى، أى تغشى.

(٤) بهذا التفسير جاء الهَلَّابُ فى «الغريب المصنف» ١١٠/ب وفيه: الهَلَّابُ: الرِّيحُ مع المَطرِ. قال «أبوزُبَيْد الطائى»:

ترنو بعَينَى غَزالٍ تحت سِدْرتِهِ أَحَسَّ يَوماً مِن المشتاةِ هَلَّابا

وتهذيب اللغة «هلب» ٦/٣٠٥ - وفى المقاييس «هلب» ٦/٦١ والهَلَّابة: الريحُ الباردة مع قطر.

وانظر الصحاح «هلب» والمخصص ٩/٨٩ - المحكم «هلب» ٤/٢٣٠ وفيه: والهَلَّابُ: رِيحٌ باردة مع مطر، وهو أحد ما جاء من الأسماء على فَعَّالٍ كالجَبَّانِ والقَذَّافِ.

وَالبَوارِح : هِى الشَّمالُ تَكونُ فى الصَّيفِ حَارَّة . (١)

قال «ابن خالويه» يُقالُ : يومٌ رَاحٌ كثيرُ الرِّيحِ . وليلةٌ رَاحةٌ . (٢)

وليلةٌ سَاكِرةٌ : لا رِيحَ فيها . (٣)

ويومٌ رَيِّحٌ : طَيِّبُ الرِّيح . (٤)

والنَّافِجةُ : أَوَّلُ كُلِّ رِيحٍ . (٥)

والهَجُومُ : التَّى يَشْتَدُ هُبوُبُها حتَّى تَقلعَ الثُّمامَ والبُيوتَ . (٦)

---

(١) بهذا التفسير جاءت فى «الغريب المصنف» ١١١/أ نقلا عن «أبى زيد» وفى نفس المصدر كذلك ١١٠/ب «والبوارح» الشديدات.

وفى العين «برح» ٣/٢١٧ «والبارح من الرياح : ما تَحمِلُ التُّرابَ فى شِدَّةِ الهُبوبِ».

وعلق صاحب تهذيب اللغة «برح» ٥/٢٨ على تفسير «أبى زيد» للبوارح بقوله : «قلت: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال «أبوزيد» ثم أضاف (ويقال) كل ريح تكون فى نجوم القيظ، فهى عند العرب «بوارح».

(٢) سبقت الإشارة إلى ذلك فى الدراسة ص ٢٤

(٣) سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٧٥

(٤) سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٢٥

(٥) سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٧٤

(٦) سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٨٣هـ ٦

والنَّئوجُ: الشَّديدَةُ المَرِّ. (١)
والدَّرُوجُ: مِن مُؤخَّرها حتَّى يُرى مِثلُ ذَيلِ الرَّسَنِ. (٢)
والنسيمُ: التَّى تأتِى بِنفسٍ ضَعيفٍ. (٣)
(يُقالُ)(٤): نَسَمَت تَنْسِمُ نَسِيماً ونَسماناً.
وعَجَّت الرِّيحُ: (٥) وأَسنَفت: (٦) كُلُّ ذَلِك فى شِدَّتِها، وسَوقِها التُّرابَ. (٧)
ورِيحٌ خارِمٌ: بَارِدةٌ. (٨)

---

(١) سبقت الإشارة إليها ص ٨٣: ٨٤

(٢) هكذا جاء تفسير الدروج فى الأصل، والذى فى الغريب المصنف ١١٠/ب:

والدروج: التى تدرُج مُؤخَّرُها حتى تَرى لها مثل ذَيلِ الرَّسنِ فى الرَّمل.

وعن «أبي عبيد» نقل صاحب المخصص ٩/٨٧، وتفسير «أبي عبيد» أوضح وأدق.

(٣) سبق تفسير النسيم بما هو أكمل ص ٨٤

(٤) «يقال» تكملة لم ترد فى الأصل.

(٥) الذى فى الغريب المصنف ١١٠/ب وتهذيب اللغة «عجج» ١/٦٨ - والمخصص ٩/٨٨ «أعجت» وفيه: عجت وأعجت» جاء فى مقاييس اللغة «عجج» ٤/٢٨ قال «أبوزيد» «عجت الريح وأعجت» إذا اشتدت وساقت التراب..

وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٧٣

(٦) هكذا جاءت فى الغريب المصنف ١١٠/ب. وفى المخصص ٩/٨٨ «وأنسفت»

(٧) سبق التعليق على هذا ص ٧٣

(٨) سبقت الإشارة إلى ذلك ص ٨٥

والمُعصِراتُ: الَّتِى تأتِى بالمَطَر. (١)
والحَواشِكُ(٢) والمُشْتَكِرةُ: (٣) المختلِفةُ.
والعَرِيَّةُ: البارِدَةُ. (٤)
والإعصارُ: الَّتِى تَستَطِيلُ فى السَّماء. (٥)
والحَرجَفُ: القَرَّةُ. (٦)

تمت الرِّسالةُ حمداً لله وعَونِهِ وحُسنِ تَوفِيقه
والحمد لله أوَّلاً وآخراً
وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحمدٍ وعَلَى آلِهِ وصحبِهِ وسلم. (٧)

---

(١) بهذا التفسير جاءت فى الغريب المصنف ١١٠/ب والمخصص ٩/٨٩ - والمعصرات جمع مُعصِر ومُعصِرة، وانظر فى تفسيرها تهذيب اللغة «عصر» ٢/١٥ - ١٦ وقد سبق تفسيرها بما هو أوفى ص ٧٢

(٢) فى الأصل: «الخواشك» بخاء معجمة تحريف والصواب ما أثبت.
وقد سبق تفسير «الحواشك» قبل ذلك ص ٨٦. . ومفرد الحواشك حاشكة، وانظر اللسان «حشك».

(٣) فى الغريب المصنف ١١٠/ب: والمشتكرة: المختلفة، وقيل: الشديدة، وأيد هذا صاحب التهذيب «شكر» ١٠/١٤ - ١٥ فقال: واشتكرت الريح: إذا اشتد هبوبها، وقال «ابن احمر».
المطعمون إذا ريح الشتا اشتكرت * والطاعنون إذا ما استلحم البطلُ
وفى المحكم «شكر» ٦/٤٢٥ واشتكرت الرياح: أتت بالمطر. وخطأ «أبا عبيد» فى تفسيره المشتكرة بالمختلفة.

(٤) سبق تفسيرها بما هو أوفى ص ٨٦

(٥) سبقت الإشارة إلى تفسيرها ص ٦٣

(٦) سبق تفسير الحرجف والقرَّة ص ٦٩
أقول: وقد استدرك صاحب المخصص ٩/٨٣ - ٩٣ فى الباب الذى عقده للرياح بعض ألفاظ الرياح التى نقلها عن أئمة اللغة منسوبة إليهم يرجع إليها من أراد.

(٧) بهذا ذيلت الرسالة، وليس فيها مايشير إلى تاريخ النسخ أو التعريف بالناسخ، وجاء بخط الناسخ فائدتان عن الرياح فى صفحة تالية:
إحداهما عن صحاح الجوهرى. والثانية «للقطب الشيرازى» وصورتها مع لوحة عنوان الرسالة والصفحة **الأولى** منها، والصفحة الأخيرة فى صدر التحقيق وبالله التوفيق.
«والحمد لله كثيرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»

الفهـــــــــــارس

فهارس الكتـــاب

١ ـ فهرس الموضوعات

٢ - فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقمها	السورة	الصفحة
ثُمَّ رَددنا لكُم الكرَّةَ عليهِم	٦	الإســـــراء	٥١
-حتى إذا كُنتُم فى الفُلك وَجَرين بهم بريحٍ طيِّبة، وفَرحُوا بها جاء تهاريحٌ عاصفٌ	٢٢	يونـــس	٣٢ - ٤٩
فأصَابَها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقتْ	٢٦٦	البقَرة	٦٢
فأقبلت امرأته فى صرّة فصكت وجهها، وقالت: عجوزٌ عقيمٌ	٢٩	الذاريات	٣٣ - ٥٠
فَسَخَّرنا لَهُ الرِّيحَ تجْرى بأمْره رُخاء حيثُ أصاب	٣٦	ص	٦١
فقُلتُ استغفرُوا رَبَّكم إنَّهُ كان غفاراً يُرسل السَّماء عليكُمُ مِدْراراً ويُمْددْكُم بأمْوالٍ وبنين ويجعل لكُمْ جَنَّات، ويجعل لكم أنهاراً	١٠ - ١١ - ١٢	نـــوح	٥٤
كَمَثل ريح فيها صِرٌّ. . .	١١٧	آل عمران	٤٩
وأرسلْنا الرِّياحَ لواقِح	٢٢	الحجر	٧٩
وأمَّا عادٌ فأهلكوا بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ.	٦	الحاقة	٣١
وتذهب ريحكم . . .	٤٦	الأنفال	٥١
وفى عادٍ إذ أرْسلنا عليهم الرِّيح العَقيمَ	٤١	الذاريات	٣٢ - ٥٠
ولسُليمان الرِّيح غدوها شهْرٌ ورَواحها شهرٌ	٨١	الأنبياء	٢٨ - ٣٠ - ٦٠
	١٢	سبأ	٢٨ - ٣٠ - ٦٠
والله الَّذى أرسَلَ الرِّياحَ، فَتُثيرُ سحاباً، فَسقناهُ إلى بلدٍ ميِّتٍ.	٩	فاطـــــر	٢٢
وَمن يشرك بالله . فكأنما خَرَّ من السماء فتخطفُه الطَّيرُ	٣١	الحج	٢٩

الآيــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
أو تهْوِى به الرِّيح فى مكانٍ سَحيقٌ			
«وهُو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمتِهِ» وأنزلْنا مِن السَّماء ماء طهُوراً	٤٨	الفرقان	٢٩
وهُو الذى يُرسل الرِّياحُ بشراً بين يَدى رحْمته حتَّى إذا .	٥٧	الأعراف	٢٤ - ٥٣
وَيمدُّهُم فى طُغيانِهِمْ يعمهونَ .	١٥	البقــرة	٥٤

٣ - فهرس الأحاديث والآثار

٤ - فهرس ألفاظ الرياح ★

★ ذكرت هنا ما أحصاه ابن خالويه تحت أمّات الرياح فى الرسالة.

٥ ـ فهرس الأشعار والأرجاز

أول البيت	القافية	الوزن	القائل	الصفحة
هبت	حوارنا	بسيط	جرير	٣٧
حالت	الريحان	كامل	رجل من باهلة	٣٨
ريح	التهتـان	كامل	رَجل من باهلة	٣٨ ـ ٥٨

٦ ـ فهـــرس الأعـــــلام

(١) بدأت به فهرس الأعلام تعظيما لقدره وتيمنا بتقديمه، واكتفيت بتحديد صفحات الدراسة وصلب الكتاب، لكثرة دوران بعض الأعلام فى الهوامش.

٧ ـ فهرس القبائل والطوائف واللغات

٨ ـ فهرس الأماكن والبلدان

(١) بدأت به تيمناً وتعظيماً

المصادر والمراجع

مصادر الكتاب ومراجعه

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
ـ إتحاف فضلاء البشر	أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطى	القاهرة	١٣٥٩هـ
ـ الإصابة فى تمييز الصحابة	أحمد بن على بن حجر تحقيق البجاوى	القاهرة دار نهضة مصر	
ـ الإقناع فى القراءات السبع	أحمد بن على بن خلف الأنصارى تحقيق دكتور عبدالمجيد قطامش	دمشق مطبعة ركابى	١٤٠٣هـ
ـ أمالى اليزيدى	محمد بن العباس بن المبارك اليزيدى	الهنـــد	١٣٦٩هـ
ـ إنباه الرواة	على بن يوسف القفطى تحقيق المرحوم محمد أبوالفضل ابراهيم	دار الكتب المصرية القاهرة	ـ ١٩٥٥م
ـ بغية الوعاة	الجلال السيوطى	القاهرة	١٣٢٦هـ
ـ البلغة فى شذور اللغة	عدد من المؤلفين	بيروت	١٩١٤م
ـ تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدى	المطبعة الخيرية ـ القاهرة	١٣٠٦هـ
ـ تاريخ الأدب العربى	كارل بروكلمان ـ ترجمة النجار	دار المعارف ـ القاهرة	١٩٧٤م
ـ تاريخ العلماء النحويين	المفضل بن محمد التنوخى تحقيق الدكتور محمد الحلو	الرياض	١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
ـ تذكرة الحفاظ	محمد بن أحمد الذهبى ـ تحقيق «عبد الرحمن اليمانى»	الهنـــد	١٣٧٤هـ
ـ التسهيل لعلوم التنزيل	محمد بن أحمد بن جُزى الكلبى	بير وت	١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م
ـ تهذيب اللغة	محمد بن أحمد الأزهرى «أبومنصور»	الدار المصرية ـ القاهرة	١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م
ـ الجامع لأحكام القرآن	محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى	القاهرة	
ـ الجرح والتعديل	عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى تحقيق «عبدالرحمن المعلمى اليمانى»	الهنـــد	١٣٧٢هـ
ـ جمهرة اللغة	محمد بن الحسن الأزدى «ابن دريد»	الهنـــد	١٣٤٤هـ
ـ الحجة فى القراءات السبع	«ابن خالويه» تحقيق الدكتور عبدالعال سالم	بير وت	١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م
ـ الخصائص	أبوالفتح عثمان بن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار ـ رحمه الله تعالى	دار الكتب المصرية ـ القاهرة	١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م
ـ ديـوان الأخـطل	تحقيق دكتور فخر الدين قباوة	حلب ـ سوريا	ـ ١٩٧١م

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
ـ ديوان امرىء القيس	شرح الأعلم الشنتمرى ـ ضبطه وعلق عليه «ابن أبى شنب	الجزائر	١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م
ديوان جرير بن عطية		القاهـرة	١٣٥٣هـ
ـ ديوان «ذى الرمة»		كمبردج	ـ ١٩١٩م
ـ ديوان زهير بن أبى سلمى	شرح أحمد بن يحيى ثعلب	دار الكتب المصرية القاهرة	١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م
ـ ديوان الفرزدق		دار صادر بيروت	ـ ١٩٦٦م
ـ ديوان الهذليين		دار الكتب المصرية ـ القاهرة	ـ ١٩٦٤م
ـ ديوان لبيد بن ربيعة	—	بيروت	—
ـ الزاهـــر	الأنبارى تحقيق الدكتور حاتم الضامن	العراق	١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م
ـ سنن الدارمى	عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمى «صاحب السنن»	دار الفكر القاهرة	١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م
ـ سنن أبى داود	سليمان بن الأشعث السجستانى صاحب السنن	حمص ـ سوريا	١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
ـ سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد القزوينى الإمام «ابن ماجة» صاحب السنن	الحلبى ـ القاهرة	١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م
ـ سنن النسائى	الامام أحمد بن شعيب بن على النسائى ـ «صاحب السنن»	مصطفى الحلبى ـ القاهرة	١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م
ـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك	على بن محمد الأشمونى	البابى الحلبى ـ مصر	-
ـ شرح الرضى على الشافية	محمد بن الحسن الاستراباذى رضى الدين تحقيق الشيخ محمد الزفزاف وآخرين	القاهرة	١٣٥٦هـ
ـ شرح مفصل الزمخشرى لابن يعيش	يعيش بن على بن يعيش موفق الدين	المطبعة الخيرية ـ مصر	—
ـ الصحاح	اسماعيل بن حماد الجوهرى تحقيق أحمد عبدالغفور عطار	القاهرة	١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م
ـ صحيح البخارى	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الإمام البخارى صاحب الصحاح	استنابول ـ تركيا	١٣٩١هـ ـ ١٩٨١

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج القشيرى ـ تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى رحمه الله	دار إحياء الكتب العربية القاهرة	
ـ الضعفاء الصغير	البخارى أبوعبد الله محمد بن إسماعيل	الهنـــد	ـــ
طبقات الحفاظ	الجلال السيوطى	بيروت	١٩٨٣م
طبقات الشافعية الكبرى	«ابن السبكى» تحقيق الدكتور محمود الطناحى والدكتور عبدالفتاح الحلو	عيسى البابى الحلبى القاهرة	١٣٨٤هـ ١٩٦٥
العين	الخليل بن أحمد الفراهيدى تحقيق الدكتور مهدى المخزومى والدكتور ابراهيم السامرائى	وزارة الثقافة والإعلام العراق	١٩٨١
غاية النهاية فى طبقات القراء	محمد بن محمد بن الجزرى أبو الخير تحقيق «برجستراشر»	الخانجى «القاهرة»	١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
غريب الحديث ج ١ ـ ٢	أبوعبيد القاسم بن سلام تحقيق الدكتور حسين محمد شرف	مجمع اللغة العربية المصرى القاهرة	١٣٠٤هـ ـ ١٩٨٤م
الغريب المصنف	أبوعبيد القاسم بن سلام	مخطوطة المكتبة الظاهرية دمشـــق	مصـورة خاصـة فى مكتبتى
الفائق فى غريب الحديث	محمود بن عمر الزمخشرى تحقيق الأستاذين على البجاوى ومحمد أبى الفضل إبراهيم	القاهرة	١٩٧١م
الفهرست	ابن النديم	طهران	١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م
الكامل فى اللغة والأدب	محمد بن يزيد المبرد أبوالعباس تحقيق المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم	نهضة مصر ـ القاهرة	
الكتـــاب	سيبويه ـ تحقيق الأستاذ عبدالسلام محمـد هارون	القاهرة	١٣٩٧ ـ ١٩٧٧م

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
لسان العرب	محمد بن مكرم «ابن منظور»	مصورة عن نسخة بولاق	
ماينصرف وما لاينصرف	الزجاج تحقيق «هدى قراعة»	القاهرة	١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م
ـ المحكـــم	ابن سيده	القاهرة	
مراتب النحويين	أبو الطيب اللغوى	القاهرة	١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م
مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل الإمام الحافظ	المطبعة الميمنية ـ مصر	١٣١٣ هـ
ـ المستشرقون	نجيب العقيقى	القاهرة	١٩٦٥م
ـ المشوف المعلم	أبو البقاء العكبرى	دمشق	١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
معانى القرآن	الفراء	القاهرة	١٩٥٥م
معجم الأدباء	ياقوت الحموى	مكتبة عيسى البابى الحلبى القاهرة	
معجم البلدان	ياقوت الحموى	دار صادر بيروت	١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	جماعة من المستشرقين	بريل ـ ليدن	١٣٧٦هـ
المعين فى طبقات المحدثين	شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى	دار الفرقان ـ الأردن	١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
ـ المفضليات	المفضل بن محمد الضبى تحقيق الشيخين أحمد محمد شاكر عبدالسلام هارون	دار المعارف ـ مصر	الطبعة الثانية
المقصور والممدود	الفراء	بيروت	١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
ـ مقاييس اللغة	أحمد بن فارس تحقيق «هارون»	القاهرة	١٣٦٦هـ
المقتضب	المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله تعالى	القاهرة	١٣٩٩هـ ـ ١٩٧١م
المنصف ـ شرح تصريف المازنى	ابن جنى تحقيق الشيخين ابراهيم مصطفى ـ عبدالله أمين	مصطفى البابى الحلبى مصر	١٣٧٣هـ ١٩٥٤م
ميزان الاعتدال فى نقد الرجال	أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبى تحقيق على البجاوى	دار إحياء الكتب العربية القاهرة	

الكتاب	المؤلف	مكان الطبع	تاريخ الطبع
النهاية فى غريب الحديث	ابن الأثير المبارك بن محمد الجزرى تحقيق محمود الطناحى - طاهر الزاوى	عيسى البابى الحلبى مصر	١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م
وفيات الأعيان	أحمد بن محمد بن خلكان	دار صادر بيروت	١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

آثار علمية للباحث

- الإبدال ليعقوب بن إسحاق بن السكيت مجمع اللغة العربية المصرى
قدم له بدراسة موجزة عن ابن السكيت مكانته وآثاره.

- الأفعال لأبى عثمان سعيد بن محمد السرقسطى مجمع اللغة العربية المصرى أربعة أجزاء
قدم له بدراسة مطولة عن أبى عثمان سعيد بن محمد وكتابه الأفعال.

- غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام مجمع اللغة العربية المصرى الجزآن الأول والثانى
- قدم له بدراسة مطولة عن أبى عبيد مكانته وآثاره وكتابه غريب الحديث.
- وتصدر بقية الأجزاء تباعاً.

- اللمع فى العربية لأبى الفتح عثمان بن جنى نشر عالم الكتب بالقاهرة.
قدم له بدراسة مطوله عن ابن جنى مكانته وآثاره وكتابه اللمع

- الوسيط فى تصريف الأفعال.

- مذكرات فى النحو لطلبة دار العلوم - جامعة القاهرة
« فـى »
«الجملة الاسمية - الجملة الفعلية - المجرورات»

أبحـــــاث

- الاستثناء فى العربية «خطوط عريضة» لجنة المعجم الكبير
«حتى» فى العربية لجنة المعجم الكبير
- القلب المكانى «فى العربية» مجلة مجمع اللغة العربية
- نقدات حول تحقيق شرح ابن هشام على لامية كعب بن زهير فى مدح الرسول - ﷺ -
تحقيق «د. محمود حسن أبوناجى» مجلة رسالة التربية بالمدينه المنورة «العدد الثانى»

تحت الطبع والنشر

- الأجزاء ٣ - ٤ من غريب حديث أبى عبيد القاسم بن سلام
- المبدع «لأبى حيان» تلخيص الممتع فى التصريف لابن عصفور
- «دخول حروف الجر بعضها مكان بعض» عرض وتحليل ونتائج» بحث مقدم لمجلة مجمع اللغة العربية.

شـــكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد ـ فقد شاءت إرادة الله ـ جل وعلا ـ أن تكون «رسالة الريح لأبى عبدالله الحسين بن خالويه» أول عمل علمى متواضع تقوم بطبعه ونشره مؤسسة الحلبي للطباعة والنشر بالمدينة المنورة.

وبهذه المناسبة يسرنى أن أقدم خالص شكرى وعظيم تقديرى للأخ الفاضل إبراهيم الحلبى، وأسأل الله العلى القدير أن يجعل هذا العمل فاتحة خير وبركة فى تاريخ المؤسسة وأن نراها قريباً إحدى مؤسسات النشر المعدودة لاعلى مستوى عالمنا العربى والإسلامى، وإنما على المستوى العالمى.

والله ولى التوفيق،

د . حسين محمد محمد شرف